عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الرقمي الفلسطيني (الحرب على غزة 2023-2024 نموذجاً)

ماريا إبراهيم فوزي عودة

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1447هـ/2025

استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الرقمي الفلسطيني (الحرب على غزة 2023-2024 نموذجاً)

إعداد:

ماريا إبراهيم فوزي عودة

بكالوريوس أدب اللغة العربية والإعلام من جامعة بيت لحم/ فلسطين

المشرف: د. منتصر سمير جرار

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الإعلام الرقمي والاتصال/عمادة الدراسات العليا/جامعة القدس

1447هـ/2025م

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس
برنامج ماجستير إعلام رقمي واتصال

إجازة الرسالة

اسهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الرقمي الفلسطيني

(الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ نموذجا)

اسم الطالبة: ماريا إبراهيم فوزي عودة

الرقم الجامعي: ٢٢٢١١٠٣٥

إشراف: د. منتصر جرار

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: ٢٠٢٥/٥/٢٤ من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

١. رئيس لجنة المناقشة: د. منتصر جرّار التوقيع: .....

٢. ممتحناً داخلياً: د.وليد الشرفا التوقيع: .....

٣. ممتحناً خارجياً: د.نور بدر التوقيع.....

القدس _ فلسطين

١٤٤٧هـ- ٢٠٢٥م

الإهداء :

أهدي هذا العمل إلى والدي العطوف قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة، من علمني القوة والعزيمة.

إلى والدتي التي لا أجد كلمات تمنحها حقها، مثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي الأعزاء، سندي وقوتي في الحياة.

إلى أساتذتي الذين تعلمت منهم الكثير، ولهم الفضل في وصولي إلى هذه المرحلة.

إلى أرواح شهداء فلسطين...إلى أرواح شهداء غزة الذين روت دماؤهم الطاهرة أرض فلسطين.

لكم المجد في العُلى...ولكم في القلب ذكرٌ لا يُمحى.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحثة: ماريا إبراهيم فوزي عودة

الإقرار

أقر أنا معدة الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، و أنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، و أن هذه الدراسة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأية جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: ماريا عوده

الاسم: ماريا ابراهيم فوزي عوده

التاريخ: ٢٠٢٥/٥/٢٤

شكر وتقدير:

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور منتصر جرار الذي تكرم بالإشراف عليّ، وأحاطني بتوجيهاته وإرشاداته المتواصلة، للخروج بالبحث بالشكل الذي هو عليه الآن فجزاه الله عني وعن العلم كل الخير.

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين لما بذلوه من إرشادات كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل بشكله النهائي.

وأشكر أهلي على دعمهم وتشجيعهم المتواصل لإكمال دراستي العليا.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير لكل من قدم لي يد العون والمساعدة وأخصّ بالذكر صديقتي ملك التي شاركتني لحظات التعب والإنجاز ووقفت إلى جانبي بصدق ودعم لا يُنسى.

وأسأل الله مُعيني الأول أن أكون قد أديت عملي بالصورة المطلوبة.

الباحثة: ماريا إبراهيم فوزي عودة

ملخص:

تعد الدبلوماسية الرقمية نتاجاً مباشراً لتحولات العولمة، إذ باتت تمثل أداة استراتيجية تعتمد عليها الدول ليس فقط للترويج لسياستها، بل لتعزيز حضورها الدولي و التفاعل مع المحيط الخارجي، إذ أدركت إسرائيل إمكانيات الإعلام الرقمي كوسيلة فعالة في تعزيز حضورها الدبلوماسي، و تشكيل صورتها على الساحة الدولية مع حلول الحرب الأخيرة على غزة ٢٠٢٣ تميزت معالم الصراع بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي، فقد شكلت المواجهة الرقمية التي خاضها النشطاء الفلسطينيين خلال الحرب نقلة نوعية للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، من هنا تسلط الدراسة الضوء على استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الرقمي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي التي عكست السياسات الإسرائيلية ضد المحتوى الرقمي الفلسطيني أثناء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣، حيث تشكل الدراسة أهمية كونها ترصد مخاطر خفية يشكلها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، و الهادف إلى تشتيت الفكر الفلسطيني، و الوعي بآليات الاتصال الرقمي الفاعل و المؤثر، حيث تم تحليل الاستراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية من خلال الاعتماد على نظرية دوامة الصمت، و نظرية التأطير، و نظرية وضع الأجندة، كذلك استخدمت الباحثة المنهج التحليلي، لتحليل المحتوى الفلسطيني و دراسة مضامينه و تأثيراته على الرأي العام ، و تحليل الاستراتيجيات الإسرائيلية الموجهة ضد هذا المحتوى، ومن هنا تنبع الحاجة إلى القدرة على الدراسة و البحث في هذا الموضوع كونه شكلت الدبلوماسية الرقمية في هذه الحرب نقطة تحول مهمة، و خاصة أن هذه الدراسة تأتي في الوقت التي يشهد فيه قطاع غزة حرباً دموية و إبادات بحق المدنيين فإن دور الدبلوماسية يسيطر على الساحات الدولية لنشر الانتهاكات التي يقوم بها الجيش الإسرائيل بحق المواطنين في غزة، و خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: من جانب الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي نجحت في تسريب الخوف إلى أذهان الفلسطينيين ، حيث لعبت عوامل عديدة على إضعاف فاعليتها في استهداف المحتوى فيما يتعلق بالتأثير، أما من ناحية التأطير و الترهيب و المحاكمة نجحت في تسويغه، ومحافظتها على تماسكها رغم كل التداعيات و الصفعات. أما من الجانب الفلسطيني انتهجت الدبلوماسية الرقمية الشعبية في غزة آليات وأساليب شكلت طفرة في العمل الدبلوماسي الفلسطيني، وحافظت على مستوى عالٍ من التأثير والتواصل مع الخارج خاصة في تركيزه على الجانب الإنساني. ومن أبرز ما جاء في توصيات الدراسة: ضرورة رفع الوعي الفلسطيني تجاه أهمية العمل الدبلوماسي وممارسته، كذلك ضرورة وأهمية إدراج الدبلوماسية الرقمية في المناهج الدراسية الفلسطينية؛ لخلق جيل يمتلك أدوات اتصال لحفظ هُويته التاريخية والإنسانية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، المحتوى الفلسطيني، الدبلوماسية الإسرائيلية، الاستهداف.

Israeli digital diplomacy targets Palestinian digital content (the 2023-2024 war on Gaza as a model)

Prepared by: Maria Ibrahim Fawzi Odeh

Supervised by: Dr. Montaser Jarar

Abstract

Digital diplomacy is a direct result of globalization transformations, as it has become a strategic tool that countries rely on not only to promote their policies, but also to enhance their international presence and interact with the external environment. Israel has realized the potential of digital media as an effective means of enhancing its diplomatic presence and shaping its image on the international scene. With the advent of the recent war on Gaza in 2023, the features of the conflict between the Palestinian and Israeli sides were distinguished. The digital confrontation waged by Palestinian activists during the war constituted a qualitative shift for Palestinian digital diplomacy. Hence, the study sheds light on the targeting of Israeli digital diplomacy of Palestinian digital content on social media sites, which reflected Israeli policies against Palestinian digital content during the war on Gaza in 2023. The study is important because it monitors the hidden dangers posed by Israeli digital diplomatic work to the Palestinian people, which aims to disperse Palestinian thought and raise awareness of effective and influential digital communication mechanisms. Israeli digital diplomatic strategies were analyzed by relying on the theory of the spiral of silence, the theory of framing, and the theory of agenda setting. The researcher also used the analytical method to analyze Palestinian content and study its content and effects on public opinion. And analyzing Israeli strategies directed against this content, hence the need for the ability to study and research this topic, as digital diplomacy in this war has represented an important turning point. This study comes at a time when the Gaza Strip is witnessing a bloody war and genocide against civilians. Diplomacy is dominating international arenas to publicize the violations committed by the Israeli army against citizens in Gaza. The study concluded with a set of findings, the most prominent of which are: On the one hand, Israeli digital diplomacy succeeded in instilling fear in the minds of Palestinians, as numerous factors played a role in weakening its effectiveness in targeting content in terms of influence. On the other hand, framing, intimidation, and prosecution succeeded in justifying it and maintaining its cohesion despite all the repercussions and setbacks. On the Palestinian side, popular digital diplomacy in Gaza adopted mechanisms and methods that constituted a breakthrough in Palestinian diplomatic work and maintained a high level of influence and communication abroad, especially with its focus on the humanitarian aspect. Among the most prominent recommendations of the study: the need to raise

Palestinian awareness of the importance of diplomatic work and its practice, as well as the necessity and importance of including digital diplomacy in Palestinian curricula; To create a generation that possesses communication tools to preserve its historical and human identity.

Keywords: digital diplomacy, Palestinian content, Israeli diplomacy, targeting.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة:

على الرغم من الخدمات التي يقدمها الإعلام و الإعلام الحديث، و مساهماته في تطوير المجتمعات، و منحها المعارف و توسعة إدراك الشعوب، و جمعها معاً في القضايا الجوهرية التي تتطلب التغيير، إلاّ أنه بسبب ارتباطاته بأصحاب المصالح و النفوذ، و سعي الدول لاحتكاره لخدمة سياساته أصبح يشكل في نفس الوقت أخطر أدوات الغزو الثقافي، و اختراق العقول، و تدمير الإنسان معنوياً و فكرياً، و هذا يتضح من استخدام بعض الدول المتقدمة للإعلام بمقاصد السيطرة و غسل العقول، حيث يؤكد المختصون و الإعلاميون بأن الإعلام يفوق في خطورته الجيوش المسلحة، و يستطاع من خلاله تحقيق ما يستعصي أحياناً على العمل العسكري أن يحققه، حيث أسهم في كثير من التجارب في تفتيت شعوب و دول، قبل العمل العسكري في نفس هذه الدول، كما أن له قوة ناعمة قادرة على خرق الوعي البشري و تكييفه بما يخدم أهداف الوسيلة الإعلامية (شلش،٢٠٢١).

تلعب وسائل الإعلام الجماهيرية دوراً مهماً في ترويج المعتقدات التي تتعلق بوضع مجموعة قومية، من خلال نسج مجموعة من الأساطير الإعلامية حول منشأ الصراع و الأدوار البطولية للمجموعة القومية، أو صياغة روايات تاريخية حول مراحل الصراع، و خصوصاً في حالة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حسب وصف (عبد العالي،٢٠٠٩)، و حسب ما أكده الخبراء فلقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في أيامنا هذه ساحة حرب رقمية، و أتاحت الثورة التكنولوجية لمليارات البشر القدرة على التواصل، الأمر الذي جعل و حسب ما أكده (شعيبي،٢٠٢٣) الإعلام الرقمي يصبح أداة مهمة في التأثير على الأفراد ، و أداة لم يغفل الجانب الإسرائيلي عن أهميتها لنشر دعايته و تحسين صورته، حيث كانت إسرائيل أول الدول التي انتبهت إلى أهمية الإعلام الرقمي و وظفته في عملها الدبلوماسي الرقمي، و قامت وزارة خارجيتها بإنشاء دائرة الدبلوماسية الجماهيرية عام ٢٠١٥، كما أنشأت إسرائيل و حسب نفس المصدر صفحات رسمية و غير رسمية بأكثر من عشرين لغة، و نجحت في بلوغ أهدافها و تحقيق تفاعل واسع من خلال اتباعها استراتيجيات محددة لتحقيق أهدافها، ففي كتاب " الدبلوماسية العارية" الذي صدر عام ٢٠١٦ اعتبر السفير البريطاني السابق في لبنان " توم فليتشر" بأن الكثيرين يرتكبون الأخطاء على مواقع التواصل الاجتماعي و لكن الخطأ الأكبر يكمن في عدم التواجد عليها، و هذا ما اعتبرته (شلش،٢٠٢١) اعترافاً من فليتشر بدور الإعلام الرقمي و أهميته للدول و أنه أصبح أمراً واقعاً لا بد منه.

لقد أعترف رواد الحركة الصهيونية بأهمية الإعلام في إنشاء دولة إسرائيل حيث عبر عن ذلك وحسب ما أوردته الكثير من المقالات والتحليلات، كمقال (شلش،٢٠٢١) عن تصريحات أول رئيس وزراء لدولة إسرائيل " ديفيد بن غوريون" حول دور الإعلام في إقامة دولة إسرائيل على الخريطة، ومع ثورة الإعلام الرقمي أصبح بإمكان إسرائيل ممارسة الدعاية بطريقة أكثر تأثيراً لتتخلص من عزلتها عن العالم، عبر إنشاء قنوات دبلوماسية رقمية ناطقة بلغات عديدة وتسخيرها لإمكانات وفرتها مواقع التواصل الاجتماعي.

شكلت الدبلوماسية الرقمية الحديثة التي أنتجتها قوى العولمة بقدراتها التواصلية إلى جانب كونها تسخير الدول لمواقع التواصل و شبكة الانترنت لترويج سياساتها و التواصل مع المحيط الخارجي، شكلت في صيرورة عملها و تأثيراتها حديثاً أحد أهم المحدثات الإعلامية من خلال توظيف الدبلوماسيين النظريات الإعلامية في العمل الدبلوماسي الرقمي، و ساهم في ذلك قدرة مواقع التواصل الاجتماعي و المواقع الالكترونية الوصول الواسع الانتشار إلى الجماهير الداخلية و الخارجية، لتصبح الدبلوماسية الرقمية أهم أدوات السياسة الخارجية (الرزي،٢٠٢١)، حيث تقوم فكرة الدبلوماسية الرقمية إلى تمثيل المصالح الوطنية، و الانفتاح بشكل أكبر على العالم و وسائل الاتصال الحديث في ظل النظام الدولي الجديد القائم على أساس المزيد من الترابط بين الشعوب و الأنظمة السياسية.

حسب ما أشار إليه (صالح،٢٠٢٣) فلقد شكل الانترنت فضاءً عالمياً يقوم بتشكيل العلاقات بين المجتمعات و الشعوب، و تقوم هذه العلاقات بناءً على تأثيرات المضمون الذي يتم تبادله بين كافة الأطراف، و من هنا تم ربط الدبلوماسية العامة حسب ما يراه الكاتب مع مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح بدورها قادرة على تحقيق أهداف دولة ما من خلال تأثيرها على اتجاهات الرأي العام ، لذلك فلقد أصبح للشعوب الدور الكبير في إحداث التأثيرات التي يمكن أن تشكل عاملاً مهما وقت التحديات، و إمكانية كبيرة في الضغط لتحقيق المطالب و دفع المظالم، كما أشار إلى ذلك الكاتب الفلسطيني" إبراهيم نصر الله"، (سباعنة،٢٠٢٣) بأن مصير الحكاية التي لا نقوم بكتابتها، هو أن تصبح ملكاً لأعدائنا، و هذا يعكس أهمية استخدام الفضاء الرقمي من قبل الشعوب و الحكومات لفرض الحضور في عالم صار يتحرك وفقاً للمصلحة ، و الضغط ، و الأولوية.

فلسطينياً و في ظلّ الصراع مع الجانب الإسرائيلي الذي بدأ يتجسد على الشبكة، و عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ما زالت المحاولات الفلسطينية لا تمل من سرد رواية شعب لا يتم النظر في قضيته منذ أكثر من مئة عام، في ظل نسق دولي لا يتحرك إلا وفق المصالح و الارتباطات، و يترك مفاهيم العدل و إرجاع الحقوق في أسفل أجنداته، و مازال الشعب الفلسطيني يحاول أن يواكب التقدم المحروم من إيجابياته باستغلال الموجود للاتصال بالعالم الخارجي، و حديثاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلاّ أن إسرائيل أيضاً هناك، تسبق دائماً خصمها بخطوات، و مازالت و حسب المراقبين و الخبراء الإعلاميين الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تعاني من قصور في تصديها للدعاية الإسرائيلية و تأثيراتها على الرأي العام العالمي، فلقد أشارت الكثير من الدراسات كدراسة (الحصري،٢٠٢٤) إلى ضعف الأداء و الفاعلية في العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، و بدت الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية دبلوماسية دون استراتيجيات وطنية، و دون موارد مالية، و ضعيفة التأثير، و ينقص فاعليها الدبلوماسيين المعرفة و الخبرة بالدبلوماسية الرقمية.

إن اللّافت في الحرب الأخيرة على غزة عام ٢٠٢٣، هو تجلي حيثيات و مظاهر الصراع الرقمي بين الجانبين الإسرائيلي و الفلسطيني، و خاصة في ظل ما أحدثته الممارسة الشعبية من قبل المواطنين في غزة من تأثيرات قوية على الرأي العام العالمي و العربي، و شكلت المواجهة الرقمية بين الصفحات الإسرائيلية و الفاعلين الفلسطينيين، و المؤيدين من معظم أنحاء العالم، كشفاً جديداً لآليات عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية و بعض أجنداتها في العمل الدبلوماسي الرقمي، و كذلك الحضور الفعلي لنظريات الإعلام و تطبيقاتها بشكل احترافي من قبل القائمين بالاتصال لدى الجانب الإسرائيلي، و كان أهم ما كشفته هذه المواجهة المباشرة و العلنية هو بروز حقيقة أن إسرائيل و إن بدت أمام المراقبين بأنها تركز على حرب الرواية مع الفلسطينيين، و تزييف الوقائع، و إن بدت كذلك تكتفي بحذف المحتويات الفلسطينية و مراقبتها؛ إلا أنه من خلال الأحداث التي تكررت على أرض الواقع من صدامات، و انتفاضات، أو هبات شعبية، و آخرها الحرب على غزة ٢٠٢٣،

يتبين للمراقب وجود آليات عمل في الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ممنهجة، و تقصد ما هو أبعد من المراقبة و الذي يصل مستوى الاستهداف للمحتوى الفلسطيني و موارده في المجتمع الفلسطيني، وتعمل على ضرب جذور الفكر الفلسطيني و هويته؛ لتتمكن من التحكم في نوعية المضامين و المحتويات الفلسطينية، و العمل على توظيفها في سياساتها الخارجية التي تقصد إقصاء الشعب و القضية الفلسطينية عن امتداداتها الإنسانية، و الحضارية ، و الدولية، و تدرك إسرائيل أنها تستطيع استخدام السلوك الرقمي الفلسطيني بعد تشويشه و تحريفه عن كل ما يخدمه، ليكون خير دليل على أحقية إسرائيل في التفرد بالقضية الفلسطينية و المجتمع الفلسطيني، و ذلك بعد إضعاف مستويات تأثيراته و توجهاته على كافة المستويات أهمها المستوى الوجودي و الإنساني، أي أنه يشبه ما يكون المراوغات الرقمية التي توجه الممارسة الرقمية الفلسطينية نحو مضامين تستهدف رصيد القضية نفسها في المحافل الدولية و المنظمات الحقوقية و الجماهير الخارجية، خاصة في ظلّ واقع العولمة و المفاهيم التي أفرزتها الرأسمالية الاستعمارية، و قضايا الإرهاب الذي وصلت حد ترهيب اللفظة و الفكر مهما كانت ظروف نشأته.

من هنا تأتِ هذه الدراسة لتسليط الضوء على استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الرقمي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي التي عكست السياسات الإسرائيلية ضد المحتوى الرقمي الفلسطيني أثناء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣، كما ستحاول الدراسة رصد التدخلات المقصودة في الممارسة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي في التوجهات، و الأفكار، و الأجندات التي يحاول الفلسطيني من خلالها التصدي للغطرسة الرقمية الإسرائيلية، كذلك تحليل العلاقة بين الممارسات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي تحديداً بالإضافة لبعض المواقع الإسرائيلية و بين رد الفعل الفلسطيني و تحليل موارد مضامينه، لكشف التأثيرات و الانحرافات التي تنجح إسرائيل في إحداثها على نوعية المضامين الفلسطينية، كما ستعمل على إثبات الإدراك الإسرائيلي لأهمية الاستعانة بالنظريات الإعلامية و التي تتصل بعلوم النفس و المجتمع لأجل تشتيت الأجندات الفلسطينية التي ينطلق منها العمل الدبلوماسي، بالإضافة إلى تقديم نموذج حي يعكس خفايا هذا الصراع الرقمي و الذي يتجسد بالتحديد في الدبلوماسية الشعبية التي مارسها الفلسطينيين في غزة أثناء الحرب، و الكيفية التي استجابت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لها، و تعاطت الشعوب و الجماهير العالمية معها، لتكشف الدراسة خطورة استمرار العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني الوقوع تحت تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على مساره، و تستطيع تقديم الضرورات بدل التحديات، و المخاطر و التداعيات قبل الانتهاكات.

2.1 مشكلة الدراسة:

إن الهبة الجماهيرية، العربية و العالمية المؤيدة للحق الفلسطيني أثناء الحرب على غزة، و المناهضة للسلوك الإسرائيلي و روايته الحديثة و القديمة، و التي أتت متأثرة بما قدمه الشعب الفلسطيني في غزة من مشاهد، و التي تتمثل بممارسة واسعة لصحافة المواطن، و اهتمام رقمي بعرض مضامين رفيعة، تولي الأهمية للجانب الإنساني في الصراع، و تطرح أمام جبروت القوى العسكرية، قوة إرادة الحياة و كذلك القيم و القيمة، حيث شكلت إعادة تغيير في نمط الاتصال الذي لطالما لم يواجه به الجانب الإسرائيلي، اتصال فلسطيني بالعالم الخارجي يتجاوز لغة التقدم التكنولوجي و التقني نحو تقدم في النموذج الإنساني و خاصة تحت وقع الموت، و الذي استطاع تقديم إلهامات و تأثيرات فاقت كل المناهج العلمية التي تخبرها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، و مع رد الفعل الإسرائيلي من خلال العمل الدبلوماسي الرقمي ضد الفاعلين و الإعلاميين الذين اكتفوا بعرض مضامين تعكس الحال و لا تعكس تحريضاً، وقف العالم مدهوشاً أمام هذا الانحراف في توجه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، و التي لم يستطع تبريرها الكثير من المراقبين، و من هنا برزت مشكلة الدراسة في تناولها لحقيقة الاستهداف الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي للفئات الفلسطينية التي كانت تقدم مضامين لا يمكن إلقاء التهم عليها، حيث كشفت هذه السياسات مدى إدراك القائمين بالاتصال في الجانب الإسرائيلي لما لم ينتبه له الشعب الفلسطيني من قبل ربما، و لم تتطرق إليه دراسات كثيرة، و هو ما يمكن إجماله في الإجابة عن سؤال حول أسباب قيام الصفحات الإسرائيلية بإعادة نشر محتويات فلسطينية و التعليق عليها، و قيامها كذلك بمحاربة فاعلين دبلوماسيين رغم ممارستهم للعمل الدبلوماسي الناعم، و الذي أبرز تناقضاً في التعاطي الإسرائيلي مع المحتوى الفلسطيني يكشف عن وجود سياسات ممنهجة لتوظيف المحتوى الفلسطيني كخير دليل على ما تريد إسرائيل أن تقدمه للعالم و المجتمع الدولي و العربي عن الشعب الفلسطيني بشكل عام على مستويات عديدة.

3.1 أهمية الدراسة:

تشكل الدراسة أهمية كونها ترصد مخاطر خفية يشكلها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والهادف إلى تشتيت الفكر الفلسطيني، والوعي بآليات الاتصال الرقمي الفاعل والمؤثر، حيث ستتناول الدراسة القصد الإسرائيلي من تعزيز نقاط الخلاف والاهتمام من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي تريد للشعب الفلسطيني ألا يخرج عنها، والكيفية التي تستطيع إسرائيل توظيف هذا التوجه لخدمة رواياتها.

حيث تشكل هذه الدراسة مصدراً في حقل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية و الإعلام و العلاقات العامة، و فرصة لسد الفجوة الأدبية في مجال الدراسات الباحثة عن الصراع بين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية و الفلسطينية،

مما يساهم في تعزيز أهمية رفع الوعي، و خلق أجندات لا تتخذ من الرد وحده مواداً لها، و لآلياتها بل تتجاوزه لتقديم التميز الفكري و الثقافي للشعب الفلسطيني و عدالة قضيته، كما ستساهم في تقديم توصيات فعالة لأصحاب الشأن الفلسطيني بضرورة دعم و مساندة الحضور الرقمي لكافة الحقول من المجتمع الفلسطيني و الإشراف على ضمان فاعليتها.

كما أن تناول الدراسة في فترة الحرب على غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ منذ عملية السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣ إلى السابع من نوفمبر عام ٢٠٢٤ تعد مهمة جداً في تقديمها العبر و الضرورات القادمة، كما تعد مهمة من أجل وضع توصيات المرحلة القادمة، و كذلك فهي توثق و تؤكد مدى التوجه الإسرائيلي في عمله الدبلوماسي إلى احتلال ما هو أبعد من الأرض و الحكم على الوجود الفلسطيني إما بالتبعية و الدونية أو بالإقصاء، و الأهم أنها أتت بأهمية أن الحرب على غزة قدمت نموذجاً لمدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعل الحاجة إلى الالتفات بشكل علمي نحو ضرورات الممارسات الرقمية، و الحاجة الجدية للانخراط في العالم المحيط في رحلة البحث عن العدالة.

4.1 أهداف الدراسة:

في ظل ما قدمته الدراسة من خلفية للمشكلة تهدف هذه الرسالة إلى رصد الكيفية التي تقوم بها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بشكل عام ، و الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص على ضرب الوجود الفلسطيني بمكوناته الأخرى، و هدم فاعليته الإنسانية، و قيمته الحضارية أمام الشعوب، و كذلك عزله عن مسيرة العالم و التاريخ، و سلب حصته من الوجود على مستويات عديدة تتجاوز حتى الوجود الجغرافي إلى الهوية و إمكانات التطور و التفاعل و الاندماج مع المحيط العربي و العالمي من خلال استهداف المحتوى الفلسطيني نفسه، و كذلك تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على فاعلية العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني وتقييم مدى استجابته لهذه النوايا و الممارسات و إيلاءها الأهمية، و تقديم تحليل يساعد في وصف الواقع الغائب بما يخص الممارسات الرقمية من قبل الجانب الفلسطيني ، و بذلك تتلخص الأهداف في ما يلي:

١. تقديم تحليل لما شكلته ممارسات المواطنين في غزة خلال الحرب من نموذج احترافي للعمل الدبلوماسي الرقمي.

٢. تقصّي بعض النظريات التي اتبعتها الصفحات الإسرائيلية في إقصاء الحضور الرقمي الفلسطيني أثناء الحرب على غزة.

٣. إجراء تحليل على تداعيات الغياب الفلسطيني الرقمي في المجالات المختلفة.

٤. كشف الكيفية التي تستخدم بها إسرائيل الصراع الرقمي لتشكيل خطابها باستخدام المحتوى الفلسطيني.

٥. كشف خطورة عدم الاستهانة بنعومة العمل الرقمي والممارسات على المحدثات الشبكية والحاجة للتطور في فهمها وفهم أبعاد إمكاناتها.

٦. إلقاء الضوء على مفاهيم العالم المعاصر عن الدول والشعوب وتحليل الواقع الفلسطيني ضمنها.

٧. تقييم النضال الفلسطيني الرقمي من حيث الأدوات واللغة والمستوى الثقافي في الحوار.

5.1 فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة بأن إسرائيل تعمل بالخداع على توجيه تركيز الفكر الدبلوماسي الفلسطيني و خاصة الممارسة الشعبية على شبكة الانترنت، من خلال استهداف خفي يرسم مساراً للعمل الدبلوماسي الفلسطيني تريده إسرائيل لتوظيفه في حربها على الوجود الفلسطيني و قيمته الحضارية أمام الشعوب الأخرى، و من أجل استصدار كل ما يلزمها من اتهامات و اتفاقات من المنظمات الحقوقية تدين الشعب الفلسطيني من خلالها و ترفع رصيد إسرائيل، لإدراك إسرائيل خطورة التأثيرات التي تنطلق من مستويات أخرى، كالتركيز على المستوى الإنساني، و الفكري، و المعرفي، و الثقافي، و الانفتاح مع العالم الخارجي، و خلق روابط و علاقات مع الجمهور الخارجي تقوم على أسس مشتركة، لا على اتصال من طرف واحد، أي تسعى لخلق العزلة الفكرية و المعرفية و الإنسانية الفلسطينية عن العالم، و إضعافه.

6.1 أسئلة الدراسة:

تتوجه الدراسة إلى الوصول إلى إجابة على السؤال الرئيسي التالي:

كيف عملت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على استهداف المحتوى الفلسطيني بما يفوق المراقبة والحذف إلى حد الاستخدام والتوظيف لهذا المحتوى بشكل علمي دقيق ومدروس وممنهج، خاصة في ظلّ الحرب على غزة عام ٢٠٢٣؟

ولا شكَّ بأن الإجابة على هذا السؤال سوف تحتاج إلى الإجابة على عدد من الأسئلة، أهمها ما يلي:

١. ما الذي يدفع إسرائيل رغم تفوقها العسكري أثناء الحرب على غزة للوقوف ضد العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني؟

٢. ما هي الكيفية التي تستفيد إسرائيل من خلالها من مواقع التواصل الاجتماعي والعراك الرقمي بينها وبين الجانب الفلسطيني؟

٣. ما هي نقاط القوة التي تميز بها العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني أثناء الحرب، وما هي أكثر المحتويات والمضامين الرقمية الفلسطينية التي شكلت تداعيات على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية؟

٤. ما هي التسهيلات التي يمكن أن يقدمها السلوك الرقمي الفلسطيني للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية والتي توظفها ضد الشعب وقضيته؟

٥. ما هي مساهمات الصحافة والإعلام الفلسطيني ضد الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وضروراتها ولوازمها؟

٦. ما هي الأساليب الإسرائيلية المتبعة في التأثير على المحتوى الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني؟

٧. ما هي الدلالات التي يمكن أن تستنبط من تركيز إسرائيل في توجهها للجمهور الفلسطيني على الاستفزاز والمراوغة؟

٨. كيف ساهمت الممارسة الرقمية للمواطنين في غزة في تشكيل حراك دبلوماسي نموذجي أثناء الحرب على غزة؟

7.1 الحدود الزمانية والمكانية:

الحد الزماني للدراسة:

يتمثل الحد الزماني في فترة زمنية مقدارها سنة تبدأ من عملية السابع من أكتوبر إلى ٢٠٢٣/١٠/٧ وفقاً لبداية الحرب على غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤، وتناول فترات زمنية مختلفة قبل الحرب لتأخذ الدراسة كل ما يلزمها من مضامين ومواد ومحتويات تلزم الدراسة.

الحد المكاني للدراسة:

يتمثل الحد المكاني للدراسة في غزة و الضفة الغربية ، بينما يتمثل الحد الافتراضي في مواقع التواصل الاجتماعي و المتمثلة في الصفحات الإسرائيلية و بعض الصحف الالكترونية الإسرائيلية المترجمة للعربية، و كذلك بعض المواقع الفلسطينية الالكترونية و الصفحات الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى جمع مضامين و بيانات من بعض صفحات المواطنين في غزة و ما تم تداوله، و بعض القنوات الإعلامية

العربية و الأجنبية، و الصحف حول العالم، من أجل الإلمام بموضوع الدراسة و توثيق ما تتطلبه الدراسة من حقائق و بيانات.

8.1 مناهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي: في ضوء هذا المنهج تم دراسة بعض الظواهر المتصلة بموضوع الدراسة ووصف طبيعتها والتعرف على حقيقتها على أرض الواقع وتحليلها بعد ملاحظة العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، حيث يسمح هذا المنهج بدراسة ظاهرة والتنبؤ بمستقبلها من خلال التعبير الكيفي، ويقدم تحليلاً مرتكز على معلومات كافية عن موضوع محدد(مليح،٢٠٢٠).

المنهج المسحي: يعرف (يولين يونج) أن المسح الاجتماعي يعتبر دراسة للجوانب المعنية بوضع ما، في منطقة جغرافية محددة ويكون لهذه الجوانب دلالات اجتماعية ويمكن مقارنتها بأوضاع أخرى ومحاولة تحليل وتفسير الوضع الراهن، والوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها، وكما وضحه " كامبل"، (العسولي،٢٠٢٠) فمن خلاله تتم محاولة جمع البيانات، سواء من جمهور معين أو عينة منه، باستخدام أي أداة من أدوات البحث، كما يتضمن المنهج المسحي جمع بيانات لاختبار فروض معينة أو الإجابة على أسئلة تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة.

منهج دراسة الحالة: ستستخدم الباحثة منهج دراسة الحالة والتي عرفها " روبرت ين" على أنه تحقيق إمبريقي يعمل على فحص الظاهرة داخل سياق الحياة الواقعية، خاصة عندما تكون الحدود بين الظاهرة والسياق غير واضحة وهو منهج تتم فيه عملية جمع البيانات المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظام اجتماعي، بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة، أي تحديد المشكلة الحقيقية والتمييز بينها وبين الأعراض المصاحبة لها (تيسير،٢٠٢٠).

9.1 النظريات الناظمة للدراسة:

- نظرية وضع الأجندة.
- نظرية التأطير.
- نظرية دوامة الصمت.

10.1 مصطلحات الدراسة:

- الدبلوماسية الرقمية: حسب توصيف هنري كسينجر فهي تكييف الاختلافات من خلال المفاوضات، و يجمع الخبراء على أنها المكمل للدبلوماسية التقليدية و الاستخدام السياسي للتكنولوجيا الرقمية و منصات التواصل الاجتماعي، من خلالها يتم التواصل مع الجمهور الخارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسات الخارجية للدولة. (بو عشيبة، ٢٠١٩)
- الوعي الجمعي: هو الوعي الذاتي للأفراد متصلاً بالوعي العام للجماعة التي يعيش معها، و هو الإدراك الجماعي للقضايا المختلفة، و الأفكار التي تراود الناس، و التي تربط الناس معاً في التحرك نحو التنمية المجتمعية، و يرتكز الوعي الجمعي على العادات و التقاليد و الأفكار و النظريات، و حسب (الديب،٢٠٢١) فهو مدى إدراك العقل الجمعي للمجتمع حقيقة الواقع بمكوناته و عناصره، و يمثل البنية المعرفية الأكثر حضوراً و تحكماً في العقل و الوجدان الجمعي للمجتمع، و التي تشكل نقطة الارتكاز للاحتشاد و وحدة المجتمع حول هدف معين.

- التعريف الإجرائي للباحثة حول (الاستهداف): هو عملية منهجية تقوم على تحديد فئة أو مجموعة معينة من الأفراد ضمن جمهور أوسع ، بناءً على خصائص ديموغرافية أو سلوكية أو نفسية أو جغرافية، بهدف توجيه رسائل أو إجراءات أو خدمات مخصصة لهم، لتحقيق أهداف محددة مثل التأثير أو الإقناع أو التفاعل الفعّال.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2 مقدمة:

يتناول هذا الفصل عرض النظريات المستخدمة في الدبلوماسية الرقمية واستعراض عدد من المفاهيم المهمة كالدبلوماسية الرقمية، و وظائفها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك التطرق إلى الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، وتقديم ملخص تاريخي لتطورها، و عرض أبرز أدواتها، كما سيتناول هذا الفصل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية بشكل عام على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت، وتحليل أهم موارده وتحدياته، والرسائل التي يتمركز حولها في اتصاله مع الخارج، كذلك سيتناول أهم الدراسات السابقة التي استفادت منها هذه الدراسة مع نتائج و توصيات كل دراسة.

سيتم تقسيم هذا الفصل إلى خمس مباحث رئيسية وهي: المبحث الأول: نظريات الدراسة، المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية، المبحث الثالث: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، المبحث الرابع: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، المبحث الخامس: الحرب على غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ وسيتم تناول هذه المباحث نظرياً؛ لوضع إطار نظري يساعد الباحث في حل المشكلة البحثية، وفي نهاية الفصل سيتم عرض الدراسات السابقة العربية والأجنبية و التعقيب على كل منها.

2.2 نظريات الدراسة:

1.2.2 نظرية وضع الأجندة:

في عام ١٩٦٣ اشتهرت عبارة برنارد كوهين التي أطلقها في كتابه " الصحافة و السياسة الخارجية" و التي كان مفادها بأن الصحافة قد لا تنجح من قولها للناس بماذا يفكرون، ولكنها تنجح إلى درجة كبيرة في أن تجعل القراء يفكرون حول أشياء معينة، وأصبحت بعد ذلك هذه العبارة منطلقاً للكثير من الباحثين و الدارسين لنظرية "وضع الأجندة"، أو "ترتيب الأولويات"، حيث عرفها بعده "M.sanchez": بأنها عملية يتم من خلالها تحديد وسائل الإعلام بماذا نفكر و حول ماذا نقلق، كما عرفها "James Watson" في حديثه عن نظرية وضع الأجندة بأنها عبارة عن ترتيب مجموعة من الموضوعات حسب أهميتها، في حين اعتبرها "Stephen Batroson" بأنها قيام وسائل الإعلام بإبراز قضايا معينة على أنها مهمة جداً و تستحق ردود الجمهور و الحكومة، و ذلك من خلال إثارة انتباههم لها، (بوثلجي، ٢٠١٨).

وبناء على ما سبق فإنه يمكن القول أن نظرية "وضع الأجندة" هي عملية تركيز وسائل الإعلام على إبراز قضايا معينة، و تكرار نشرها، و وضعها في قوالب تسهل عملية فهمها وإدراكها من قبل الجمهور، بهدف إحداث تغيير على اتجاهات الجمهور و التأثير على اهتماماته بما يتناسب مع سياساتها.

أما معظم الدراسات الإعلامية فلقد أجمعت على أن المؤسس الأول لنظرية وضع الأجندة هما الباحثان "شو" و "ماكبوس"، واللذان انطلقا حسب الخبراء مما لخصت إليه نتائج دراسة " والتر ليبمان" في كتاب له صدر عام ١٩٢٢، بعنوان " الرأي العام الكلاسيكي"، والذي وضح فيه بأن عملية الانتباه للعالم الخارجي مصدرها وسائل الإعلام الإخبارية، (بوثلجي،٢٠١٨). وحسب (فريجات،٢٠١٤) فلقد بدأت اختبارات نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات) في أواخر الستينات من القرن الماضي، حيث تم إثبات علاقة إيجابية بين أولويات الاهتمام لدى وسائل الإعلام، و أولويات اهتمام الجماهير، و بقيت بعدها هذه النظرية أساساً للدراسات

المتخصصة في بحوث الاتصال الجماهيري، حيث توصل " مورش" عام ١٩٧١ إلى أن العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية و المجلات في أمريكا ساهمت في جذب انتباه الجمهور إلى البيئة، و أن اهتمام الجمهور بالبيئة جاء نتيجة وسائل الإعلام، و استطاع " غومهولي" سنة ٢٠٠٥ إثبات صحة نظرية ترتيب الأولويات في الوسائل الإعلامية الحديثة، حيث أثبت أن الصحف الالكترونية ترتب أيضاً أولويات اهتمام الجمهور تجاه قضايا مختلفة، كما حدث حول قضية الاحتباس الحراري، و وجد كذلك " فريديرك مولر" في دراسة له عام ٢٠٠٦ أن المواطنين لم يكونوا مهتمين بقضايا البيئة، إلا أن الاهتمام جاء بسبب أجندات وسائل الإعلام. و رغم وجود دراسات كثيرة تؤكد على عدم سلبية الجمهور في تعرضه لوسائل الإعلام و بأنه قادر على المقاومة، إلا أن الكثير منها أكد قدرة وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام و ترتيب أولويات اهتمام الجمهور.

المراحل التي مرت بها نظرية وضع الأجندة (ترتيب الأولويات):

حسب ما قدمتها (ضيف،٢٠١٥) فإن نظرية وضع الأجندة مرت بمراحل قام بتصنيفها الباحث (ماكومبس)، وهي على النحو التالي:

المرحلة الأولى: تم فيها العمل على اختبار فروض نظرية وضع الأجندة، وعلى الكيفية التي تؤثر فيها أجندة وسائل الإعلام على أجندات الجماهير.

المرحلة الثانية: اهتمت بمختلف العوامل التي تؤثر في عملية وضع الأجندة وترتيب أولويات الجماهير، كوسائل الإعلام المختلفة، وتأثير الاتصال الشخصي، وغير ذلك من العوامل التي يمكن أن تؤثر في هذه العملية.

المرحلة الثالثة: بدأت في السبعينات من القرن الماضي، وتم التركيز خلالها على دراسة تصورات المرشحين للانتخابات والاهتمامات السياسية كمتغيرات مؤثرة في عملية ترتيب الأولويات.

الأهمية التطبيقية والعلمية لنظرية وضع الأجندة:

تأتِ هذه الأهمية من قدرتها على استنباط قضايا بحثية وأساليب منهجية تتنوع بتنوع المواقف والمتغيرات الاتصالية، كما تأتِ أهميتها من قدرتها على الربط بينها وبين نظريات أخرى مثل: نظرية "دوامة الصمت"، "والغرس الثقافي"، "والتأطير"، وتمكينها للباحثين من استخدام أسلوب تحليل المضمون، وأسلوب المسح في دراستها، كما تأتِ أهمية نظرية وضع الأجندة في أنها تسمح بالكشف عن أولويات القضايا مرتبة حسب الأهمية، وتسمح بالكشف عن طريقة بناء القضايا في وسائل الإعلام (ضيف،٢٠١٥).

فروض نظرية وضع الأجندة:

تجمع الدراسات التي تناولت نظرية وضع الأجندة و بحثت فيها إلى وضع فروض تقوم عليها نظرية وضع الأجندة، أهمها افتراضها بأن قوة تأثير وسائل الإعلام على العامة و الجمهور كبيرة، و أن الاتصال هو اتصال مركزي يقوم بالتركيز على المرسل نفسه أي "اتصال سلطوي"، و تفترض أيضاً النظرية بأن الجمهور يفسر القضية بنفس الطريقة التي يقوم الإعلام بطرحها، أي أن الإعلام هو المحرك لطريقة تفسير القضايا و فهمها، و هو المحرك لوضع أولويات الدول، كما أن نظرية وضع الأجندة تفترض بأن الإعلام هو المتحكم بالكيفية التي يقوم بها الجمهور بتناول الحقائق، (بوثلجي، ٢٠١٨).

مكونات وضع الأجندة:

. أجندة وسائل الإعلام: والتي تكون أولويات القضايا متغيراً لها.

. أجندة وضع السياسة العامة: التي تكون القضايا السياسية العامة ودوائر صنع القرار متغيراً لها، كحرية اتخاذ القرارات.

. أجندة الجمهور: والتي تكون أولويات اهتمام الجمهور متغير لها كالأجندات الخاصة بالمجتمع.

المدى الزمني لوضع الأجندة:

حسب العلماء ك "روسلر" فإن تأثير وضع الأجندة يرتبط بشكل مباشر بطبيعة القضية، فقد تستغرق زمناً قصيراً، وقد تستغرق زمناً طويلاً، لذلك فإن وسائل الإعلام تعتمد في نظرية وضع الأجندة على فترات زمنية مختلفة، حيث إن تأثير وضع الأجندة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة القضية، فقد تستغرق سنوات وقد تستغرق شهوراً.

2.2.2 نظرية التأطير الإعلامي:

تقديم الخبر في إطار محدد للتأثير في فهم الجمهور لقضية ما بشكل ضمني، و تحريف فهمه، و إدراكه، و تفسيره للمادة الإعلامية من خلال إضافة معنى متماسك في تفسير وسائل الإعلام للقضايا المطروحة، حيث يعرف التأطير اصطلاحاً بأنه: التركيز باستخدام عناصر محددة في النصوص من أجل بناء برهان على أسباب المشكلة و حلولها، و في الإعلام يعني التأطير: تقديم الموضوع من خلال إبراز جوانب معينة عن قصد، و إغفال جوانب أخرى من أجل تحديد الإطار الإعلامي الذي يراد من خلاله تقديم هذا الموضوع، و يعتمد تكوين الإطار على عوامل الانتقاء، و الإبراز، بهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة، أو حتى تسريبها إلى ذهن المتلقي،

و تلعب أيديولوجية القائم بالاتصال الدور المحوري في تحديد الأطر الإعلامية و تشكيلها، و ذلك من خلال اللغة المتمثلة بالجمل، و العبارات، و التعابير التي تعزز وجهته و تبرز ما يريده كرسالة إعلامية.

تبلورت نظرية الأطر الإعلامية على يد عالم الاجتماع " أيرفنغ غوفمان" عام ١٩٧٤، حيث طور مفهوم البناء الاجتماعي، و التفاعل الرمزي، من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم، وذلك من خلال الأُطر الإعلامية التي تضفي على المضامين معنى ومغزى، كما أكد غوفمان على أن الأُطر الإعلامية لها أصول في علم النفس بجانب علم الاجتماع، وتقوم فكرتها على تنظيم الأحداث وربطها بسياقات معينة، ليكون للنص أو للمحتوى معاني معينة، (بوثلجي،٢٠١٨)، وأجمع الباحثون على وجود ارتباط وثيق بين نظريتي "وضع الأجندة" و"نظرية التأطير"، حيث تفترض نظرية الأُطر الإعلامية أن الأحداث لا تحمل في حد ذاتها معنى معين، وإنما يتم اكتسابها للمعنى من خلال وضعها في إطار ما يقوم بتحديدها وتنظيمها، وذلك من خلال التركيز على جوانب معينة لهذه الأحداث وإهمال جوانب أخرى بما يخدم المعنى المراد إكسابه للحدث (الحاج،٢٠٢٠)، وقد حددت الباحثة " انتمان" عام ١٩٨٣ أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلامي وهي:

. تحديد المشكلة بدقة.

. تشخيص أسباب المشكلة.

. وضع أحكام أخلاقية.

. اقتراح سُبل للعلاج.

التأطير في النص الإعلامي:

يرى الكثير من الباحثين أن مصطلح التأطير الإعلامي قريب من مفهوم إعداد الأجندة أو ترتيب الأولويات، لأن عملية التأطير نفسها تقوم على اختيار مواضيع محددة، وجعلها موضع الاهتمام والتفكير، و يعتبر بعض الباحثون أن نظرية التأطير هي المستوى الثاني من إعداد الأجندة نفسه، و الأطر الإعلامية مستويات أهمها: الإطار المحدود المرتبط بقضايا ملموسة يرتكز على شرح القضايا المثارة من خلال وقائع محددة، و الإطار العام الذي يعالج القضايا المثارة في سياق مجرد، أو يتسم بالعمومية كحوادث الاغتيال مثلاً.

3.2.2 نظرية دوامة الصمت:

حسب الباحثة الألمانية أ. نويل نيومان ١٩٨٠ فإن نظرية دوامة الصمت تساهم بشكل قوي في تشكيل و تكوين الرأي العام، و فكرة النظرية الأساسية عندها و حسب ما قدمته دراسة (الحاج،٢٠٢٠)؛ هي أن الفرد لا

يعلن عن رأيه الحقيقي، بل يفضل الاحتفاظ به و عدم البوح به للآخرين، خاصةً إذا شعر بأن غالبية الأفراد لديهم رأي مختلف، فالفرد يخاف من العزلة عن الآخرين إذا أعرب عن رأي مخالف، و يمكن تصنيف هذه النظرية حسب رأي الباحثة في إطار واحد مع نظرية "وضع الأجندة" أو بناء الأجندة، حيث تهتم هذه النظرية بالتأثير على المستوى الجمعي، و تكوين الرأي العام، حيث تساهم وسائل الإعلام ببناء صورة عامة للقضايا، و في نفس الوقت تضغط على الآخرين لإخفاء وجهات نظرهم التي تخالف رأي البقية، أو تخالف الرأي الذي تشكله وسائل الإعلام، و هذه فكرة وسائل الإعلام بتدعيم الصمت (الحاج، ٢٠٢٠)، و تعتبر نظرية دوامة الصمت من أول النظريات الإعلامية، و أدقها في تفسير سلوك الجماهير تجاه الأحداث المجتمعية، فهي تفترض وجود علاقة ارتباطية قوية بين متغيرين أساسيين، بين وسائل الإعلام و ما تبثه من مضامين، وبين توجه الجماهير وميولهم واعتقادهم، فهي عملية تدخل فيها عوامل نفسية، واجتماعية، وثقافية، وسياسية أيضاً، و تفترض النظرية أيضاً أن الفرد يميل إلى تشكيل رأيه طبقاً للرأي السائد في مجتمعه، و بذلك يتكون رأيه بما يتسق و يتناسب مع الرأي العام السائد والذي تدعمه وسائل الإعلام، و أما المعارضون لهذا الرأي العام السائد فهم بسبب ضغط العملية الإعلامية و السلوك الجماهيري يضطرون إلى الصمت خوفاً من الاضطهاد، فيصبح هناك رأي عام كامن لا يمكن التعبير عنه و يحتاج إلى بيئة ديمقراطية حاضنة.

الفروض الأساسية لنظرية دوامة الصمت:

- لكل فرد حاسته السادسة التي تمكنه من التعرف على الرأي العام السائد.
- الإنسان يمتلك خوفاً فطرياً من العزلة الاجتماعية، ويعرف نوع السلوك الذي يؤدي إلى هذه العزلة.
- يتجنب الأفراد الحديث عن آراءهم إذا كانت مخالفة لرأي الأغلبية خوفاً من العزلة الاجتماعية، التي قد تترتب على ذلك.
- حينما يدرك الأفراد أن آراءهم لا تحظى بالتأييد من جانب الآخرين، فإنهم يفقدون الثقة، وينسحبون من المناقشات الجماهيرية العامة ويفضلون الصمت.
- تتجه وسائل الإعلام إلى تحريف بعض الآراء في المجتمع و يتأثر هذا التحريف بوجهات نظر الإعلاميين أنفسهم.
- يتحقق التأثير القوي لوسائل الاتصال من خلال السيطرة على المجتمع، و سلبه قوته، و يكون هذا التأثير بشكل غير مباشر، (الحاج،٢٠٢٠).

خصائص قوة وسائل الإعلام في نظرية دوامة الصمت:

حسب نظرية دوامة الصمت هناك ثلاثة خصائص تتصف بها وسائل الإعلام، تؤدي إلى غياب العمليات الانتقائية التي يقوم بها الفرد وهي كالتالي:

– الشيوع والانتشار: حيث تصبح وسائل الإعلام أينما تكون مصدراً للمعلومات.

– التراكم: حيث تميل وسائل الإعلام الإخبارية إلى تكرار النشر و الإذاعة للقصص الإخبارية.

– التناغم: حيث يوثر تشابه القيم التي يتمسك بها العاملون في وسائل الإعلام على المحتوى الذي يقدمونه، فيكون المحتوى مشابهاً لقيمهم ويشير إلى الاتجاه السائد.

و تقترح نيومان من أجل اكتشاف قوة وسائل الإعلام استخدام مجموعة من مناهج البحث، منها استخدام "تحليل المحتوى" ويمكن استخدام هذه المناهج البحثية على فترات ممتدة من أجل الكشف عن التأثير التراكمي لوسائل الإعلام (الحاج،٢٠٢٠)، كما أن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في تعزيز الرأي السائد من خلال نشر الآراء الأكثر شعبية و تقبلاً، مما يدفع الأفراد المعارضين للشعور بالأقلية، و بعدم الأهمية، أو عدم المنطقية، أو حتى الحرج و القلق من التعبير عن آراءهم الحقيقية، و حتى عبر المنصات الاجتماعية كموقع (فيسبوك)، و(تويتر)، و(إكس)، فإنه بمجرد وجود موجة طاغية من الآراء و التوجهات المعينة، يشعر البعض بضرورة الصمت خوفاً من التعرض للهجوم، أو الاتهام، أو إساءة الفهم، خاصة إذا كانت آراءهم مخالفة، و يساهم في تعزيز دوامة الصمت المؤثرون، و صانعي القرار في الإعلام التقليدي، عندما يقومون بتبني آراء محددة، كما يساهمون في بث رسائل تشعر الأفراد المعارضون بأن آراءهم غير مهمة، وأن التعبير عنها حتى يستدعي هجمة أو استبعاد، و هو ما يعمل مع التكرار و الإصرار، و المنهجية الدقيقة لتشجيع الصمت الاجتماعي للأفراد الأقلية.

3.2 الدبلوماسية الرقمية:

يعتبر الخبراء أن الدبلوماسية الرقمية تمثل الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي و المواقع الإلكترونية، وتسخيرها للتفاعل والتواصل بين الدول، سواء في تبادل الرؤى، و المواقف السياسية، أو حتى إدارة الأزمات الدولية، حيث صارت تعقد القمم الدولية افتراضياً عبر " الإنترنت"، دون الحاجة إلى التنقل الجغرافي، و كشفت مصادر إعلامية متخصصة عن أن أكثر من ٩٠٪ من حكومات العالم لديها حضور رسمي مثلاً على منصة "إكس"، مما يؤكد الاعتماد الواسع للدبلوماسية الرقمية على المنصات الرقمية، كما أن الدبلوماسية الرقمية تقدم فرصاً للسياسية الخارجية العالمية، وتعزز مكانتها و توسع تأثيرها (ضيف،٢٠٢٤)، فمع تزايد التقدم التكنولوجي

تعيّن على المنظمات الدولية تحديث استراتيجياتها، حيث يرى المختصون حسب نفس المصدر، أن الانتقال إلى الدبلوماسية الرقمية هو تطور حيوي في ساحة العلاقات الدولية، يشير إلى ضرورة استيعاب التحديات، و العمل على تحديث أُطر عمل مناسبة لتحقيق الاستفادة القصوى من الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية في تعزيز التفاهم الدولي، ويعد التحول الذي طال الدبلوماسية ونقلها من مستواها التقليدي إلى الرقمي أهم ما قدمه التطور التكنولوجي والاتصالي في المجال السياسي و مجال العلاقات تحديداً بين الدول، حيث بقيت الدبلوماسية في جوهرها تحمل ما سعى إليه العمل الدبلوماسي التقليدي مع توسيع الآليات و الأدوات و الإمكانات الاتصالية، حيث سمح الفضاء الرقمي لظهور دبلوماسيين جدد، كما سمح بتوظيف نظريات إعلامية بشكل احترافي أثناء ممارسة العمل الدبلوماسي الخاص بالدول، و المنظمات و المؤسسات، و يمكن فهم ما تعنيه الدبلوماسية الرقمية وكيفية تجسدها على الشبكة من خلال فهم طبيعة وظائفها ومعرفة كيفية حضورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فما هي أهم وظائف الدبلوماسية الرقمية التي تجلت عبر الشبكة و استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و ما هو شكل حضورها على مواقع و منصات التواصل الاجتماعي؟

1.3.2 وظائف الدبلوماسية الرقمية:

تعني الدبلوماسية في معناها العام فن علم التمثيل والمفاوضة، حيث عرفها " هنري كسينجر" بأنها العمل على تكييف الاختلافات من خلال المفاوضات، و عرفها الكثير بأنها مجموعة الأعراف و القواعد التي تقوم بتنظيم العلاقات القائمة بين المنظمات و الدول في تطبيق أحكام القانون الدولي، و التوفيق كذلك بين مصالح الدول المختلفة، و فن إجراء الاجتماعات، و المفاوضات، و المؤتمرات الدولية، و عليه فإن الدبلوماسية الرقمية عبارة عن مجموع القنوات، و المؤسسات، و الآليات التي تقوم الدول بتوظيفها مباشرة عن طريق ممثليها الدبلوماسيين لتحقيق أهداف السياسية الخارجية (بوعشيبة، ٢٠١٩)، إلا أن هناك وظائف ثابتة و متطورة مازالت الدبلوماسية الرقمية تتيحها للعمل الدبلوماسي، و مازالت كذلك الدول ثابته في استخدام الساحات الرقمية لتأديتها أهمها:

- حفظ التواصل بين الجماهير في العالم الافتراضي، عبر أدوات الاتصال المختلفة.

- تأثير الدول على الجماهير باستخدام الرسائل الرئيسية للدولة عبر الانترنت.

- السماح لكافة دوائر الدولة فيما بينها لإدارة كافة مواردها، من أجل تحقيق المصالح الوطنية في الخارج، و تعزيز قوتها الناعمة.

- توفير آليات رقمية لتوظيف الخبرات و الموارد الخارجية، كالقنصليات، و السفارات.

- توفير قناة للتأثير في الرأي العام، وتكوينه، و تشكيله بما يخدم سياسة الدول وأهدافها.

– بناء الصورة الذهنية الخاصة بالدول بما يرسم تطلعاتها و تأثيراتها المرغوبة.

– العمل كأداة للسياسة الخارجية، و كسب التأييد و الحضور لسياسة الدول الخارجية.

– خدمة أهداف السياسة الخارجية للدول، أو المنظمات، أو المؤسسات.

– مساعدة الدول وأصحاب القرار على تقدير المواقف السياسية، وسرعة اتخاذ القرارات وتلقي ردود الفعل.

– حماية المصلحة القومية المركبة، والتي تتوزع في المصالح الاقتصادية، والثقافية، والعسكرية، والسياسية.

– حل المشاكل الخارجية.

– إدارة التفاعلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.

– تمثيل مصالح دولة في دولة أخرى.

– وظيفة الاستعلام حيث أن الواجب الأول للدبلوماسية هو رعاية مصلحة الدولة، ويكون من خلال جمع المعلومات عن كل شيء يهم الدولة، ومعلومات عن البلد الذي تريد الدولة مصلحة معه أو منه، ورعاية الجاليات، وتسهيل النشاط السياسي، والاقتصادي، وتسهيل عملية التواصل بين الدول والمنظمات الدولية.

–وظيفة التفاوض والذي يقوم بالعمل على تحقيق تطابق المصالح من خلال المساومات، والمصالحات، وهي أشكال مناورة سياسية على غرار الحروب، (ساعد،٢٠٢٠).

2.3.2 استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية:

أوضحت الكثير من الدراسات في السنوات العشر الأخيرة فيما يتعلق بالشبكات الاجتماعية أن ما يقارب مليارين مستخدم يستخدمون الشبكات الاجتماعية، مع ازدياد كبير في نمو هذه الأرقام بصفة دورية خاصة مع دخول الهاتف المحمول، مما دفع الحكومات في العالم إلى تحقيق الاستفادة من هذا التغير في وسائل الاتصال (بوعشيبة،٢٠١٩)، حيث إن التغير في عالم الاتصالات و العلاقات العامة حتم على الدبلوماسيين عامة عدم تفويت أي محدث تكنولوجي، و تطور رقمي يسهم في تعزيز ممارساتهم الدبلوماسية و زيادة فاعليتها، حيث أن الدبلوماسية التقليدية لم تعد توظف في خدمة العلاقات بين دول و أخرى، و أصبحت العلاقات الدبلوماسية اليوم عبارة عن عملية دمج بين العلاقات العامة التقليدية بالمحتوى التسويقي و الإعلام الاجتماعي، و أصبحت الوسائل الرقمية تتيح للدبلوماسيين تحويل الأخبار إلى حوارات مفتوحة مع الجماهير المستهدفة على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

لقد سمح التطور الذي شهدته وسائل التواصل الاجتماعي و الانترنت لظهور دبلوماسيين جدد يتميزون بالقدرة على الإبداع و الابتكار، لتصبح الدبلوماسية الرقمية بغنى عن العقليات الدبلوماسية بقدر ماهي بحاجة إلى عقليات ابتكارية تستطيع مواكبة التحديات الجديدة للسياسة الخارجية للدول، و هو ما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة لها علاقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمل الدبلوماسي، و أصبح التأثير من خلال بناء شبكة من المؤثرين في الجمهور، القادرين على بناء صورة دولة ما، من خلال التفاعل مع الجماهير في حوار على مواقع التواصل الاجتماعي، فظهر مصطلح " الفاعلين" و الذين يقومون بدورهم ببناء شبكات من المتابعين عبر (الفيسبوك)، أو (التويتر)، ليتمكنوا من تأدية دور مهم في بناء علاقات دولتهم مع الدول الأخرى، و بناء صورتها في أذهان الجماهير الذين يتابعونهم، و هو دور قد يكون أكثر فاعلية من الدور الذي يؤديه الدبلوماسي التقليدي.

لقد أصبحت الدبلوماسية الرقمية في استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي تعتمد على فكرة المشاركة، وتوزيع العمل الدبلوماسي على الأفراد، فلم تعد ممارسة الدبلوماسية الرقمية حكراً على المهنيين الحاصلين على تأهيل، فكل فرد صار بإمكانه أن يكون مساهماً في العمل الدبلوماسي الرقمي، أي أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت مفتوحة ومبنية على الحوار والتفاعل (بوعيشيبة،٢٠١٩)، وهي ظاهرة أصبحت تسمى " دبلوماسية المواطن".

تقوم الدبلوماسية الرقمية في استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي بالارتكاز على تحقيق استقطاب الجماهير، فمن خلال هذا الاستقطاب تستطيع جهة، أو دولة ما، إبراز قيمها، و تقاليدها، و كسب التعاطف و التأييد لقراراتها و سياساتها، و كانت الدول أكثر جهة تدرك أهمية الدبلوماسية الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعي، فعمدت كثير منها إلى تدريب دبلوماسيين على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالاستناد إلى نظريات الإعلام نفسه، فحسب تقرير صادر عن مركز إسطنبول للشؤون الرقيمة فإن الدول تنافست في ممارسة الدبلوماسية الرقمية بشكل عام و على وسائل التواصل الاجتماعي، ليكون ترتيبها متغيراً كل سنة، فكانت في الأعوام المبكرة لها فرنسا في المرتبة الأولى، و انجلترا في المرتبة الثاني، و تليها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم روسيا، و بعدها الاتحاد الأوروبي، ثم الفاتيكان، ثم الهند، و بعدها إسرائيل، و المكسيك، و سويسرا (بوعشيبة،٢٠١٩)، إلا أنه حديثاً أعربت مجلة الدبلوماسية العامة التركية أن كوسوفو هي رابع أفضل دبلوماسية في العالم بعد المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل (جازع،٢٠٢١)، مما يشير إلى أن الدول الصغيرة صارت رائدة في استخدام صفحات الانترنت و تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

لقد اعتبر منتقدو الدبلوماسية الرقمية الإنترنت خطيراً من حيث إنه يضاعف عدد الأصوات التي تشارك في صياغة السياسات الدولية، و يقلل حصرية هذه العملية، حيث أغلقت شبكة التواصل الاجتماعي "تويتر" في

الفترة الواقعة بين عام ٢٠١٥ و عام ٢٠١٧ ما يقارب ١,٢ مليون حسابات فردية بهدف منع ترويج الإرهاب، و مع ذلك لا يزال (تويتر)، و(فيسبوك)، و(يوتيوب) يتعرضون لضغوط من قبل عدد من حكومات العالم لعدم صرامتهم في تقنينهم لتأثيرات الانترنت على العمل الدبلوماسي الرقمي (جازع،٢٠٢١)، إلا أن دراسات كدراسة (ساعد،٢٠٢٠) أكدت أن ثورة تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ستظل تؤثر بشكل كبير في أسلوب الدبلوماسية الرقمية وممارساتها.

4.2 الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية:

أدركت إسرائيل منذ سنوات طويلة أهمية العمل الدبلوماسي و الاتصال مع الجماهير في صراعها السياسي و الإعلامي، حيث سعت دوماً إلى استحداث أدواتها الدبلوماسية، خاصة في ظلّ صراعها مع المحيط العربي، والجانب الفلسطيني، و زيادة الانتقادات الدولية لها بما يخص سياساتها مع الطرف الفلسطيني، حيث تميزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بكمال نهجها الدبلوماسي العام و على شبكة الانترنت، حيث لعبت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية دوراً يتزايد في أهميته في تقديم الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني بصورة عززت الموقف الإسرائيلي في دول كثيرة أهمها الولايات المتحدة الامريكية، و نجحت على مدار أعوام من خلق صورة نمطية حول الصراع لدى شرائح المجتمعات الدولية، كما جلبت تأييداً واسعاً للرواية الإسرائيلية التي تخدم سياساتها، من خلال الاستخدام المكثف للدبلوماسية الرقمية، و تخصيص الدعم المالي الكبير لفاعلي العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، بالإضافة إلى أن الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية قدمت كفاءة نوعية في أدوات دبلوماسيتها الرقمية، و بذلت جهوداً طائلة لتطوير هذه الأدوات، واستخدامها بشكل ممنهج و منظم و مدروس.

1.4.2 نظرة تاريخية:

عبر الحاخام اليهودي " راشورون" في خطابه الذي ألقاه في مدينة براغ عام ١٨٦٩، عن مدى اهتمام اليهود في الإعلام، حيث صرح بأنه " إذا كان الذهب هو قوتنا الأولى في السيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية". (جلاد،٢٠١٩)

إن مدى الوعي لدى الخامات اليهودية أكد منذ القدم و بشكل مبكر جداً أهمية امتلاك النفوذ الإعلامي بعد الحصول على القوة المالية و رأس المال، وهذا ما يفسر جنوح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية الدائم للسيطرة و بشكل واسع على عدد من وكالات الإعلام الأمريكية، لتكون هذه السيطرة فاعلة في تشكيل رأي عام مساند لإسرائيل، حيث إن الدراسات أكدت أن فترة تأسيس وكالات الأنباء العالمية كوكالة أنباء "رويار" كان مؤسسها هو شخص يهودي يدعى "جوليوس باول رويتر"، كما قامت في أمريكا خمس صحف يومية

كانت تعمل تحت التوجيهات الصهيونية تحولت لاحقاً إلى مؤسسات تعاونية تضم عدد من الصحف الأمريكية (جلاد،٢٠١٩).

مع فترة بداية الاهتمام الإسرائيلي بالإعلام على المستوى العالمي، احتلت إسرائيل مكانة إعلامية متميزة، حيث امتلكوا صحفاً خاصة بهم و كانت الوكالة الواحدة تصدر حوالي ١٤٠ صحيفة تركز على نشر الأفكار التي تدعو للتذكير بالوطن القديم تنفيذاً للمخططات الصهيونية و أهدافها، و كانت هذه الصحف كلها تعمل من أجل الترويج، كما عملت المنظمات الصهيونية على إصدار ٢٧ نشرة باللغة الإنجليزية، كانت توزع على الآف العائلات عام ١٩٤٠ وعام ١٩٤٥.

مع حلول عصر التكنولوجيا و الثورة المعلوماتية و ظهور ما يسمى ب " الدبلوماسية الرقمية"، عملت إسرائيل إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية و الإعلامية في كل المستويات، و بدأت الحضور بشكل تدريجي عبر مواقع التواصل الاجتماعي و العمل على الاتصال مع الخارج لتعزيز صورتها، من خلال التواصل مع الشعوب العربية، و الأجنبية، ومحاولات توجيه الرأي العام، و فتحت قنوات تواصل تصل لكل هاتف محمول، أي أن إسرائيل دخلت عالم الرقمنة و الإنتاج التكنولوجي من أوسع أبوابه، و استثمرت التطور التكنولوجي لتبني استراتيجية التأثير على مستوى عالمي، و بدأت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بتحقيق غاياتها التي ترمي إلى التواصل مع شعوب الإقليم، و شعوب العالم، لتغيير التوجهات، و تعزيز خطابها الخاص، و إحداث تأثيرات و اختراقات للوعي العربي و الفلسطيني، من خلال العالم الرقمي.

و منذ بداية العقد الأول من الألفية كانت إسرائيل أكثر الدول التي أدركت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام، و أول من بدأت استخدام تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي ك (تويتر)، و(فيسبوك)، كمنصات للتفاعل مع الجماهير الواسعة، في عام ٢٠٠٨ أطلقت وزارة الخارجية الإسرائيلية مشروع " الدبلوماسية الرقمية" و الذي تجسد في إنشاء حسابات على منصات التواصل الاجتماعي بشكل واسع وجدي، شمل معظم المواقع والتطبيقات، أهمها (يوتيوب)، و(تويتر)، و(فيسبوك)، كما رافق ذلك الاهتمام الإسرائيلي في تعزيز قدرات فرقها في المجال الدبلوماسي الرقمي، وتدريب متخصصين في وسائل الإعلام الاجتماعية، بالإضافة إلى إطلاق حملات دعائية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتجهيز أجندات لمواجهة الرواية المعاكسة، و تطوير استراتيجيات تفاعلية عبر الشبكة الالكترونية.

أنشأت وزارة الخارجية الإسرائيلية دائرة مستقلة تختص بالعمل الدبلوماسي الرقمي عام ٢٠١٢، ووجهت هذه الدائرة لتكون مكملاً لنهج الدبلوماسية العامة الإسرائيلية، و لكن بشكل جديد (جلاد،٢٠١٩)، لتتيح للشعب المشاركة في جهود العمل الدبلوماسي الإسرائيلي، و حسب نفس المصدر فلقد بدأت هذه الدائرة العمل بسياسية

أطلق عليها الجانب الإسرائيلي حينها اسم " دبلوماسية الند بالند"، بمعنى أنها تعرض آخر تطورات عملها الدبلوماسي لجلب المواطنون الإسرائيليون للمشاركة، بدل البقاء في حالة الاستهلاك التي تسببها وسائل التواصل الاجتماعي، و تحويلهم إلى منتجي معلومات، و فاعلون معها، و مع بداية نشوء ما سمي ب " الربيع العربي"، زاد اهتمام اسرائيل بالدبلوماسية الرقمية و أدرك المستوى الرسمي الإسرائيلي أهميتها، و نجحت في تغيير حكومات تجاوز عمرها الثلاثين عاماً، وتجلت تطورات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر الشبكة و التي تجسدت في أدواتها هذا إلى جانب مواقعها الالكترونية، و وزارتها الافتراضية، إلا أنه ما يهمنا هنا هو معرفة حضورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الذي بات حضوراً يعكس كل أوجه التوجه الدبلوماسي الإسرائيلي في مختلف القضايا، و كذلك باتَ حضوراً مهما ومؤثراً و يمتلك قاعدة تكنولوجية، وسياسية، وممثلين دبلوماسيين إسرائيليين من مختلف المستويات السياسية، و العسكرية، و الاقتصادية، والأمنية و كذلك الحكومية.

2.4.2 أدوات الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية:

ارتكز العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على وسائل متنوعة كثيرة برز منها حسب ما أكدته دراسة (جلاد، ٢٠١٩) التالي:

1. المقاطع المصورة – videos

حيث إن وزارة الخارجية الإسرائيلية تحتوى على عشرات الفيديوهات التي تعتمد نشرها بشكل يومي، و تقوم بعرض جميع إنجازات الحكومة الإسرائيلية تحت بند أسموه " الدبلوماسية في فيديو"، و ذلك من خلال استخدام ست لغات هي : العربية، العبرية، الفارسية، الإنجليزية، الروسية، الإسبانية، و يكون الانطباع الذي تشير إليه هذه الفيديوهات انطباعات لها علاقة بترهيب الفصائل الفلسطينية، و ترهيب كل عمل تقوم به، و استمرارية العداء على إسرائيل لمجرد حب العداء، و تظهر إسرائيل وشعبها على أنهم الضحية لإرهاب ينغص عليهم معيشتهم، مع إنكار الطرف الآخر و الحالة الفلسطينية، و معاناة الشعب الفلسطيني من ممارسات إسرائيل العسكرية في الضفة و قطاع غزة و القدس، بالإضافة إلى اتباع سياسة النشر نفسها على وسائل التواصل الاجتماعي، و اليوتيوب، من خلال حسابات رسمية عديدة تابعة للجيش الإسرائيلي، و طاقم دبلوماسي، و أفراد الحكومة الإسرائيلية، و هي مقاطع نالت نجاح كبير من حيث قدرتها على الوصول إلى شعوب العالم، و وصولها لعدد كبير من الاعجابات.

٢. البث المباشر – podcasts

لقد أولت دائرة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الأهمية لإنشاء بودكاست يتمثل في إذاعة نصف شهرية، يقوم من خلالها الدبلوماسيون الإسرائيليون والشؤون الخارجية بمناقشة مواضيع بالنيابة عن الدولة، حيث تتاح الفرصة للجميع الاستماع إلى هذه الجلسة، والتفاعل معها، وتداولها، بالإضافة إلى إمكانية مقابلة الدبلوماسيين الاسرائيليين، وصانعي القرار في إسرائيل.

3. التقارير والمقالات والبحوث – reports, articles, and researches

تقوم إسرائيل بإعداد التقارير، و البحوث، و المقالات الدورية و الجدية، و من ثم يتم نشرها على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، و كلها أشبه بدراسات تتعلق بالدبلوماسية الرقمية و أهميتها، أو أبحاث أو تقارير عن ورشات عمل متصلة، حيث يعكس ذلك رغبة إسرائيل بقيادة جوانب كثيرة من خلال إطار العمل الدبلوماسي، و تعميق الاتصال مع كافة الشرائح، وتنويع التخصصات، حيث أن هناك العديد من الأبحاث و الدراسات التي يتم نشرها على موقع وزارة الخارجية، و الصفحات الرسمية تتناول مواضيع علمية، و دبلوماسية، و تكنولوجية لجذب اهتمام الباحثين، و تقدم إسرائيل القوة المتطورة القادرة على المنافسة عالمياً و إقليمياً، و تخلق بناء على ذلك جسوراً مع شعوب العالم و المنطقة، من خلال استراتيجيات التلاعب بالعقول بشكل علمي.

4. وسائل التواصل الاجتماعي – social media

لقد نجحت إسرائيل في استخدامها الدبلوماسي على وسائل التواصل الاجتماعي و لاسيما "فيسبوك" في اللغة العربية، حيث استطاعت أن تبث تغطية متكررة في وسائل الإعلام العبرية، و جذب انتباه المستوى الرسمي، و الشعبي في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى تثبيت أكثر من ٨٠٠ حساب نشط تقوم بنشر مواد تتعلق بترويج سياسات إسرائيل و تبريرها، و من أمثلة هذه الصفحات التي تعتمد عليها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية صفحة، " المنسق"، " أفيخاي أدرعي"، "إسرائيل تتكلم العربية"، " قف معنا"، " إسرائيل في الخليج"، " إسرائيل في العراق"، وغيرها الكثير من الصفحات المكررة على تطبيقات أخرى ك (تويتر)، (إنستغرام)، (تيك توك)، وهي كلها صفحات تركز على محاولة التأثير في انطباعات، و وعي، و تفاعل الرأي العام الفلسطيني و العربي حول إسرائيل و جيشها و سياساتها، ونجحت هذه الصفحات أيضاً في تلقي تفاعلاً كبيراً من الشارع العربي سواء كان هذا التفاعل سلبي أو إيجابي.

5. الإعلام – media

حيث تقوم إسرائيل ببث العديد من الأخبار الصحفية لوكالات الأنباء الإسرائيلية عبر الصفحات الالكترونية، و الحسابات المنشأة على التطبيقات المختلفة، و إتاحة إمكانية الاشتراك من خلال تطبيق يسمى RSS و الذي من خلاله يتلقى المواطنون آخر الأخبار و هي أخبار مصنفة إلى تصنيفات رئيسية كالتالي:

– تجارب إسرائيل التاريخية، و الآثار الموجودة فيها، و ثقافة إسرائيل، و الشؤون دينية.

– السياسة الخارجية لإسرائيل، وتحديثاتها، و هي كلها مرتبطة بالتهديدات التي تعرضها إسرائيل كتحدي لها و أهمها الإرهاب.

– الإنجازات العلمية و التي تستعرض الابتكارات في كافة المجالات، الزراعية، و التكنولوجية، و الاقتصادية، و الطبية.

6. المواقع الالكترونية

وهي المواقع الإلكترونية الرسمية التابعة للحكومة والمنظمات الإسرائيلية والتي تقوم بنشر كل المعلومات الرسمية، والخطابات، والتقارير، والبيانات الصحفية، وكذلك نشر المقالات والأفكار حول المواضيع المختلفة، والتي تتعلق بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية، كصفحات الويب، والكتب الإلكترونية التي تنشر حول مواضيع محددة، والألعاب التي تستهدف الوعي حول قضايا معينة.

7. يوتيوب:

و هو منصة تواصل اجتماعي تسمح للمستخدمين بنشر مقاطع فيديو، و تحميلها و مشاركتها من خلال قنوات محددة تشرف عليها و تختص بها، و تقوم إسرائيل من خلاله ببث معظم المواد الإعلامية التي تتواجد على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بها، و ما يتداوله الإعلام الإسرائيلي، و في كافة المجالات و ذلك لتثبيت الحضور و تمكين التأثيرات نظراً لأهمية التواجد عبر هذا التطبيق، و تدعم كذلك المواد الفنية و السياحية و الثقافية و الدينية التي تتم مشاركتها عبر يوتيوب من قبل المؤسسات الإسرائيلية والمنظمات وكذلك الأفراد الفاعلين و المؤثرين اليهود.

5.2 الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية:

تحتاج فلسطين بشكل يفوق معظم دول العالم إلى تمثيل نفسها في الساحة الدولية، و بين شعوب العالم و حكومات الدول العربية و الإسلامية عبر الفضاء الرقمي، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها بشكل

متصاعد و غير متنبأ به، و الذي يتمثل في الصراع مع الجانب الإسرائيلي، و استمرار إسرائيل بخلق أزمات و تطبيق سياسات التوسع على حساب الأراضي الفلسطينية، و إن كان من مواضيع تناسب فلسطين كمضامين في دبلوماسيتها أو أهداف، فهي بالتأكيد ستظل مضامين تدور حول زيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية، و تسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية، و عرض الظروف المعيشية في الأراضي الفلسطينية، و كذلك الحصار على غزة، و قضية القدس، و يكون هدفها كذلك حشد التأييد، و أحداث الضغط على الجانب الإسرائيلي، و كسب الدعم السياسي من الحكومات و المنظمات الدولية، و جذب التضامن من قبل المجتمعات المدنية العالمية، وفي ظل محاولات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تحقيق الفاعلية ضمن بيئة رقمية تهيمن عليها تقنيات الاتصال الحديثة، و تميل معايير الهيمنة لصالح الجانب الإسرائيلي، ستظل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية حالة خاصة كلما تمت محاولة دراستها، و ذلك للواقع المركب الذي يحاصر فرصها، و إمكاناتها، و مساحات تواجدها، و حريتها، و كذلك استقرارها السياسي، مما يجعل النظر إلى الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية لا يمكن إلا من خلال دراسة تحدياتها و خصوصيتها كدبلوماسية مقيدة رغم امتلاكها بعض الأدوات الرقمية.

1.5.2 نظرة تحليلية للواقع والأدوات:

لقد احتلت فلسطين في عام ٢٠١٧ المركز الخامس و الثمانين عالمياً حسب تصنيف مركز "أكا" التركي للدبلوماسية الرقمية، و ذلك بناء على الجهود التي تبذلها وزارة الخارجية الفلسطينية (بدر،٢٠٢١)، حيث تمتلك وزارة الخارجية و المغتربين الفلسطينية موقعاً رسمياً الكترونياً بثلاث لغات هي: العربية، و الإنجليزية، و الإسبانية، و تمتلك الخارجية الفلسطينية موقع "فيسبوك" واحد باللغة العربية، كما يوجد موقع إلكتروني خاص بالسفارات الفلسطينية في ١٧ دولة أوروبية و٤ دول عربية، بالإضافة إلى وجود حساب تويتر تابع للسفارات و البعثات الفلسطينية في ٨ دول أوروبية، و في ثلاث دول عربية، كما أنشات وزارة الخارجية الفلسطينية لها حساباً على منصة "غوغل بلس" حيث تتبع محرك جوجل، و لكن تبين وجود قصور في محتواها الذي طابق منشورات موجودة مسبقاً على اليوتيوب، و أجمعت معظم الدراسات التي تناولت دراسة الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على أن الدبلوماسيين الفلسطينيين لا يعرفون الكثير عن الدبلوماسية الرقمية، و لا أهدافها، كما أنهم لا يملكون حسابات فعالة على مواقع التواصل الاجتماعي، و إن وجدت فإنها تستخدم بشكل شخصي، كما أن كل ما ذكر سابقاً من حسابات غير مستغلة بالشكل المطلوب و لو بالحد الأدنى، بالإضافة إلى خلو المواقع الرسمية التابعة للجانب الفلسطيني من لغة البلد المتواجدة بها، و خاصة الدول الغربية (الرزي،٢٠٢٠)، و لقد حاولت الدراسات تقديم توصياتها بخصوص الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية و التي كانت معظمها تدور حول ضرورة تفعيل الصفحات الرسمية، و الإشراف عليها من قبل مختصين، و تدريب الكوادر القادرة على زيادة فعاليتها، إلا أنه لم يكن من عمل دبلوماسي رقمي ثابت، أو حاضر سواء عبر المواقع الإلكترونية، أو مواقع

التواصل الاجتماعي، فكل ما يخص العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني يمكن أن يتم النظر إليه من خلال المواقع الرسمية للحكومة الفلسطينية، و من خلال الصفحات الغير رسمية على موقع (فيسبوك) و التابعة إما لمنظمات، أو أفراد فاعلين، أو مؤسسات مجتمع مدني، أو أطراف، أو حتى أفراد عاديين، و لكن في ظل استمرار الصراع بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي، فلقد تحولت الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية الأداة الأهم في عرض حيثيات هذا الصراع للمستويين المحلي و الدولي، إذ ساعدت التكنولوجيا و التطورات في وسائل الاتصال الحديثة في توسيع المقاومة الفلسطينية من خلال الاتصال مع العالم الخارجي، و إحياء روايته رقمياً، و بأشكال متعددة، كما أن دائرة التأثير الفلسطيني اتسعت أيضاً لتجعل القضية الفلسطينية أكثر انتشاراً و تأييداً لما كانت عليه من قبل، خاصة في ظل الحضور المستمر على المستوى الشعبي رقمياً، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت الفرصة أيضاً لمؤسسات المجتمع المدني لتتفاعل مع الجمهور الدولي، و فضح سياسات إسرائيل تجاه الأراضي الفلسطينية وشعبها، و من هنا فإنه بعد التطورات التي طالت العمل الدبلوماسي التقليدي و تحوله الى عمل دبلوماسي رقمي برزت للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية أدوات شكلت الوجه الدبلوماسي الرقمي فلسطينياً كان أهمها:

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي:

مثل "فيسبوك"، و"تويتر" و"إنستغرام" والتي شهدت الكثير من الحملات الفلسطينية التي وثقت، وواكبت التحركات العسكرية الإسرائيلية، والسياسات تجاه الأراضي الفلسطينية، وساهمت في التأثير على الرأي العام في أكثر من قضية، كقضية حي الشيخ جراح.

ثانياً: الموقع الرسمي والبيانات الصحفية:

حيث تستخدم الحكومة الفلسطينية، والمنظمات السياسية، والمدنية مواقع الإنترنت لتقديم تقارير، وبيانات صحفية، إلى الجمهور العالمي، وساهمت هذه المواقع في توفير معلومات دقيقة حول آخر التطورات السياسية، وتقديم عرض للقضية الفلسطينية، مما صحح الأخطاء التي طالت الرواية الفلسطينية والتي تنتشر عبر الإعلام الدولي.

ثالثاً: الإعلام الرقمي والفيديوهات التوعوية:

حيث استخدم الجانب الفلسطيني بكافة أطيافه المؤسسية، والشعبية، والحزبية، اليوتيوب والتطبيقات المختلفة وعمل على تقديم صورة بصرية متكاملة لما يحدث على أرض الواقع، وما يسببه الصراع مع الجانب الإسرائيلي، وعدم التوصل إلى حل ولا إلى تسوية عادلة بين الطرفين.

رابعاً: صحافة المواطن عبر الهبات الشعبية، الهاشتاغات، والبث المباشر:

لقد اعتمد الفلسطينيون الهاشتاغات في طرح القضايا المختلفة الخاصة بهم من أجل رفع الوعي الدولي تجاه ما يحدث في فلسطين، حيث بدأت مجموعات من الشباب و الشابات الفلسطينيين الدخول في خط الدبلوماسية الرقمية و عززت الأداء الفلسطيني، من خلال استخدام الهاشاتاغات كما حدث مع اندلاع هبة القدس، و قضية التهجير القسري لسكان الشيخ جراح، حيث نجح الشباب الفلسطينيين في الاتصال مع العالم الخارجي من خلال تصدر هاشتاغ "أنقذوا حي الشيخ جراح"، و الذي تصدر منصات التواصل الاجتماعي العربية و العالمية و كان باللغتين العربية و الإنجليزية، و من دون صرف ميزانيات عالية، و هو ما ساهم في إعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية، و كذلك البث المباشر الذي عزز العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني نفسه من خلال تصوير من خلال الهواتف المحمولة للأحداث، و الانتهاكات الإسرائيلية و بثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى إشراك المؤثرين على مستوى الوطن العربي في رفع هذه البثوث، التي كانت تنجح في فضح الممارسات الإسرائيلية، و خاصة عبر (فيسبوك)، و(إنستغرام)، و(تويتر)، و الذي كان ينتهي بتضامن مؤثرين على مستوى العالم و فنانين، رغم سياسات الرقابة و حظر المحتوى الفلسطيني، كما أن الفلسطينيين نجحو في تجاوز محاربة المحتوى من خلال المقاومة بالحيلة، سواء من خلال تقطيع أحرف الكلمات، أو من خلال عدم تنقيط الكلمات، و شن هجمات مضادة على بعض المواقع، ك(فيسبوك) و التي تسببت في خسارته الملايين من قيمة أسهمه، و تخفيف مصداقيته لدى المتضامنين حول ما يطرحه بخصوص الرواية الإسرائيلية، (بدر، ٢٠٢١).

خامساً: الجاليات الفلسطينية:

و هي عبارة عن مجموعة من الناس يعيشون في غير موطنهم الأصلي لأسباب متعددة، إما بحثاً عن الأمن، أو الرزق وتحسين أحوال المعيشة، أو فرص التعليم التي يفتقدونها في وطنهم الأصلي، أما فلسطينياً فالجاليات الفلسطينية هي مجتمعات منتشرة في مختلف أنحاء العالم، و تضم ملايين من الفارين من ديارهم خلال النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨، و أحفادهم الذين انتشروا عبر العديد من البلدان بحثاً عن حياة أفضل و فرص جديدة، و يشمل تعبير الجاليات الفلسطينية الذين هاجروا بسبب الظروف السياسية و الاقتصادية، و شكلوا معاً مجتمعات فلسطينية متعددة و متنوعة تجتمع على حاجات و دوافع نفسية مشتركة، أغلبها الحنين إلى الوطن الأم، أو التعاطف و الحلم في تغيير واقعه و ظروفه.

لقد شكلت الجاليات الفلسطينية في الشتات أداة مهمة للعمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، حيث لعبت في معظم الأحداث التي جرت في فلسطين، و معظم التحديات التي واجهت شعبها، دوراً في المؤازرة، و تحشيد الدعم الدبلوماسي الخارجي للحق الفلسطيني، كما أنها عرّفت العالم و رفعت وعيه حول ما يمر به الوطن

الأم، و هو دور دبلوماسي شعبي برز تأثيره دائماً أثناء الأزمات، و الذي لطالما تجسد في فعاليات، و لقاءات، و مظاهرات جماهيرية، تقوم بها تلك الجاليات لتعزز العمل الدبلوماسي في الخارج، و تشكل داعماً مباشراً للعمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني الرسمي، و يستند عمل الجاليات حين انخراطها في الحراكات الدبلوماسية التي تهدف إلى جذب الانتباه للقضية الفلسطينية على استراتيجيات عديدة برز أهمها مبدأ الدعوة، التوعية، تشكيل التحالفات، والضغط على الدولة المتواجدة بها من خلال التأثير في المجتمع المدني الخاص بها، ومؤسساتها، و منظماتها.

2.5.2 تحديات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية (داخلية وخارجية):

لقد أجمع الدراسون الذين تناولت دراساتهم موضوع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على مواجهتها تحديات عديدة مازالت موجودة، حيث تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تحديات تتعلق بالبيئة السياسية، و التقنية، و الاجتماعية، و التي تجتمع معاً لتعيق قدرة فلسطين على استخدام الفضاء الرقمي بشكل فاعل في عملها الدبلوماسي الرقمي، و لقد عرف من هذه التحديات أيضاً الهجمات الإلكترونية، و التهديدات الأمنية، و التحكم في وسائل الإعلام الرقمية، والاختراقات، والضغط الدولي، وكذلك نقص الموارد الفلسطينية البشرية، و العلمية، و المتمثل في قلة التمويل، و قلة الوعي السياسي، و الرقمي، و التنظيم، و كذلك الممارسة السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، و من أجل تلخيص هذه التحديات و دمجها في إبرز ما شكل عائقاً ثابتاً أمام العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني كان لا بد من تناولها من خلال ظواهر مهمة و مؤثرة بشكل خفي و ممتد و هي كالتالي:

. الانقسام الفلسطيني:

لقد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الانقسام الفلسطيني السياسي و المتمثل في الاختلافات بين حركتي فتح وحماس بشكل رئيسي، و التنافر بين أجنداتهم السياسية، و مصالحهم، و فلسفتهم المحلية التي لها علاقة بالمؤسسات و التنظيم المجتمعي و القوانين، و الكثير من الجوانب، تأثير الانقسام و أحداثه شرخ في إمكانات توحيد الصف الشبابي من ذكور و إناث، كما أدى إلى تقليل الفاعلية السياسية بشكل عام، إن لم يكن غيب الدور السياسي لأفراد المجتمع الفلسطيني، و تسبب بالإحباط له، فما زال الانقسام السياسي يؤثر بشكل سلبي على توجه الأفراد، و بنية المجتمع الفلسطيني، حتى إنه يطال في تأثيره النسيج الاجتماعي، و السلم الأهلي، مما أفرز عوامل إحباط، و رغبة في الهجرة، و عدم الرغبة في التطوير، و قد شكل التعصب الحزبي الذي سببه الانقسام السياسي أيضاً ظاهرة خطيرة و هي "التعبئة الحزبية" التي استنزفت جهوداً كبيرة

في عملها الدبلوماسي الرقمي، فلقد احتوت مواقع التواصل الاجتماعي بنسب كبيرة و كذلك كل وسائل الإعلام على توجيهات سياسية لها علاقة بالشأن الداخلي، مما شكل انشغالاً سلبياً عن الضرورات الأهم التي يجب على الشعب الفلسطيني مراقبتها و العمل عليها، فبين محاولات طرف لنفي الآخر المختلف، و الصراع على الأجندات السياسية، باتَ الحضور الرقمي السياسي للأفراد يشكل تهديداً، أو إدانة خاصة فيما يتعلق بنشر الآراء و الرغبات و التأييد للسياسات، و هذا بدوره ضرب جوهر العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني الذي حكمه التشتت بين عرض مواضيع داخلية، و مواضيع خارجية، و بين تجنب الحضور أصلاً، بالإضافة للحساسية العالية تجاه المحتويات التي تواجه بالإزعاج أحياناً، و أحياناً بالتنمر والاتهامات، بذلك تسبب الانقسام بالعزلة الرقمية لمعظم الأفراد و الجماعات بما يتعلق بموضوع القضية الفلسطينية، و الصراع مع الجانب الإسرائيلي، و جنح معظم الأفراد إلى استثمار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل صامت و شخصي، و هذا يتضح في عدم حدوث تطور في تنظيم العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، و عدم امتلاكه لخطاب إنساني، ثقافي، و سياسي متسق و موحد و مقنع في التعامل مع المحيط العربي أو الخارج، و حسب دراسة (رحال،٢٠٢٤) إن الانقسام السياسي و الانقسام الاجتماعي مترابطان بشكل كبير، وهذا يحمل في طياته آثاراً خطيرة تزيد من الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، الأمر الذي يتسبب بشكل مباشر إلى إحداث مزيد من الاحتقان، و التشرذم، و انتشار الأحقاد داخل المجتمع، و هذا نفسه يفتح الباب أمام الأجندات الخارجية سواء كانت إعلامية، أو سياسية لاستغلال هذه الثغرات و إضعاف الروح المجتمعية، و التحكم في عقول أفراد المجتمع، و توجيههم بناء على مشاعرهم، و أحقادهم، أو دوافعهم الكامنة، كما أكدت دراسة أجراها ديوان الفتوى و التشريع الفلسطيني عام ٢٠١٦ حول رعاية الشباب العربي؛ تجلي استخدام الشباب الفلسطيني لشبكات التواصل الاجتماعي من أجل الحشد، و التعبئة، و التنظير لفكرة معينة، أو كسب التأييد، أو المناهضة لحزب معين، و هذا بالإضافة إلى وجود العديد من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي التي انطلقت من أجل المطالبة بإنهاء الانقسام، و سلبت الاهتمام الخارجي تجاه القضية الفلسطينية.

. تنوع المؤثرات على الثقافة الفلسطينية:

لقد بدأت المؤثرات تنهال على الخصوصية الثقافية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ و التي أتت بأبعاد سياسية و اقتصادية، حيث ساهم الشتات، و اللجوء في غياب التشكيلة الاجتماعية، أو ضرب صلابتها أمام المتغيرات المتعددة، مما سبب غياب البنية الثقافية الأصيلة التي ترعاها المؤسسات، و المنظمات، و الفاعلين في المجتمع، حيث يتمثل ضعف البنية التحتية للثقافة حسب دراسة (ديوان الفتوى،٢٠١٦) في مناطق السلطة

الوطنية الفلسطينية في ندرة المراكز الثقافية الفاعلة حقاً على أرض الواقع، و ضعف تجهيزاتها، و إمكاناتها المادية، و مواكبتها للتطور التكنولوجي، و التطور في الاتصالات، بالإضافة إلى قلة الوعي الرقمي و التكنولوجي للفاعلين في هذا المجال، كذلك فإن قلة الاهتمام المؤسسي بموضوع الحرف اليدوية التقليدية، و الأماكن الأثرية، و العلوم التي لها علاقة بعمل أبحاث و دراسات في هذا المجال الثقافي و الفني أثرت في الإمكانات السياحية، أو دوافع السياحة من العالم الخارجي، أو دوافع الاستطلاع و المعرفة حتى للمجتمع الفلسطيني، و هذا يكشف غياب خطة اقتصادية تضع في فلسفتها الاعتماد على الخصوصية الفلسطينية في إنتاج و تصدير عمل أصيل يحول العمل اليدوي إلى سلوك دبلوماسي عالمي، مما حوله إلى ممارسات شخصية قد يتم دعمها من قبل أشخاص محددين يملكون ذائقة تراثية أو يدوية خاصة، فلقد قل نسيج السلال و الأطباق من القش و أغصان الزيتون، و صناعة الفخار، و الخزف، و الزجاج، و الصابون البلدي، و دباغة الجلود، و نسيج البسط ، و صناعة التحف من خشب الزيتون، و الحلي و المسابح من الصدف، و الفخار اليدوي، و الطرق على النحاس، حتى إنه تم تغييبها بشكل تام من المناهج التعليمية، و صار استيراد حتى المسابح من الخارج، و هذا لا بد له اتصال حقيقي في العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، من حيث إن الدبلوماسية الثقافية هي دبلوماسية فاعلة في إمكاناتها الإنسانية التي تلامس الشعوب الأخرى، و تساهم في رسم صورة ذهنية خاصة بأي شعب و تمكن حضوره إنسانياً عبر صورة ذهنية ترسخ هويته كشعب صاحب حقوق، و إمكانات، و حضارة، فرغم ظهور بعض الحراكات القليلة التي هدفت إلى إحياء التراث الفلسطيني، و بدأت تتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و رغم أنه تم دعمها من قبل بعض مؤسسات المجتمع المدني، من خلال تنظيم الأسواق الخاصة بها كل فترة، و دعم النساء في هذا المجال، إلا أنه ما يزال يقدم على أنه عمل نخبوي لا يشكل معنى عند المجتمع ككل و خاصة الشباب، و لم يتم التعامل معه في إطار وطني، أو إنساني، أو دبلوماسي رقمي ضروري في التواصل مع الخارج، و أيضاً ساهم ذلك في دعم الأجندات التي تقصد إقصاء الشعب الفلسطيني، و مكوناته الأساسية التي قوامها الإنسان، و الفكر، و الإنتاج و الإبداع.

. الرقابة على منصات التواصل الاجتماعي:

يشهد العديد من الفلسطينيين بشكل متكرر اختفاء منشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفاجئ، أو تعرضها للتقييد بحجة مخالفة قواعد الاستخدام الخاصة بتلك المنصة رغم وجود عدم انتهاك، حتى إن الأمر وصل إلى حد تعليق حسابات المستخدمين، و أجمعت معظم التقارير المختصة كتقرير (أنغرام،٢٠٢١) بأن كل هذه الانتهاكات للمحتوى الفلسطيني تنتج عن مراقبة دؤوبة و جدية و دقيقة للفلسطيني على منصات

التواصل الاجتماعي، و على شبكة الانترنت، حيث نشر حساب مؤسسة " اكسيس ناو" على تويتر حسب نفس المصدر سلسلة تغريدات بخصوص الرقابة على المحتوى الفلسطيني على (فيسبوك)، و(تويتر) و(إنستغرام)، و(تيك توك)، و أضافت المؤسسة بأنها تلقت مئات التقارير التي أفادت بتقييد هذه المنصات للوسوم التي تحيل إلى الاحتجاجات الفلسطينية، و حجب البث المباشر، و حذف المنشورات، و تعليق الحسابات، و في تقرير أعده المركز العربي لتطوير الإعلام الإجتماعي (٢٠٢٤) كشف استخدام إسرائيل الذكاء الاصطناعي لاستهداف الفلسطينيين و الفلسطينيات بانتهاكات رقمية إنسانية، و مساهمة شركات التكنولوجيا الكبرى في تسهيل عمل الرقابة للجانب الإسرائيلي والتعاون معه، حيث إن هناك رقابة ممنهجة للمحتوى الفلسطيني، وأي محتوى داعم للحقوق الفلسطينية، و تحيز سياسات مالكي مختلف منصات التواصل الاجتماعي مع الجانب الإسرائيلي، و أورد نفس التقرير بأن هناك أكثر من ٥١٠٠ حالة رقابة رقمية، بالإضافة إلى تزايد انتشار المحتويات الضارة على المنصات الرقمية الرئيسية عبر الإنترنت، كمنصات (ميتا)، و (إكس) خلال عام ٢٠٢٣، بالإضافة إلى زيادة حملات التضليل التي تضرب حرية التعبير، و ا لوصول إلى المعلومات الصحيحة، ومعظم هذه الظواهر تعود لارتباطات مصلحة بين الشركات و الجانب الإسرائيلي.

. هيمنة الرواية الإسرائيلية:

لم تترك إسرائيل منذ عشرات العقود جهداً إلا كرسته لتحسين صورتها عربياً و عالمياً، و لم تترك أي إمكانات تميزها سواء كانت اقتصادية، أو تكنولوجية، أو علمية، أو عسكرية، إلا و وظفتها بشكل ممنهج لتمكين صورة مشرقة لها في سماء العالم العربي و الغربي، و كان نتاج ذلك بأن إسرائيل تسلقت أول درجات سلم الدبلوماسية الرقمية على مستوى العالم، و تصاعدت تأثيراتها وتوزعت على كافة المستويات، على المستوى الجماهيري، و المؤسسي، و الرسمي، و الدولي، و نجحت تل أبيب عبر دبلوماسيتها الرقمية من تمكين الرواية الإسرائيلية بكل عناصرها و مواضيعها، حتى وصف العديد من المحللين ك (سعد،٢٠٢٢) الرواية الإسرائيلية و الحضور الرقمي الإسرائيلي بأنهما "الدكتاتور الرقمي"، حيث وصلت إسرائيل حد تسخير مواقع التواصل الاجتماعي، و محركات البحث في جوجل، و شركة أبل، لشن حرب على الرواية الفلسطينية، تجسد أخطر أشكالها في محو خريطة فلسطين و استبدالها بخريطة إسرائيل من أجل تحريف الوعي، و الحضور الفلسطيني، و إقصاء روايته، و تعد حرب المحتوى التي تم التطرق إليها سابقاً، و تقييد نشر المحتويات الفلسطينية، و منع الظهور الفلسطيني، أحد أهم الأدوات التي تعمل على تعزيز الرواية الإسرائيلية، من خلال هدم الرواية النقيضة، كما تسخر إسرائيل سياساتها العسكرية من أجل حماية هذه الرواية، من خلال التعرض لكل أدوات الرواية الفلسطينية كالإعلام، و المؤسسات الحقوقية، و مؤسسات المجتمع المدني و هو ما يكشفه قيامها بإغلاق الكثير من المؤسسات الإعلامية، و بعض مؤسسات المجتمع المدني، بحجة أنها تحرض على الإرهاب، و هو ما جسده أيضاً اغتيال

الصحفية الشهيرة "شيرين أبو عاقلة" ضمن إطار حملة شرسة ضد التوثيق الإعلامي الدقيق لممارسات الجيش الإسرائيلي، و حسب نفس المصدر فإن موقع (فيسبوك)، و(تويتر)، و(تيك توك)، و(إنستغرام)، تعد أشرس المواقع التي تشن حرباً على تواجد الرواية الفلسطينية، تحت إطار "الجرائم الإلكترونية" و بطريقة ديكتاتورية لا يتم فيها توجيه إنذارات مسبقة، و هي جهود تشن برعاية وزارة الدفاع الإسرائيلية المتوغلة في الفضاء الإلكتروني، و مع غياب الفرق القانونية المحترفة، و المتمكنة، و المحمية لدى الجانب الفلسطيني، و غياب الإمكانات التي تساعد في لجم الحرب على الرواية الفلسطينية، باتت الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية العامة منها، و الشعبية تعمل تحت ضغط، و محاولات إحباط و إفشال مستمرة، و تعاني من عدم تكافؤ الجهود مع ما يتواجد على منصات التواصل الاجتماعي، و تقلص التأثيرات المطلوبة أو المستحقة، كمن يدور في نفس النقطة، و هذا في حده شكل أكبر عائق في وجه العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، و في طريق تطوره و نموه الذي يستند في محاولاته الاتصالية على التغذية الراجعة، و ساهم في جعل الفكر الدبلوماسي أو بالأحرى الممارسة الدبلوماسية من قبل الأفراد، و الجماعات، أو المؤسسات تنطلق من نفس المستوى في كل مرة يتاح لها المجال للحضور، و جعل الرواية الفلسطينية تأخذ عشرات السنوات من العراك من أجل تثبيت حقها الرقمي، بدل الشروع في تطوير إمكانات و أشكال و مظاهر تجليها عبر الفضاء الرقمي.

6.2 الحرب على غزة عام ٢٠٢٣. ٢٠٢٤:

لقد شكلت الحرب على غزة و التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة بأعنف العتاد العسكري، و التخطيط، و التوجه السياسي، نقطة تحول جوهرية في الصراع الرقمي الفلسطيني الإسرائيلي، و الذي أعاد محاولات إسرائيل استهداف المحتوى الفلسطيني إلى الصدارة، و عملت الحرب على إبراز خطورة و أهمية العمل الدبلوماسي الرقمي، و أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى بديل عن الإعلام التقليدي بشكل واضح، من خلال النجاح الذي حققته في طرح كل جوانب، و حيثيات، و مجريات هذه الحرب، و لكن قبل التطرق إلى المحتويات الفلسطينية و الاستهداف الإسرائيلي لها، كان لابد من تقديم نبذة مهمة تتعلق في هذه الحرب، لما لها من اتصال بموضوع الدراسة و التحليل الذي سوف تقوم به.

1.6.2 السياق السياسي للحرب:

لقد أتت الحرب على غزة في ظل تولي بنيامين نتنياهو قيادة حكومة إسرائيل، و التي ضمت أحزاباً يمينية و متطرفة مثل حزب "القوة اليهودية" ، و حزب "الليكود" و الذي لطالما انتهج التصعيد في خطابه السياسي تجاه الفلسطينيين، كما ساهمت قراراته بشكل مباشر في زيادة العمليات العسكرية في الضفة الغربية، و شحن البيئة السياسية بين الجانبين، بالإضافة إلى تميزه في تناول موضوع القدس الشرقية بقرارات متفردة و متجاوزة للحقوق

الفلسطينية رغم كل الضغوط الدولية، كما أن الحرب أتت أيضاً في ظل وجود توترات سياسية إسرائيلية داخلية لها علاقة بقرارات نفس الحكومة بالشأن الداخلي الإسرائيلي، و التي كان أهمها قرار الإصلاح القضائي، و رغم أن سكان غزة في السنوات الأخيرة التي سبقت الحرب عانوا من حصار خانق فرضته إسرائيل و مصر، و عانوا أيضاً من الأزمات الاقتصادية، و الإنسانية ، و قيام إيران بدعم بعض الفصائل كإستراتيجية واسعة في تعاملها مع إسرائيل، و رغم أن المجتمع الدولي لم يحدث تغيراً لصالح الجانب الفلسطيني طيلة هذا الصراع، إلا أن السياق السياسي الذي عانى منه المجتمع الفلسطيني و شعبه في غزة و الضفة الغربية و كذلك القدس، إلا أن هناك مواضيع لعبت الدور الأهم في تكوين السياق السياسي الخاص بالفلسطيني قبل الحرب، و كانت أهم السياقات التي تتصل بظروف الحرب قبل وقوعها، و ستظل تتصل لتطال نتائج هذه الحرب و تداعياتها، و ذلك لكونها شكلت المحرك الرئيسي في حيثيات كبيرة تتعلق بالحرب على غزة، وسياسات إسرائيل أثناء الحرب، و بعدها، و هما سياقان خاصان يمكن تقديمها كالتالي:

أولاً: سياق الانقسام الفلسطيني:

حسب ما ورد في مقال (تولستيخ،٢٠٢٣) فإن إسرائيل ما زالت تستخدم صراعها مع حماس كوسيلة للحفاظ على سيطرتها على الضفة الغربية، حيث أن القادة الإسرائيليون وحسب ما أورده الكاتب رددوا في أكثر من مناسبة بأن الانسحاب من الضفة سوف يؤدي إلى إمطار تل أبيب بهجمات صاروخية، كما يؤكد نفس المصدر بأن هناك تقييماً عقلانياً لا بد منه في النظر لما تقوم به إسرائيل خلال صراعها مع حركة حماس، خاصة بعد أن قامت في السابع من أكتوبر حماس بمهاجمة فرقة غزة التابعة للجيش الإسرائيلي و الفرقة الإقليمية ١٤٣، و المستوطنين في القرى المجاورة، و التي تسبب بموجة عنف تبعها دعوات إسرائيلية لتدمير غزة، و حركة حماس دون اعتبار وجود المدنيين في غزة، و خلال الأسبوع الأول قتل أكثر من ٢٢٠٠ فلسطيني، و جرح أكثر من ٦٠٠٠، و في النظر إلى خلفية الصراع بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي، فإن هناك إجماع بأن إسرائيل تحدد سياساتها بشكل صارم من خلال إدارة النزاع المستخدم، فإسرائيل و كما يحلل الكاتب عملت على تطوير اتفاقية أوسلو من أجل تحقيق السيطرة على الضفة الغربية، مما خلق مشاكل جدية في عمل السلطة الوطنية الفلسطينية، و تزامن ذلك مع زيادة التوسع الاستيطاني، و زيادة القيود المفروضة على حرية الحركة لدى الفلسطينيين، و يعتقد حسب التحليلات الإسرائيلية العديدة منها تحليل (تولستيخ،٢٠٢٣) بأن حماس أصبحت حسب إرادة رئيس الحكومة الإسرائيلية الأداة الأهم في إدارة الصراع، حيث كشف التقرير بأن نتنياهو في اجتماع لحزب الليكود عام ٢٠١٩ قال بأن دعم حماس و تعزيزها ضروري لمنع إنشاء دولة فلسطينية، كما أضاف بأن فصل الفلسطينيين في غزة عن الفلسطينيين في الضفة هو استراتيجية ناجحة، مما يشكل اعترافاً ضمنياً إسرائيلياً بأن حركة حماس هي الأنسب في قطاع غزة، إلا أن إسرائيل تستخدم بهذا الاعتراف الصراع

مع حركة حماس للحفاظ على سيطرتها على الضفة الغربية، و تحقيق استراتيجيات خفية، أي أن الانقسام الفلسطيني سيظل نقطة الضعف الأخطر لدى الجانب الفلسطيني، و هذا سياق مؤثر ومرتبط بمجريات أحداث الحرب و سياسات إسرائيل في غزة و الضفة.

ثانياً: سياق التطبيع العربي:

في إطار ما أطلقت عليه إسرائيل برعاية الولايات المتحدة الأمريكية و بموافقة بعض الدول العربية "اتفاقية إبراهيم"، بدأ العالم العربي يشهد سلسلة اتفاقيات بين إسرائيل وعدد من الدول العربية، و هي الإمارات، و البحرين، و المغرب، و السودان، في النصف الأخير من عام ٢٠٢٠، لتكون أول تطبيع عربي إسرائيلي علني في القرن ٢١، و الذي تم تقديمه ضمن صياغة دينية تعود في رأيهم إلى اشتراك و ارتباط اليهود و العرب في الجد الأكبر نبي الله إبراهيم، حيث سميت هذه الاتفاقية نسبة إليه، و هو الذي تنتسب إليه الديانات الثلاثة، المسيحية، و اليهودية، و الإسلام، و هي اتفاقية تعبر عن معاهدة سلام كاملة للعلاقات الدبلوماسية بين الأطراف الموقعة مع إسرائيل، و أحداث اتفاقيات تتفرع عنها لها علاقة بالمجال الاقتصادي، و الأمني، و العسكري، و الإنساني، و الثقافي، و كافة المجالات، و بعدها تم افتتاح ممثليات دبلوماسية إسرائيلية في كل من الدول الموقعة، و ربط خطوط جوية مباشرة بين تل أبيب و أبو ظبي، و دبي، و المنامة، و الدار البيضاء، و مراكش، كما تم تبادل الزيارات بين عدد من الوزراء و المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، و رجال الاقتصاد من الدول المطبعة، و وقعوا اتفاقات في مجالات مختلفة، كما ارتفع الطلب على تعلم اللغة العبرية، و سجل عدد من الطلاب الإماراتيون و المغاربة في المؤسسات الأكاديمية، و معاهد الأبحاث في إسرائيل، و جاء هذا التطبيع لينهي معالم الرفض العربية السابقة لإسرائيل خاصة بعد إعلان قيام إسرائيل عام ١٩٨٤، و الاحتجاج على قرار تقسيم فلسطين، و تاريخ الحروب بين الجانبين العربي و الإسرائيلي، و لقد ظهر الرفض العربي من الدول الأخرى لهذه الموجة خاصة الشعوب العربية، و تحديداً الشعب الفلسطيني الذي لطالما شعر بأنه في حاضنة إسلامية قومية يهمها ما يهمه، و خاصة في ظل استمرار الصراع مع الجانب الإسرائيلي، إلا أن ما جعل هذه الاتفاقية توصف بالعار بشكل علني و ممنهج من قبل الحراكات العربية، و الهبات الشعبية هو استمرار مشاريع استيطانية عقب الاتفاق و الذي تم التأكيد عليه من قبل الدول المطبعة بأنه لن يستمر في حال تم الاتفاق مع الجانب الإسرائيلي على اتفاقية إبراهيم، و في ظل غضب الرأي العام العربي من إسرائيل و مدافعته عن القضية الفلسطينية، سلطت دولة الإمارات الضوء على أهم شرط من شروط هذا الاتفاق و هو وقف سياسة الضم للأراضي في الضفة الغربية، إلا أن الحكومة الإسرائيلية و بأمر من رئيسها نتنياهو قامت في مصادرة آلاف الدونمات بعد الاتفاقية، و في ظل هذه الموجة وجد الفلسطيني نفسه و هو يشاهد العلاقات العامرة بين الشخصيات الإسرائيلية و العربية، و الزيارات المتبادلة يفقد الأمل في إمكانية أن تواجه إسرائيل

بأي نوع ضغط يساهم في التخفيف عن الفلسطينيين، مما خلق سياقاً إنسانياً يائساً، و متناسياً، و محبطاً من إمكانية أن يتم النظر إليه، كما أن إسرائيل نجحت في تطويع المحيط الإقليمي و الذي يشكل دافعاً لانصياع المجتمع الغربي لإرادتها في المنطقة، و عاملاً مساعداً بشكل كبير، و في الإجابات عن تساؤل إن كان الفلسطينيون مع هذا الإحباط سيستمرون في المقاومة المسلحة، قدمت تقارير كثيرة كتقرير خاص لقناة الجزيرة بأن الإجماع كان بأن الفلسطينيون سيظلون ينتهجون كافة أشكال المقاومة و منها المسلحة للدفاع عن أنفسهم، إلا أن الكتاب و المثقفين في الدول العربية أشادوا بتطور المقاومة الفلسطينية عبر العقود الماضية و خاصة السلمية منها و شددوا على أن المقاومة السلمية هي الأنسب في تقديم القضية الفلسطينية للعالم، إلا أن الحال السياسي الذي يشرذم المجتمع المدني، و السياسي الفلسطيني لم يعد يستطيع تقديم كفاءة في تقديم قضيته للعالم في ظل هذا الإقصاء، و سياسة فرض الحلول المركزية و من طرف واحد هو إسرائيل، مما غيب الحراك الدبلوماسي الفلسطيني و الميداني، و حوله إلى صمت شبه كامل يكتفي بمتابعة مجريات الأمور و يتم توظيف أركانه من قبل أجندات تهدف لإشغاله و إرضاءه في إنجازات اقتصادية، و حلول مؤسساتية تقوم بتوزيع شرائح المجتمع عبرها بشكل باهت و شكلي و عقيم.

2.5.2 بدء الحرب الإسرائيلية على غزة:

في السابع من أكتوبر فجر يوم السبت عام ٢٠٢٣، قامت بعض حركات المقاومة الفلسطينية في غزة بشن هجوماً برياً، وبحرياً، من خلال التسلل إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة، و عبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، إضافة إلى مظليين من فوج الصقر التابع لكتائب القسام، و قام قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام بعد ساعات بإعلان بدء ما أسماه عملية "طوفان الأقصى"، معتبراً بأن السابع من أكتوبر هو يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض، داعياً الفلسطينيين في الضفة الغربية و أراضي٤٨ للانضمام إلى هذه الحرب بكل ما يملكون من أسلحة، و أسلحة بيضاء، و احتجاجات، و اعتصامات، كما دعا الشعوب العربية و الإسلامية إلى الاعتصام و الاحتجاج دعماً لعملية طوفان الأقصى ضد إسرائيل، و جاء رد الفعل الإسرائيلي على السابع من أكتوبر بإعلان الحرب على غزة، حيث سمع دوي صفارات الإنذار في جنوب إسرائيل، و وسطها، و مدينة القدس في نفس الوقت، تزامناً مع وقوع معارك بالأسلحة بين مجموعة من المسلحين الفلسطينيين، و قوات الأمن في بلدات جنوب إسرائيل، و أعلن على أثرها رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن إسرائيل في حرب، و أنها سوف تنتصر (TRTعربي،٢٠٢٣)، و كانت العملية قد أسفرت عن مقتل مئات الإسرائيليين وصل إلى ما يفوق ١٥٠٠ قتيل، و تجاوز عدد الجرحي حسب عدد من المصادر ال٥٠٠٠ جريح، و قامت حركة حماس بأسر رهائن كان عددهم ما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ حسب ما صرحت به كتائب القسام حينها (الجزيرة،٢٠٢٤)، و تبع ذلك في الثامن من أكتوبر بدء حزب الله بمهاجمة إسرائيل معلناً

أنه يستهدف دعم الفلسطينيين في غزة، و طلبت إسرائيل من سكان مدينة غزة التي يعيش فيها أكثر من مليون نسمة الإخلاء و التحرك جنوباً ليبدأ بذلك نزوح لكل سكان غزة تقريباً، و بدأ الحشد الأمريكي بالقدوم عبر سفن بحرية معترضة للصواريخ، و الطائرات المسيرة التي تطلق على إسرائيل من قبل اليمن المدعومة من إيران، و في الخامس عشر من نوفمبر بدأت القوات الإسرائيلية باقتحام مستشفى الشفاء بعد حصاره لبضعة أيام، و بدأت فعلياً سلسلة من المجازر التي تسببت بها عمليات القصف الأعنف في تاريخ الشعب الفلسطيني و المنطقة، لتشهد غزة بكل مناطقها بداية الحرق، و القتل، و التهجير، و الإبادة، و التصفية، و رغم تخلل الحرب على غزة اتفاقات وقف إطلاق نار من حين إلى آخر، إلا أن الحرب أسفرت عن تدمير غزة بشكل شبه كامل، و قتل أكثر من ٤٦ ألف فلسطيني، بالإضافة إلى طمرها عشرات الآلاف من الجثث تحت الردم و الأنقاض، و كشفت نتائج الاستطلاعات عن أن الشارع العربي بنسبة كبيرة يؤيد ما حدث في السابع من أكتوبر، و يرى فيه الرد المناسب على عمليات التطبيع، و أن التطبيع نفسه هو من شجع إسرائيل لارتكاب هذه المجازر، و قلة من الرأي العام العربي الذين رفضوا ما حصل في السابع من أكتوبر، و منهم من اعتبروه محاولات إيرانية لزج المنطقة في دمار من أجل تخريب اتفاقيات التطبيع، إلا أن كل ما طال الحرب على غزة و السابع من أكتوبر لم يغير من مجريات الحرب الكثير، و التي استمرت سنوات بنفس الوتيرة، و استمرت إسرائيل بطرح روايتها للعالم تحت إطار الخطر الوجودي، و الدفاع عن إسرائيل رغم كل المناهضة العالمية، و خاصة الشعبية التي عمت عواصم دول العالم جميعها.

لقد أظهرت الحرب على غزة أول معركة دبلوماسية حقيقية و فعالة بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي، و أنهك لأول مرة المحتوى الفلسطيني الذي شارف على أن يصبح باهتاً في المحافل الدولية، و في عقول الجماهير العربية و الغربية، محاولات إسرائيل الدبلوماسية لدحض الرواية الفلسطينية، بل و أعاد القضية الفلسطينية إلى الصدارة من جديد، كما شهدت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بما تجسد عبر مواقع التواصل الاجتماعي تطوراً في الأداء و الأدوات، و تحولاً في الاستراتيجيات في تعاملها مع المحتوى الفلسطيني، يتجاوز ما اعتاد المحتوى الفلسطيني مواجهته من قبل، فمن حذف المحتوى، و محاولات إقصاء الرواية الفلسطينية حتى الخاصة بالسابع من أكتوبر و الحرب على غزة، إلى محاولات التحكم فيما يفكر به الجمهور، و محاولات تضليله، و تحريفه عن مساره، و فرض طرق تفكير، و طرق تعبير، كما كان اللّافت في الحرب على غزة و ما قدمه الشعب الفلسطيني في غزة من فاعلية دبلوماسية مؤثرة؛ هو مدى نوعية المواجهة بين الدبلوماسيتين الإسرائيلية و الفلسطينية، و التي أججتها المناهضة المستمرة لإسرائيل و للحرب على غزة، و التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية، كما ظهرت محاولات الاستهداف الممنهجة من قبل إسرائيل للمحتوى الفلسطيني بشكل أوضح، يستطيع قراءتها كل من يتابع مواقع التواصل الاجتماعي، و الصفحات الإسرائيلية، إلا أن هذا الاستهداف و

الحرب الرقمية احتوت أيضاً على كثير من الغوامض، و التصعيد الإسرائيلي ضد المحتوى الفلسطيني، مما طرح تساؤلات عن طبيعة هذا الاستهداف، و نوعه، و آلياته، و طرقه، و دوافعه، و التي فاقت ما كان متعارف عليه قبل الحرب، و هذا ما ستحاول الدراسة التطرق إليه من خلال التحليل في الفصل الثالث، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت المنبر الإعلامي و الساحة الدبلوماسية و الرقمية الأبرز خلال الحرب، و تشابهت مضامين معظم المنصات الاجتماعية الرقمية و تطبيقاته، مما يسمح للدراسة باتخاذ (فيسبوك) نموذجاً من خلال تحليل مضامين الصفحات الإسرائيلية، و المحتويات الفلسطينية التي انتشرت في أنحاء العالم و التي قدمتها المقاومة الشعبية في غزة و في كامل فلسطين بعدها.

6.2 الدراسات السابقة:

1.6.2 الدراسات العربية:

١. دراسة(الزغاري،٢٠٢٣) بعنوان " التحولات الرقمية وانعكاساتها على ثقافة الشباب: قراءة سوسيولوجية في ضوء نظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية"

سعت هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع التحولات الرقمية و انعكاساتها على ثقافة الشباب في ظل تحول الرقميات أحد أهم الاهتمامات في التطور الاجتماعي و الثقافي المعاصر، من خلال منظور سوسيولوجي يساعد الباحث في توضيح المقصود بالتحول الرقمي و المفاهيم المهمة، كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى انعكاس التحولات الرقمية على الحياة الثقافية للشباب و ما يشكله من مخاطر على الأطر القيمية و الهوية الأخلاقية المنظمة للسلوك الإنساني، و استعانت الدراسة كذلك بنظرية المخاطر، و استعرضت الدراسة مفاهيم عديدة طرحها الواقع الرقمي كان أهمها الهوية الرقمية و المواطنة الرقمية و المواطن الرقمي ، و هي دراسة وصفية تحليلية تطرقت إلى وصف الانعكاسات للرقمنة على البيئة الثقافية والأسرية للشباب خاصة في ظل الانتشار و التقدم التكنولوجي الذي بات لا غنى عن محدثاته و تقنياته التي تطرح تباعاً حتى رغم الوعي بسلبياتها، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- إن التحولات التي خلفتها التكنولوجيا الرقمية ليست فقط مادية وتقنية، بل يمتد تأثيرها إلى النواحي الاجتماعي والنفسية والثقافية، و هي أصبحت ضرورة ملحة يفرضها التطور المتسارع في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة.
- عمل التحول الرقمي على تحويل الشبكات الاجتماعية للعلاقات بين مليارات الأفراد بشكل هادف أحياناً و أحياناً بشكل سلبي ، مما أدى إلى خلخلة ثوابت الجماعات البشرية خاصة الشباب لأنها وفرت له حريات لامحدودة.
- الهوية الرقمية في العالم الافتراضي غامضة المعالم لا تحدها حدود جغرافية و لا تضبطها منظومة قيمية.

توصيات الدراسة:

- ضرورة رفع الوعي التكنولوجي و الرقمي لكافة الأفراد و صقل مهاراتهم لكي لا يكونوا عرضة للمخاطر الفكرية و الاجتماعية و الثقافية، و ضرورة العمل على تطوير التشريعات و القوانين لمواكبة التحولات الجارية في البيئة الرقمية.

- العمل على ترسيخ وتعزيز مفهوم الثقافة والهوية الوطنية لدى الفرد والمجتمع لأن ذلك يعمل على التصدي للقيم العالمية السلبية التي تهدف إلى زعزعة قيم المجتمع و استقراره.

٢. دراسة(الحصري،٢٠٢٤) بعنوان" واقع حرية الرأي والتعبير في منصات التواصل الاجتماعي لدى المستخدم الفلسطيني".

هدفت الدراسة إلى إبراز الحق في حرية التعبير لدى المستخدم الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي عبر التداول الرقمي، و ما ينتج عن ممارسة هذا الحق من اعتداءات إسرائيلية، كما ركزت الدراسة على الانتهاكات الإسرائيلية و انتهاكات إدارات شركات التواصل الاجتماعي للحق الفلسطيني، كما عرضت الدراسة الضوابط الدولية لحرية التعبير و انتهاكات حرية التعبير كذلك من قبل وسائل التواصل الاجتماعي، و آليات فيس بوك في مراجعة المحتوى الفلسطيني و تجاهل مراقبة المحتوى الإسرائيلي من قبله، فضلاً على أنها قامت استعراض انتهاكات إسرائيل و سياستها العسكرية مقابل السلوك الرقمي الفلسطيني، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و المقابلات التي أجرتها مع مؤثرين فلسطينيين و مؤسسات إعلام رسمية ما بين الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٢ ، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- يوجد علاقات أساسية و تعاونية بين منصات التواصل الاجتماعي و الاحتلال الإسرائيلي لتعزيز نفوذه على الفضاء الرقمي.
- أن هناك تقييد للمحتوى الفلسطيني و المجتمع الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي ناتج عن جهتين رئيسيتين و هما شركات التواصل الاجتماعي نفسها و هي تشكل متغير بسيط ، و سلطات الاحتلال بصفتها متغير مستقل حيث يصل حد تقييد إسرائيل إلى الاعتقالات للمستخدمين سواء كانوا مدنيين أو صحفيين أو عاملين في مؤسسات المجتمع المدني.

توصيات الدراسة:

- ضرورة زيادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي بشكل ثابت و ليس فقط وقت الأزمات، كذلك وضع استراتيجية إعلامية ممنهجة و متكاملة و شاملة تقوم على خطة مدروسة و كذلك تفعيل تنمية مشاركة الشباب و دعم و مساندة المجموعات الفاعلة.
- تجنب تقديم فرص لميتا بالقيام بالانتهاكات من خلال انتقاء المحتويات و التزامها بالمعايير و بموضوع الملكية الفكرية، و رصد الانتهاكات من الناحية التقنية كرفض إشعار قبول التقييد و حفظ رابط الحساب.

٣. دراسة (سباعنة،٢٠٢٣) بعنوان" دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية".

تناولت هذه الدراسة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية خاصة من خلال نقلها و العمل على دحض الرواية الإسرائيلية كما سعت الدراسة إلى تقييم أداء مواقع التواصل الاجتماعي و تقديم مقترحات لتطوير عملها، و اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي إضافة الى استخدام المنهج التاريخي لتتبع الرواية الفلسطينية و تطور استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و من خلال ذلك استعرضت أيضاً أهمية مواقع التواصل الاجتماعي و كيفية تحولها لساحة اشتباك جديدة مع الاحتلال و سياساته كما قدمت الاستراتيجيات الإعلامية الإسرائيلية التي تتصدى للجهود الفلسطينية، و كيف ساهم العمل الدبلوماسي الرقمي الشعبي في التعويض عن القصور الذي اتسم به الأداء الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني الرسمي، و تطرقت الدراسة إلى التحديات التي تطال العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، و التي كان أهمها ملاحقة المحتوى و عدم وجود استراتيجيات عمل واضحة، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- أكدت النتائج أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر القضية الفلسطينية صار يشكل أحد أشكال النضال الوطني للشعوب صاحبة المطالب.
- أن هناك ضعف في الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية مقابل نشاط فاعل للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.

توصيات الدراسة:

- الخروج من "موسمية التفاعل" و إبقاء القضية حية من خلال الاستمرار في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- تقييم دائم لأداء منصات التواصل الاجتماعي من حيث " صياغة المضامين" و تنويع القوالب، و ضرورة مواكبة التطور في وسائل التواصل الاجتماعي.

٤. دراسة(علاونة،٢٠٢٢) بعنوان" دلالات توظيف الكيان الإسرائيلي للعلاقات العامة الرقمية خلال حروبه على قطاع غزة: (حربا ٢٠٢١.٢٠٢٢) دراسة حالة"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية توظيف إسرائيل للعلاقات العامة الرقمية أثناء حروبها على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة و الدلالات لهذا التوظيف و من خلال تحليل مضمون صفحة أفخاي أدرعي على موقع فيس بوك بعينة عشوائية تمثلت في ٩٥ منشوراً بالإضافة إلى المقابلات، أجرت الباحثة دراستها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي و نظرية إصلاح الصورة الذهنية و نموذج أرسطو للإقناع، و تناولت موضوع العلاقات العامة و وظائف العلاقات العامة و دورها في إدارة الأزمات و من ثم تطرقت إلى تناول العلاقات العامة الرقمية و أقسامها و أهدافها الرقمية، و كيفية استخدام صفحة أفخاي أدرعي للتقنيات الرقمية و قدرت

إسرائيل في مجال العلاقات الرقمية و كيف تستخدمها في خدمة و تحقيق أهدافها و كسب التأييد و الدعم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، و بعد استعراض أهم المحاور التي تبين آليات توظيف إسرائيل في دبلوماسيتها الرقمية للعلاقات العامة عرضت الاستراتيجيات التي تتبعها صفحة أفخاي أدرعي و التي تعكسها المنشورات كان أهمها استراتيجية الإقناع و الثنائيات المضادة، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- إن إسرائيل تقوم باستغلال العلاقات العامة التقليدية و الرقمية و توظف وسائل الاتصال و التكنولوجيا الحديثة لتحقيق أهدافها.
- إن صفحة المنسق توظف بشكل واضح استراتيجيات تعتمد عليها الدول الاستعمارية و تعتمد التضليل الإعلامي و أدوات الهيمنة الاجتماعية و الهيمنة الثقافية، و كانت أكثر الاستراتيجيات المتبعة هي إلقاء اللوم على الآخر، و محاولة أنسنة المشروع الإسرائيلي، و التماهي مع الجمهور لتقليص ضرر العدوان بتكتيكات ممنهجة.
- عملت إسرائيل على تطويع العديد من وسائل الإعلام لخدمة العلاقات العامة لها و خدمة سياساتها و أهدافها و روايتها الرسمية التي تتبناها و تسعى لإيصالها إلى الرأي العربي و العالمي.

توصيات الدراسة:

- ضرورة عمل أبحاث من شأنها أن تفحص درجة التزام مجال العلاقات العامة بمنظومة قيمية تنظم ممارسة دوائر العلاقات و تضبطها بما لا يتناقض مع مصلحة الجمهور المستهدف.
- نشر الوعي السياسي و زيادة الإدراك بالتقنيات و الأساليب المخادعة الموجهة عبر الصفحات الإسرائيلية المتحدثة بالعربية.
- تأسيس صفحات إلكترونية بأكثر من لغة لها القدرة على مخاطبة الجمهور العربي و الدولي ، و حشده للانضمام لها، و العمل على فضح السياسة الاسرائيلية.

٥. دراسة (السباعنة،٢٠٢٢) بعنوان" الدبلوماسية الرقمية في الحرب: دراسة مقارنة لأداء وزارتي الخارجية الفلسطينية و الإسرائيلية و سفاراتهما لدى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أثناء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢١"

تناولت هذه الدراسة الدبلوماسية الرقمية في الحرب لكل من وزارتي الخارجية الفلسطينية و الإسرائيلية خلال الحرب على غزة عام ٢٠٢١، من خلال تناول جهود كل منهما على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي

باستخدام الباحث للمنهج الوصفي التحليلي الذي تناول الممارسات الرقمية خطاباً و مضموناً و رسائل، حيث قامت الدراسة بالمقارنة بين الأداءين الفلسطيني و الإسرائيلي في النطاق الزمني الخاص بالدراسة لتحديد مدى اهتمام كل طرف في تطويع دبلوماسيته لخدمته، و هدفت الدراسة إلى النظر إلى واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية و دورها في تعزيز الموقف الدولي تجاه قضايا الأسرى و كشف مواطن القصور، كما ركزت الدراسة على كيفية قيام النظامان الدبلوماسيان الإسرائيلي و الفلسطيني بدورهما في توظيف جهودهما تجاه أحداث الحرب على غزة، و قامت برصد العناصر من خلال المنهج الكمي بالأسلوب الاستقصائي في حد زمني يمتد من ١٥ أيار ولغاية ٣١ أيار من عام ٢٠٢١، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- أن هناك تغييب واضح للعديد من السفارات الفلسطينية عبر منصتي فيسبوك و تويتر مقابل الحضور الإسرائيلي، كما أن عدد المتابعين للمنصات الإسرائيلية يتجاوز بشكل كبير عدد متابعي المنصات الفلسطينية.

- إن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تعتمد اللغة العربية و كأنها توجه للجمهور العربي بينما الجانب الإسرائيلي فسفاراته تتبع استراتيجية مخاطبة الجماهير كل حسب الدولة المستضيفة للسفارة.

- بخصوص الأطر كانت الأطر الفلسطينية من حيث التكرار هي إطار الاهتمامات الإنسانية و الضحايا المدنيين و تحميل مسؤولية الصراع للجانب الإسرائيلي بسبب اعتداءاتها اليومية ، أما الأطر الإسرائيلية فكانت الإطار العام للصراع هو الإطار المهيمن بالإضافة إلى إطار المسؤولية و الإطار العام و إطار الاهتمامات الإنسانية.

توصيات الدراسة:

- ضرورة تخصيص منصات موثقة للسفارات عبر تويتر و فيسبوك لأنهما المنصات الأكثر استخداماً على مستوى العالم.

- استخدام المواد الإعلامية الصورية كبديل عن السرد المكتوب و استخدام الأرقام و النسب، كذلك صياغة رسائل إنسانية ضمن الأطر الإنسانية.

- ضرورة استحداث وزارة الخارجية وحدات تعمل بشكل مركزي في إدارة الدبلوماسية الرقمية و إجراء دراسات.

٦. دراسة (أبو هلال،٢٠٢١) بعنوان" دور الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في مواجهة التطبيع العربي الإسرائيلي".

هدفت الدراسة إلى تركيز الضوء على دور الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في مواجهة التطبيع حيث عرضت واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على الصعيد العالمي و على الصعيدين الرسمي و الشعبي حيث سلطت الضوء على معيقات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية و التي تلخصت في عدم وجود حضور و أشخاص متخصصين ، و غياب التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي و اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي، و منهج دراسة الحالة بالإضافة إلى منهج السلوك السياسي، و تناولت الدراسة موضوعها في حد زمني مختلف الفترات حتى عام ٢٠٢١، كما عرضت آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، بعد تقديمها للتحديات التي تواجه العمل الرقمي الفلسطيني و التي تتلخص في السياسات الاحتلالية الإسرائيلية بالإضافة إلى معيقات وصفتها بالذاتية تتمثل في سلوك و آليات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية نفسها، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- إن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تعتمد على العمل السياسي لتحقيق أهداف و مصالح شعبها.
- نجاح إسرائيل في تحييد المحتوى الفلسطيني.
- نجاح جيل من الشباب الفلسطيني في كشف زيف الرواية الإسرائيلية.
- إن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية الرسمية حققت إنجازات و اختراقات مهمة تمثلت في اعترف الأمم المتحدة و انضمامها إلى المحافل الدولية إلاّ أنها أخفقت في الحضور الدبلوماسي.

توصيات الدراسة:

- تطوير مشاركة الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية.
- بلورة استراتيجية وطنية للعمل الدبلوماسي و توظيف التكنولوجيا الرقمية.
- إعداد برامج للعاملين في وزارة الخارجية أو السفارات الفلسطينية.

٧. دراسة(مصطفى،٢٠٢١) بعنوان " توظيف إسرائيل للعلاقات الرقمية للتأثير في المجتمع الفلسطيني: دراسة حالة صفحة المنسق على الفيسبوك".

هدفت الدراسة إلى التعرف على آليات استخدام إسرائيل للعلاقات العامة الرقمية في التواصل مع المجتمع الفلسطيني و متابعة صفحة المنسق الإسرائيلية و طرائقها لجذب انتباه شرائح فلسطينية معينة، و كذلك الكيفية التي تستطيع هذه الصفحات من خلالها تحقيق الاستجابة لدى الجمهور المستهدف، و كانت فترة الدراسة ما بين شهر آذار حتى نهاية شهر آب للعام ٢٠٢٠، و هي الفترة التي كانت تمر بظروف لها علاقة بخطة الضم

الإسرائيلية للضفة و وقف التنسيق الأمني و قضايا التطبيع، و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ضمن نظريتي الاستخدامات و الاشباعات و التأطير الإعلامي، لتجيب على أسئلة الدراسة و التي كان أبرزها كيف أثر توظيف إسرائيل للعلاقات العامة الرقمية من خلال صفحة المنسق على تحقيق استجابة فئات معينة من المجتمع الفلسطيني، و ما هي دوافع الفلسطينيين في متابعة صفحة المنسق و التفاعل معها، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- تمارس إسرائيل العلاقات العامة الرقمية بصورة كبيرة من خلال منصات التواصل الاجتماعي و تحديداً موقع الفيس بوك في تحقيق أهداف تطبيعية مع أفراد المجتمع الفلسطيني و خلق تفاعل معهم بعيداً عن السلطة الوطنية الفلسطينية.
- إن صفحة المنسق تمارس التأثير في الجمهور الفلسطيني من خلال تلبية حاجاته و تحليل أوضاعه و تقديم التسهيلات التي تلزمه.
- هناك مصداقية في الخدمات التي تعلنها و تقدمها الصفحة ساهمت في زيادة متابعتها والاستجابة لتأثيراتها من قبل الجمهور الفلسطيني.

توصيات الدراسة:

- ضرورة دعم الباحثين العاملين في مجال العلاقات العامة الرقمية السياسية و توفير الإمكانات اللازمة لانخراطهم في عمل المؤسسات الرسمية الفلسطينية.
- إعداد الدراسات حول فئات المجتمع الفلسطيني لمعرفة احتياجاتهم و أولوياتهم و ظروفهم و العمل على التعاطي معها.
- تنظيم حملات توعوية للمجتمع الفلسطيني و تفعيل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية بشكل أكبر.

٨. دراسة(جلعود،٢٠١٣) بعنوان " دور الحرب الالكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي"

سعت هذه الدراسة إلى كشف أهمية الحرب الالكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي بعد تحول الفضاء الالكتروني لساحة جديدة في الصراع شأنه شأن البر و البحر و الجو، و ركزت الدراسة على تأثير هذه الحروب الالكترونية على الساحة الإسرائيلية و استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهج أساسي، و قامت الدراسة بعرض قدرات إسرائيل في استخدام الفضاء الرقمي النابع من اهتمامها بالبحوث التقنية و العلمية و امتلاكها كوادر مادية و بشرية متطورة في هذا المجال بالإضافة إلى حقيقة مساندتها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية

و أوروبا، و هدفت الدراسة أيضاً إلى رصد الدور الذي يلعبه أمن المعلومات الالكترونية في حماية و مساندة الأمن القومي للدول و مدى حصانة الفضاء الالكتروني الإسرائيلي مقارنة مع نظيره العربي ، كما بينت الدراسة كيف أن الحرب الالكترونية أصبحت هي الأسلوب الجديد في الفترة الأخيرة و استعرضت الدراسة حقب تاريخية رجعت إلى الخمسينات من القرن و من ثم تمحورت الفترة الزمنية من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠١٣، لتقدم تاريخ الصراع بين البشرية و آخر مستوياته الحالية، كما عرضت التجارب التقنية لعديد من الدول، و طرحت المفاهيم الجديدة التي برزت مع بروز الحروب الالكترونية لتكون إسرائيل في طليعة الدول التي خاضت هذه التجربة، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- يلعب الأمن الالكتروني دوراً مهماً في حماية الأمن القومي.
- إن إسرائيل تمتلك فضاء الكتروني عالِ التطور و الحصانة و مازالت تواصل بناء قواعدها الرقمية و التكنولوجية المعلوماتية و مع ذلك فلقد تمكن جموع الشباب العربي و الإسلامي المتضامن مع القضية الفلسطينية من شن العديد من الهجمات على الفضاء الالكتروني الإسرائيلي.
- إنه من الصعب وصول الدول إلى أمن معلوماتي مطلق حيث ستظل حصانة الفضاء الالكتروني نسبية.

توصيات الدراسة:

- ضرورة العمل على رفع مكانة و ثقافة أمن المعلومات الالكترونية.
- ضرورة قيام المؤسسات الرسمية الفلسطينية بإنشاء فرق إلكترونية و وطنية ذات كفاءة عالية و مهارة تكنولوجية، و العمل على توثيق تاريخ الشعب الفلسطيني و نشره عبر الإنترنت و ضرورة الوحدة الوطنية في العمل التقني.
- ضرورة التحرر من التبعية التقنية و الذي يأتي عبر فضاء إلكتروني فلسطيني منافس لإسرائيل.
- توظيف جميع الطاقات التكنولوجية الموجودة في الشارع الفلسطيني و الاستفادة من التجارب المعلوماتية العالمية و كذلك محاولة التكامل مع العالم العربي و الإسلامي.

2.6.2 الدراسات الأجنبية:

١. دراسة (2024,Alkhatib) بعنوان" The Arab-Islamic Identity problem in the digital age"

العنوان باللغة العربية " إشكالية الهوية العربية الإسلامية في العصر الرقمي"

تتناول هذه الدراسة إشكالية الهوية في الفكر العربي و الإسلامي في العصر الرقمي و ذلك من خلال مجموعة من القضايا التي ترتبط بها كالتراث و العولمة و النهضة بافتراضات أهمها أن الهوية العربية الإسلامية قادرة على التفاعل في العصر الرقمي على نحو واعٍ، كما هدفت الدراسة إلى بحث واقع العصر الرقمي و تأثيره على تشكيل الهوية، و اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي و التفكيكي، و ذلك بسبب طبيعة البحث العلمية و الفلسفية معاً ، و تطرقت الباحثة إلى قضية المجتمع الشبكي لتفسر كيفية قيام الشبكات ببناء ثقافة افتراضية في إطار المعلومة ليفرض أدواراً هوياتية جديدة حسب تعبيرها، كما استعرضت مفهوم تعدد الهويات و الذي قدمت به نوعين من الهوية هما الهوية الرقمية ، و الهوية الواقعية إضافة إلى تحليلها لمفهوم العولمة و أثره على الهوية العربية الإسلامية، و كذلك قضية التراث و النهضة و علاقاتهما بهذه الهوية وتأثيراتهما، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- زيادة التصارع بين الهوية الواقعية و الهوية الرقمية على الإنترنت و التي تسيطر عليها نزعات الحداثة و العولمة و الاغتراب.
- إنه على الرغم من أن التغير الرقمي أثر في تشكيل الهوية عند الفرد العربي و المسلم إلا أن الهوية العربية الإسلامية يمكنها استئناف السير الواعي بركب الحضارة الإنسانية من خلال فهم دوائر حدودها و دون القطع مع تراثها.

توصيات الدراسة:

- إنه يتوجب على الهوية العربية الإسلامية المندغمة في العصر الرقمي أن تستأنف المسير الواعي في ركب الإنتاج العلمي و التقني و الثقافي من خلال الاستلهام من هويتها و تفردها و ثقافتها ، و من خلال شحذ أدواتها و تحديثها بأدوات الآخرين، دون الوقوع في الاستلاب و التنميط و الاغتراب ، و يتحقق ذلك أيضاً من خلال فهم دوائر انتماءها فالعلم و المستقبل ليس حكراً على أحد، بل يقدم الكثير من الإمكانات و الاحتمالات التي قد تشكل بداية نهضة و حداثة عربية و إسلامية جديدة.

٢. دراسة (2017,Abu mualla) بعنوان" Palestinian-Israeli cyber conflict: an analytical study of the "Israeli propaganda on Facebook: Adrei's an example"

العنوان باللغة العربية" الصراع السيبراني الفلسطيني الإسرائيلي: دراسة تحليلية للدعاية الإسرائيلية على فيسبوك: صفحة أدرعي"

جاءت هذه الدراسة لاستكشاف الدعاية الرسمية الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي و هي دراسة وصفية استخدمت المنهج المسحي و منهج تحليل المحتوى، و تناولت الحضور الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي و الصراع القائم بينه و بين الجانب الإسرائيلي ، و تركيز الصفحة موضوع الدراسة على استقطاب الشباب الفلسطيني والعربي، و الترويج لهم لأجنداتها عبر منصة (فيسبوك)، كذلك استعرضت الدراسة تاريخ نشوب الصراع الرقمي بين الجانبين الفلسطيني و الإسرائيلي و الذي تجسد بعد أن قامت إدارة فيسبوك بحذف اسم فلسطين من القائمة المنسدلة للدول التي يختار منها المستخدم، و تم اعتباره بأنه تجريد للحق الفلسطيني من اختيار أماكن تواجدهم، و الذي انتهى بأن أعاد موقع (فيسبوك) اسم "فلسطين" إلى القائمة، و كشفت الدراسة أيضاً عن الكيفية التي تستخدمها إسرائيل في موقع (فيسبوك) لتبقي الفلسطينيين تحت المراقبة و التجنيد المتعاونين معها بالإضافة إلى تحكم إسرائيل في الحسابات الخاصة بالجانب الفلسطيني، و قامت الدراسة بأخذ عينة الدراسة بمراقبة المحتوى الخاص بصفحة أفخاي أدرعي لمدة شهور و حللت ٥٠ مشاركة، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- إن صفحة أفخاي أدرعي نجحت في جذب نسبة عالية من الفلسطينيين و تمتعه بشخصية كوميدية و إعلامية تحظى بالأثر لدى الفلسطينيين ، حيث ركزت صفحته في قوة الجيش الإسرائيلي و ترهيب الفلسطينيين، و إحباط معنوياتهم من خلال اللغة الساخرة الممنهجة.
- إن صفحة أفخاي أدرعي لا تركز في مضامينها على محتويات تضمن التواصل الحقيقي أو إثراء نقاش حول قضايا النزاع بل تركز على القضايا الأمنية و العسكرية.
- إن صفحة أفخاي أدرعي تتبنى الخطاب العسكري الإسرائيلي بشكل قوي و تتسم بالمركزية و من خلال الحسابات الوهمية تثير صراعاً ضد المؤيدين للفلسطينيين.

توصيات الدراسة:

- ضرورة عمل مبادرات توعية لتأثير صفحة أفيخاي أدرعي على الشباب الفلسطيني العربي و إكساب الشباب المهارة اللازمة لتقديم إجابات تواجه الرواية الإسرائيلية.
- إنشاء صفحات فلسطينية بلغات متعددة تشرف على نقل الأحداث السياسية و العسكرية بشكل مناسب.
- الاستثمار بالموارد البشرية الفلسطينية القوية و التي تتمتع بقدرات تكنولوجية.

٣. دراسة(أبو حشيش،يوسف ،٢٠٢٣) بعنوان" The Palestinian Elite's on digital diplomacy in the face of the Israeli narrative"

العنوان باللغة العربية: " النخبة الفلسطينية والدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية "

سعت الدراسة إلى تناول استخدام النخبة الفلسطينية للدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية ، و الوقوف على أنماط الاستخدام و كذلك أهم أدوات الدبلوماسية الرقمية التي يتم استخدامها، كما هدفت إلى رصد درجة مساهمة الأدوات الفلسطينية في مواجهة الرواية الإسرائيلية، و اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي و أداة الاستبانة التي وزعت على عينة قدرها ١١٠ من النخبة السياسية الإعلامية الفلسطينية، و استعرضت الدراسة التحديات التي تواجهها النخبة الفلسطينية في عملها الدبلوماسي الرقمي و قدرتها في التأثير على الشارع الفلسطيني و العربي، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- تتخذ إسرائيل من الدبلوماسية الرقمية سلاحاً لنشر رواية زائفة للعالم، وتدشن حسابات مختلفة بلغات عدة لكسب تعاطف الجمهور.
- تصدرت الصورة ومقاطع الفيديو المواد التي تنشرها النخبة الفلسطينية لفضح ممارسات الاحتلال ومن ثم الهاشتاغات.
- إن أداء المؤسسات الفلسطينية الرسمية منخفض ويواجه تحديات أهمها ضعف النشاط الرقمي للسفارات والمنصات التابعة لوزارة الخارجية الفلسطينية.

توصيات الدراسة:

- إن أهم الآليات اللازمة للنخبة الفلسطينية هي فهم المنصات الرقمية وسياستها وجمهورها وكيفية مخاطبته.
- أنه يجب تجديد الآليات، ومواكبة التطورات في الفضاء الرقمي ومستجداته، وتدريب النخبة الفلسطينية السياسية والإعلامية على امتلاك أدوات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.
- إنشاء صفحات ومنصات رقمية ناطقة بلغات مختلفة لمواجهة التضييق على المحتوى.

٤. دراسة (2017,Verrekia) بعنوان"Digital diplomacy and its effects on international relations"

العنوان باللغة العربية " الدبلوماسية الرقمية وأثرها على العلاقات الدولية"

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف الطبيعة المتطورة للدبلوماسية الرقمية ، و تحديد تأثيرها على العلاقات الدولية كما حاولت تحليل أربع مقابلات شخصية و ٢٠ مصدراً أكاديمياً من أجل محاولة تقييم المزايا ، و التحديات التي تمثلها الدبلوماسية الرقمية خاصة في ظل تمكن الدبلوماسيين من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تعزيز مصالح دولهم، حيث تستعرض الدراسة إيجابيات الدبلوماسية الرقمية كأداة يمكن أن تسخرها

الحكومات في فن الحكم في العصر الحديث بالإضافة إلى تقديم الأساليب الدبلوماسية التقليدية التي مازالت حاضرة و ذات صلة في الدبلوماسية الرقمية، حيث اتبعت الدراسة مناهج مختلفة تعتمد على جمع مختلف البيانات و إجراء المقابلات، و استعرضت الدراسة مفهوم الدبلوماسية التقليدية و تطرقت إلى العصر الرقمي و الدبلوماسية الرقمية و إيجابيات كل منهم وكذلك التحديات، من أجل الوصول إلى الإجابة على الكيفية التي تؤثر بها الدبلوماسية الرقمية على العلاقات الدولية، و جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

- لقد ساعدت الابتكارات في العصر الرقمي في جعل تنفيذ الدبلوماسية أسهل كما عملت مواقع التواصل الاجتماعي على توسيع نطاق الاتصال مما سمح للمسؤولين الحكوميين بالمشاركة في محادثات ثنائية مع الأفراد.

- سهلت مواقع التواصل الاجتماعي على المسؤولين توسيع شبكاتهم و إجراء الاتصالات بوقت أقل، كما ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على تقديم الدبلوماسيين أنفسهم من خلال الظهور بمظهر أكثر شفافية أمام الجمهور؛ الأمر الذي أدى إلى تنمية الشعور بالثقة العامة و توسيع نفوذهم.

- ليس هناك يقين إلى أين ستقود الدبلوماسية الرقمية العالم في السنوات القادمة، ولكن هناك يقين أن الدبلوماسية ستظل جزءاً مهماً في الشؤون الدولية.

توصيات الدراسة:

- على الرغم من أن التكنولوجيا أصبحت أحد الأصول المفيدة بشكل كبير إلا أنها لا ينبغي أن تحل محل جميع أجزاء الدبلوماسية.

- لا ينبغي للدول الفقيرة غير القادرة على مواكبة أحدث التقنيات أن تخشى تخلفها عن النظام الدولي لأن الأساليب الدبلوماسية التقليدية لا تزال مهمة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة التي تنوعت مجالاتها و مواضيع دراستها من حيث تناولها لمختلف الجوانب التي يمكن أن تشكل إضاءة للباحثين في الدبلوماسية الرقمية بشكل عام و الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية و الإسرائيلية بشكل خاص، حيث أكدت بعض الدراسات كدراسة (الزغاري،٢٠٢٣)، خطورة تأثير العالم الرقمي على ثقافة الشباب و الأطر القيمية، و الهوية الأخلاقية المنظمة للسلوك الإنساني، و أكدت ضرورة رفع الوعي التكنولوجي و الرقمي لدى الشباب كما استعرضت دراسة (مصطفى،٢٠٢١) كيفية توظيف إسرائيل للعلاقات الرقمية للتأثير في المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى دراسة (alkhatib,2024) و التي

تناولت إشكالية الهوية العربية الإسلامية في العصر الرقمي، و التي وضحت أهمية استئناف الهوية العربية الإسلامية مسارها الواعي والمواكب لركب الإنتاج العلمي و التقني و الثقافي، و فهم قضية وجوده كمكون إنساني متداخل مع دوائر الآخرين، إلا أن هذه الدراسات و التي تناولت موضوع التأثير الرقمي على العقول لم تتطرق إلى الماهية التي تتم من خلالها عمليات التأثير الرقمي سياسياً، و خفايا هذا التأثير الذي يتحكم به السياسيون في العالم.

و فلسطينياً جاءت دراسة (أبو حشيش،٢٠٢٣) في تناولها لأنماط استخدام النخبة الفلسطينية للدبلوماسية الرقمية كاشفة مستوى الأداء الفلسطيني رقمياً، و تحدياته، و اهتمامها في تقديم الرواية الفلسطينية في مواجهة للرواية الإسرائيلية، و استعرضت جوانب القصور لدى الجانب الفلسطيني رقمياً مقابل التفوق الإسرائيلي، و هذا ما ركزت عليه أيضاً دراسة (Abu mualla,2023) في تناولها لموضوع الصراع السيبراني الإسرائيلي الفلسطيني و العربي، حيث اتفقت الدراسات على التفوق الإسرائيلي في الفضاء الرقمي و التفوق في تأثيرات الجانب الإسرائيلي، إلا أنها لم تتجه لكشف الحنكة الإسرائيلية في إضعاف المستوى الرقمي الفلسطيني، أي تناولت هذا التفوق من جانب القدرات الإسرائيلية و العلاقات الإسرائيلية المتقدمة و الناجحة و هذا ما أتت به الكثير من الدراسات كدراسة (الحصري،٢٠٢٤) و التي حللت واقع حرية التعبير و الرأي في منصات التواصل الاجتماعي لدى المستخدم الفلسطيني، و دراسة (علاونة،٢٠٢٢) و التي تناولت أثر العلاقات العامة الإسرائيلية على تعزيز الهيمنة الرقمية الإسرائيلية و دلالات توظيف إسرائيل لعلاقاتها العامة و التي قدمتها الدراسة دلالات لها علاقة بالسيطرة و كسب التأييد و تغيير الصورة الذهنية، أي أن كل الدراسات التي سبقت استثنت التطرق إلى التأثيرات العميقة التي يمكن أن يقوم بها الفاعلون السياسيون في دولة ما تجاه الجمهور من ناحية التحكم في مسيرته الأدائية، و اكتفت بدراسة الفروقات و القدرات الرقمية التي لها علاقة إما بالقدرات الاقتصادية و العلمية و التكنولوجية، خاصة الدراسات التي تناولت المقارنة بين الأداء الرقمي الفلسطيني و الإسرائيلي كدراسة (السباعنة،٢٠٢٢) و التي تشير إلى الفروقات و واقع الفرق بين الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية و الإسرائيلية دون أن تعير انتباها للعلاقة الجدلية بين الممارسة الرقمية الإسرائيلية و الممارسة الرقمية الفلسطينية، و تأثيرات كل منهما على الآخر، لتتمكن من تقديم أثر العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني بما يتجاوز مراقبة المحتوى الفلسطيني و التضييق على حريات التعبير إلى توجيه الممارسة الرقمية الفلسطينية و مضامين الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية بما يساعد في زيادة عزلتها عن الاتصال مع العالم الخارجي، و إضعاف مصداقيتها، و خلخلة أسسها الإنسانية و الثقافية، و هذا ما تبين خطورته دراسة (verrekia,2017) من خلال تناولها خطر أهمية العمل الدبلوماسي الرقمي على المستوى الدولي و العالمي، و كذلك العلاقات الدولية رغم أنها أيضاً تجاهلت كيفية التلاعب التي تشكل حرباً خفية بين الأطراف المتنازعة

حول تأثيرات الإعلام و العمل الدبلوماسي الرقمي، و مع ذلك فلقد استفادت هذه الدراسة من دراسة (2017,verrekia) التي عززت أهمية النظر إلى الآثار التي تتجاوز ما تعمد الدراسات إليه في حديثها عن الدبلوماسية الرقمية من ناحية المضامين و الآليات، إلى الانتباه لإمكانية تشكيلها لتحولات مهمة تطال العلاقات على المستوى الدولي، أي أنها تستطيع قلب أحوال في علاقات بين دول، و هذا ما يجعلها مركز اهتمام من قبل الحكومات حسب وصف نفس الدراسة.

الفصل الثالث

تحليل استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لتأثيرات الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية أثناء الحرب:

1.3 المقدمة:

منذ أن بدأت شبكة الإنترنت تتحول لتكون حيزاً إعلامياً في أواخر التسعينات وبداية الألفية الثالثة، بدأت تظهر معارك الحروب الدبلوماسية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، من حرب على السردية و حرب على الرواية، إلى حرب على الحضور و التأثير، و الفاعلية، فلقد كشفت العديد من التقارير كتقرير (ناشف،٢٠٢٣)، تعمد إسرائيل شن حرب رقمية على العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، و خاصة ضد المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن إسرائيل خاضت هجمات متنوعة الأساليب و الأدوات ضد معظم المواقع، و المنتديات، و المدونات الفلسطينية تحت ذريعة " الإرهاب"، و عملت بشتى الطرق على الوقوف بالقوة أمام استمرارها و توسع انتشارها، و اتصالها مع المحيط الخارجي، و كان اللّافت في هذه الهجمات هو تورط بعض شركات التواصل الاجتماعي في هذه المراقبة و الإقصاء، و التي تصاعدت بشكل ملحوظ مع اندلاع الهبة الفلسطينية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، حيث تحولت هذه المنصات إلى تحد آخر للمحتوى الفلسطيني الذي يحاول إيصال الرواية، و توثيق الانتهاكات بالصوت و الصورة، و رفع المظالم إلى المجتمع الدولي ،

كما بدأت الانتهاكات الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني و حسب ما رصدها نفس التقرير السابق تتصاعد لتسجل في عام ٢٠١٧ استهداف ٢٠٠ صفحة و حساب فلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقعي (فيسبوك) و (يوتيوب)، و بلغت الانتهاكات نحو ٥٠٠ انتهاك توزعت بين حذف محتويات، حظر حسابات، إغلاق صفحات، وفي عام ٢٠١٩ ارتفعت نسبة هذه الانتهاكات لتسجل ما يزيد عن ١٠٠٠ انتهاك للحق الرقمي الفلسطيني، يحتل فيها "فيس بوك" المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي في تحد الرقمية الفلسطينية، حيث وثق مركز (حملة،٢٠٢٣) ١٢٠٠ انتهاك خلال سنة ٢٠٢١ في العديد من منصات التواصل الاجتماعي، والتي تضمنت إغلاق حسابات، حظر النشر والبث المباشر، إزالة منشورات، ورفع قيود المشاركة والنشر، مما أكد تزايد الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي على الخطاب السياسي الفلسطيني، والحضور الرقمي، وكشفت الكثير من المراكز الموثقة للانتهاكات الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الفلسطيني وجود عمل مؤسسي ممنهج تقوم به المؤسسة الإسرائيلية مع موقع (فيسبوك) و سائر شركات منصات التواصل الاجتماعي، تمثل في ما يعرف إسرائيلياً بوحدة" السايبر الإسرائيلية" و التي تم إنشاؤها عام ٢٠١٥ و هي عبارة عن وحدة مراقبة على الانترنت تعمل ضمن النيابة الإسرائيلية، و تعتبر مسؤولة عن العلاقة مع وسائل التواصل الاجتماعي و مكلفة بالرقابة على المواقع الالكترونية، و هذا دون الرجوع لأي إجراء قانوني، و دون الالتزام بحقوق المستخدمين و دون علمهم أيضاً، و هي تمتلك آليات تعاون مع المنصات الرقمية نفسها، و هذا ما يجسده قيام (فيسبوك) بحذف شبكات إخبارية و حسابات فلسطينية فاعلة و مهمة، كما أن استهداف المحتوى الفلسطيني لا يتمثل فقط في محاربة المحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بل تعرض المحتوى الرقمي الفلسطيني لمواجهة صرح من المؤسسات و المجتمعات الرقمية الإسرائيلية، و التي تأسست بالتعاون مع وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، و المجلس الأمريكي الإسرائيلي، و هي مؤسسات تتصرف كذباب إلكتروني و تقوم برفع الشكاوي، و تقديم التقارير و التبليغات الجماعية ضد المحتوى الفلسطيني، و ذلك لإجبار شركات التواصل الاجتماعي على تقييد المحتوى الفلسطيني أو حذفة، و مقابل ذلك يتمتع الإسرائيليون عبر منصات التواصل الاجتماعي بحرية مطلقة في نشر ما يريدون بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حتى نشر ما يطالب بقتل الفلسطينيين عبر دعوات صريحة و واضحة.

إنه في الوقت الذي بدأ به الجيش الإسرائيلي يدشن قوته لبدء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣، و ربما قبل ذلك، بدأت الصفحات الإسرائيلية التي تتماهى مع الخطاب السياسي الإسرائيلي الرسمي و الحكومي ببدء حملات توعية و تفسير، تعمل على تقديم الإجراءات الإسرائيلية و الشعب الفلسطيني ضمن إطار "الحرب على الإرهاب"، و"الدفاع عن النفس من القتلة "حيث وثقت التقارير العديدة كتقرير (وتد، ٢٠٢٣) أنواع هذه الحملات الرقمية، و أنواع الهجمات الممنهجة التي احتوت عليها وسائل التواصل الاجتماعي و المنصات الإسرائيلية، و

لتحقيق ذلك بدأت تظهر استراتيجيات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني في حرب غزة، و كانت استراتيجيات تريد تحقيق نوع من الصمت الجماعي، أو السكوت حول ما يحدث، خاصة بعد التأثيرات التي أحدثتها مشاركة المواطنين لما يحدث في غزة مع العالم الخارجي.

لقد تكثفت الرقابة الاسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مصحوبة بإشهار أصحاب الحسابات المؤثرة، وتوجيه تهديدات مباشرة لهم، بحجة تأييد المقاومة والتي حسب ما أطرها الإعلام الإسرائيلي بأنها " إرهاب"، حيث تحول كل مؤيد لحماية المدينة من الدمار هو إرهابي، بغض النظر عن دوافع نشاطه الدبلوماسي، و الذي قد يهدف إلى كسب الدعم لمنع إسرائيل من التعرض للمدنيين،(حملة،٢٠٢٤) كما قامت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية باستخدام العنف الدبلوماسي بشكل مكثف عبر معظم صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي تجاه كل معارض لوجودها في غزة أو لسياساتها، أو حتى روايتها تجاه الشعب الفلسطيني بشكل عام، و بدا واضحاً بأن الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية في توجهها للمحتوى الفلسطيني أرادت بقوة فرض الصمت على الأفراد و الجماعات، مما استحضر لذهن المراقبين نظرية إعلامية تتناول موضوع قمع المعارضة، و إسكات صوت المناهضة، عبر الإعلام و وسائله، و هي ما تعرف بنظرية "دوامة الصمت"، حيث تفسر هذه النظرية الرغبة الإسرائيلية في نشر الصمت حول ما يحدث في غزة خاصة في ظل الرفض العالمي للإجراءات العسكرية فيها، كما ظهرت معالم نظرية أخرى هي نظرية " وضع الأجندة" مستندة على نظرية ثالثة و هي نظرية "التأطير"، ليشكل توظيفهم من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ضد المحتوى الفلسطيني و في سياق الحرب العسكرية الضارية في غزة ثالوث الإعلام الإسرائيلي المستبد.

من هنا و من أجل إجراء تحليل على استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من خلال ممارساتها الرقمية العنيفة، كان لابد من تفكيك تجسد معالم نظرية دوامة الصمت الظاهرة في عمل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب، بالإضافة إلى كشف ما حاولت تحقيقه هذه الاستراتيجيات من أهداف، و ما حاولت كذلك فرضه من أولويات على السلوك الرقمي الفلسطيني، لتحريف مساره و إخضاعه تحت ذريعة تأطيراتها المتعددة، و هذا ما سيحاول الفصل تقديمه من خلال إجراء تحليل على المحتوى الفلسطيني نفسه أثناء الحرب، و مضامينه، و كذلك تحليل تأثيراته، و من ثم محاولة استنباط أبرز الاستراتيجيات الإسرائيلية ضد هذا المحتوى، و مرتكزاتها، و من ثم تحليل فاعليتها في تحقيق الصمت حول السلوك الرقمي للشعب الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي،و الوصول إلى الأجندات و الأولويات التي ارتأتها و حاولت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية فرضها رقمياً، و رصد أهم الأطر الإعلامية التي ساندتها، من أجل تقديم طبيعة الاستهداف الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي للمحتوى الفلسطيني أثناء الحرب علي غزة عام٢٠٢٣-٢٠٢٤.

2.3 المحتوى الرقمي الفلسطيني خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤

لم يتمثل الصمود الفلسطيني و خاصة الشعبي منه في غزة أثناء الحرب العسكرية عليهم، في تحملهم ويلات الحرب فقط ، بل قدم الحضور الرقمي الفاعل طيلة الحرب وعياً عميقاً و إرادة لا مثيل لها في تصدير روايتهم الخاصة للعالم رغم كل محاولات الطمس و القتل و التهديد، فمن خلال متابعة موضوع المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب، و في عصر الصورة، و الفيديوهات القصيرة، يتبين للمراقب كيفية مواكبة المحتوى الفلسطيني حيثيات الحرب بكل ما استطاع من صبر و مثابرة، و قدم مصداقية غير قابلة للتأويلات المناهضة، حيث أن صورة القصف على الهواء مباشرة، و عمليات القتل الجماعي، شكلت رواية عالية المصداقية، شديدة التأثير، لا يمكن تكذيبها، أو تزييفها عبر المؤتمرات و المقالات و التعليقات، فلأول مرة تشهد الرواية الفلسطينية بروزاً بصرياً، و صوتياً مباشراً، و هذا يعود لفضل المدنيين في غزة، و مشاركاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي المحفوفة بمخاطر الموت و الهلاك، و في محاولة لدراسة كيفية استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتويات الفلسطينية أثناء الحرب، كان لابد من استعراض المحتوى الفلسطيني، بما يقدم الزوايا الأبرز التي عززت قوة انتشارها و حضورها، من حيث موضوعاتها، و تأثيراتها، و كل ما يلزم لإلقاء ضوء الفهم على فاعليتها. (عياد،٢٠٢٤)

1.2.3 أنواع المحتويات:

مع بدء موجة القصف على غزة و فرض الحصار المطبق من قبل إسرائيل و جيشها، بدأ مئات الآلاف بالتعرض بشكل فوري لخطر المجاعة، و بدأت تتولد ملامح أزمة إنسانية على كافة الأصعدة بشكل كبير و واسع، و مع انقطاع إمدادات الغذاء و الدواء، رغم محاولات الهيئات الدولية بالتدخل للتخفيف، و وضع آليات إنقاذ للوضع الإنساني، و التي باءت بالفشل بسبب صرامة السياسة العسكرية التي انتهجها الجانب الإسرائيلي، و انشغال جيشه بهدم المربعات السكنية و إخفاؤها بشكل كامل (Antonakaki،2025)، بدأ المواطنون في غزة بتزويد العالم، و المجتمع الدولي، و الجماهير الواسعة على منصات التواصل الاجتماعي بالتوثيق المباشر للأحداث، و المآسي، و التجاوزات الغير مسبوقة تجاه كل أشكال الحياة، فلقد عجت الصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي بمضامين مكثفة بشكل يومي، تعرض الجنون العسكري، و تعرض المدنيين للعنف العسكري المفرط، كما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي بروز فاعلين بالمئات تخصصوا في ممارسة عمل دبلوماسي شعبي بريء من أي أجندات سياسية، و يهدف إلى وضع غزة على الشاشة على مدار أربع و عشرون ساعة، و هو ما ساهم في بروز صحافة المواطن بشكل كامل في القطاع، كما ساهم في تشكيل مصدر معلومات حتى لأكبر القنوات الإعلامية المحلية والخارجية، فلقد استند الإعلام التقليدي في معظم

تغطياته على ما يصلهم من مضامين قدمها الشارع الفلسطيني في غزة، و انتشرت هذه المضامين بشكل واسع فاق كل الفترات التي شهدت فيها فلسطين هبات شعبية، أو حملات إعلامية، نظراً لخطورة الحرب التي كان يعاني منها القطاع، و لقد تنوعت هذه المضامين بين مضامين لها علاقة بالوضع البيئي الذي يعاني منه السكان في غزة، و التي خاطبت كل الجهات الدولية المتخصصة بتقديم الإغاثة البيئية لأضرار الحروب و الأوبئة، و بين مضامين صحية خاطبت منظمات الصحة على المستوى الدولي و التي تُعنى بتقديم الخدمات الصحية، و كذلك المضامين الروحية التي خاطبت الحس الروحي للأمم و الشعوب سواء كان على المستوى الديني، أو على المستوى العقائدي، أو على المستوى الفكري، و لقد برزت من بين المضامين التي جسدت هلاك الإنسان أمام الخطط الدولية، و المصالح الاقتصادية، محتويات فلسطينية تطرح موضوعات كان أبرزها كالتالي:

. محتويات توثيقية:

مند بدء الحرب على غزة في السابع من أكتوبر بدأت غزة بشكل تدريجي تتحول لرماد، و لم يتبق شيء في القطاع على حاله ، و هذا مشهد أحدثته إسرائيل من خلال قوتها العسكرية التي لم تستثني أي منحى من مناحي الحياة فيها، لتحول غزة إلى مناطق خالية، غير صالحة للعيش، و حسب ما استعرضه مقال (موسى،٢٠٢٤) فلقد بدأت رحلة النزوح منذ اليوم الأول للحرب، و كان واضحاً بأنه نزوح مقصود من قبل الإدارة الإسرائيلية، حيث أجلت إسرائيل حوالي ١,١ مليون فلسطيني، أي ما يقارب نصف سكان غزة من شمال القطاع ليتحركوا نحو الجنوب، و لقد لاحقتهم بعد عام أوامر الإخلاء ليتكرر النزوح بشكل مستمر، و تنعدم بيئة الأمان التي يمكن لهم التوجه لها، فلقد افترش سكان غزة الشوارع، فوصلت الأضرار البيئية في غزة إلى حد كارثي، حيث رصت الكثير من المشاهد، و الفيديوهات، و التقارير الإعلامية نفوق الكثير من الحيوانات التي غطاها الردم ، و كذلك الأشجار، و كل عناصر الطبيعة ، بالإضافة إلى فقدان بيئة الأمان اللازمة، و أماكن توافر الماء و الشراب، مما سجل وضعاً كارثياً طال كل شيء، و من هنا عمد الشعب الفلسطيني في غزة على توثيق جميع الانتهاكات، التي طالت البيئة بسبب المواد السامة التي يتم استخدامها في الحرب، و كذلك القصف العشوائي ، لتقدم الحرب التي تشنها الطائرات على البيئة، و ما تسلبه من حقوق للعناصر البيئية الطبيعية(Shbair ،2023) ، و كان أبرز ما عملت على توثيقه المحتويات الفلسطينية أثناء الحرب ما يلي:

٠ استهداف دور العبادة:

أعلن المرصد "الأورومتوسطي" (العربية،٢٠٢٣) لحقوق الإنسان بأن إسرائيل استهدفت عشرات دور العبادة سواء كانت مساجد أو كنائس، و أن ما يزيد عن ٦٦ مسجداً دمرها الجيش الإسرائيلي بشكل كامل، و كذلك تضرر ما يزيد عن ١٤٦ مسجداً في غزة، هذا بالإضافة إلى ٣ كنائس تاريخية متوزعة في مختلف المناطق،

و لم تخلو عمليات التدمير لدور العبادة كذلك من القتلى، حيث أن كل عملية تدمير كانت تؤدي إلى مقتل الكثير من المتعبدين المتواجدين هناك، كما حدث في مخيم الشاطئ في مدينة غزة حين تم قصف مسجد " أحمد ياسين"، و أما في خانيونس فلقد وثقت المحتويات الفلسطينية كذلك تدمير مسجد" خالد بن الوليد"، و مسجد " سليم أبو مسلم" في بيت لاهيا، مع أعداد قتلى بالعشرات، و إصابات كذلك، كما عجت وسائل التواصل الاجتماعي بصور ومقاطع فيديو توثق استهداف الجيش الإسرائيلي كنيسة" الروم الأرثوذكس" و التي كانت تأوي نازحين مسحيين و مسلمين، مما أثار توصيات الجهات الدولية العديدة المختصة حول ضرورة التزام إسرائيل بعدم التعرض لدور العبادة، حيث نبه الأرومتوسطي و حسب ما ورد في نفس المصدر السابق بأن إسرائيل تنتهك في غزة حقاً مكرساً في القانون الدولي باستهدافها دور العبادة، و الأماكن التي من المفترض أن تكون آمنة، و أنها تقوم بهذا الانتهاك مدفوعة بتحريض مكثف من قبل مسؤولي رسميين إسرائيليين، و أن الجيش الإسرائيلي ينفذ الأوامر التي يصدرها له المستوى الحكومي.

ورغم أن إسرائيل كررت في أكثر من مرة رواية أن حركات المقاومة المسلحة تتخذ من هذه الأماكن درعاً و حصناً، و أن القصف يأتِ نتيجة وجودهم في تلك المناطق و استخدامها من قبلهم، و رغم أنه لم تقم أي جهة دولية بالتحقيق بشكل نزيه و علني يضمن حماية المدنيين و حل إشكالية التعرض لهم تحت نفس الذريعة، إلا أن المشهد الذي قدمته وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الفاعلين و الناشطين و المواطنين في غزة، وعرض ما تتعرض له دور العبادة من تدمير صاغ رسالة إنسانية تمس الشعور الفطري لدى الجماهير و خاصة الجماهير العربية و الإسلامية، و بعض الجماهير الغربية.

صورة رقم (1)

صورة رقم (2)

صور تناولتها معظم القنوات العالمية والمحلية تم تصويرها من قبل مواطنون في غزة تظهر تعرض إحدى الكنائس للقصف ومسجداً تم قصفه وتدميره بشكل كامل.

٠ استهداف الأماكن التاريخية السياحية:

حسب تقرير (عبد الهادي، ٢٠٢٣) فإن إسرائيل و منذ الشهور الأولى للحرب قامت بتدمير أكثر من ١٥٠ موقعا أثرياً في غزة، بالإضافة إلى مواقع أثرية كثيرة، و رأى معظم المحللون في هذا الاستهداف الممنهج للأماكن التاريخية و السياحية بأنه قصد إسرائيلي لطمس تاريخ المدينة، فإسرائيل دمرت البنى التحتية، و الأحياء السكنية، و رغم ذلك لم تترك حتى الأماكن النائية سواء كانت أماكن سياحية أو تاريخية، و هو ما وثقته المحتويات الفلسطينية، و مقاطع الفيديو، و الصور التي قام المواطنون هناك بتصويرها أثناء و بعد القصف، خاصة و أن غزة تمتلك مراكز ثقافية مهمة، و مراكز تجارية عمرها يمتد قروناً طويلة، و يصل إلى حقبات تاريخية عديدة، كالحقبة الرومانية، و البيزنطية، و الكنعانية، حيث قامت إسرائيل بمحو معالمها في الشهور الأولى، فلقد تم محو الكثير من الأديرة، و الحمامات التاريخية، و المقابر القديمة، كذلك تدمير أسواقاً و بيوتاً عريقة و قديمة، و حسب التقرير نفسه فإن ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي حول هذه الإستهدافات أثار استهجان كبير من قبل المؤرخين على مستوى العالم، و أدانت كذلك وزارة السياحة و الآثار في غزة هذه الهجمات، و دعت منظمة اليونسكو للثقافة و العلوم و التراث إلى العمل للحفاظ على تلك الأماكن، ما أدى إلى إعراب منظمة اليونسكو عن قلقها الكبير إزاء التأثير السلبي للحرب على التراث الثقافي والسياحي في القطاع، و دعت إسرائيل إلى ضرورة الالتزام بالقانون الدولي.

لقد وثق المواطنون في غزة مشاهد كثيرة تبين الميل العسكري الإسرائيلي للتخلص من كل ما يمت بصلة على المستوى الإنساني للتاريخ و الثقافة الخاصة بغزة، و من بين المواقع الأبرز التي تم قصفها في غزة و حسب ما عدده تقرير (عبد الهادي، ٢٠٢٣) "حمام السمرة" و الذي يعد نموذجاً عثمانياً مهما للحمامات، ، و ذلك لكونه رمزاً تاريخياً عريقاً، و "متحف خانيونس" و هو متحف يضم الكثير من القطع الأثرية التي تعود لعصور سابقة ، هذا بالإضافة إلى" مقبرة دير البلح" و التي هي أيضاً تعتبر أحد أهم المقابر التاريخية تم قصفها بشكل كامل، بعد أن كانت مزاراً للفرق العربية و الدولية المختصة بالآثار، و كذلك كان من بين المواقع التي تم قصفها و محوها ما يعرف ب"قصر باشا" و التي تم تشييدها في العصر المملوكي في العهد الثالث ما قبل الميلاد، كما أنها بنيت على يد" الظاهر بيبرس" و كان قد تحول هذا القصر إلى متحف ثقافي عام ٢٠١٠، بالإضافة إلى تدمير الجيش الإسرائيلي ما يعرف ب"المسجد العمري الكبير" و الذي يعد مسجداً تاريخياً، و يزيد عمره عن ٧٠٠ عام، و كذلك" سوق الزاوية" و غيره من الأسواق التي تم محوها و تغيرت معالمها بشكل كامل جراء القصف الإسرائيلي، بالإضافة إلى" كنيسة القديس برفيريوس" و الكثير من المعالم الخاصة و المميزة و الفريدة التي تشكل معالم الهوية التاريخية لمدينة غزة و لفلسطين بشكل عام أصبحت الآن رماد و دمار، صورها و وثقها المحتوى الفلسطيني في غزة و قدم للعالم كيفية استهداف الهُوية و الوجود بشكل ممنهج و مقصود، و

قيام فاعلين أكاديميين، وخبراء، ودارسو تاريخ و أديان بإدانة هذا التعرض للأماكن التاريخية العريقة، كما مس هذا الاستهداف مشاعر رجال الدين من كافة الديانات في العالم، لاتصال هذه المواقع بتاريخ إنساني مشترك.

صورة رقم (3)

صورة رقم (4)

صورة نشرها موقع الجزيرة توضح كيف تحول بيت الغصين الأثري في غزة إلى ركام.

2.2.3 محتويات إستغاثية إنسانية:

لقد شكل العمل العسكري الإسرائيلي في غزة ظاهرة غير مسبوقة في استهداف الإنسان في كل مناحي حياته، و أماكن تواجده، ومهما اختلف عمره وجنسه أو انتماءه الديني أو السياسي، حيث عبرت الكثير من التقارير التي رصدت نوعية السلوك الإسرائيلي كتقرير(الجزيرة، ٢٠٢٤) استياء معظم مسؤولي المنظمات الدولية، كمسؤول وكالة غوث و تشغيل اللاجئين السابق من تعمد الهجمات الإسرائيلية محو وجود الإنسان الفلسطيني، بعد محو تاريخه، فلقد صرح الهولندي" ليكس تاكينبرغ" بأن استهداف إسرائيل للأونروا هو جزء من خطة كاملة لتدمير الشعب الفلسطيني، و مؤسساته، و نظامه التعليمي و تاريخه، و هي خطة ممنهجة تهدف إلى محو كل ما هو فلسطيني، و هو ما أكده الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خطاب له في ذكرى إعلان الاستقلال حسب ما أورده المصدر السابق حيث وصف عباس الحرب الإسرائيلية على غزة بأنها حرب على الوجود الفلسطيني، و حرب على الهُوية، و أن الحرب تحمل مخططات لتهجير الفلسطيني من أرضه و اقتلاع جذوره، و محو أي آثار له، فاستهداف الوجود الفلسطيني مرتبط بوجود خطة إسرائيلية لترحيل الفلسطينيين من أراضيهم. لقد ظهرت الكثير من السلوكيات الإسرائيلية العسكرية التي تريد للإنسان الفلسطيني الاستسلام من إمكانية عودته للحياة مرة أخرى في وطنه ومجتمعه، فإما الموت وإما البحث عن مكان آمن يعيش فيه خارج غزة، حيث حملت بعض الاستهدافات أسئلة كبيرة حول طبيعتها، وهدفها، وضرورتها، وسجلت المحتويات الفلسطينية

هذه السلوكيات عبر الصوت والصورة، لتصبح قضية شعب يتم محوه، وكانت أهم المضامين التي أحدثت تأثيرات على المستوى الإنساني حين تم نشرها فلسطينياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالتالي:

استهداف الأماكن التعليمية:

صورة رقم (5)

صورة رقم (6)

استهداف الطواقم الطبية:

حسب تقرير (الأورومتوسطي،٢٠٢٤) فإن عمليات الاستهداف طالت الكوادر الطبية حيث بلغ عدد الضحايا منهم ١٠٧٥ فلسطينياً كما شملت أيضاً العلماء و الأكاديميين الذين تجاوز عدد القتلى منهم ١٣٥ و كان آخرهم البروفيسور"عبد السلام أبو زايدة"، و وضح التقرير بأن هذا النوع من الاستهداف يعد محاولة متعمدة لتعطيل مسار التطور المجتمعي الفلسطيني في قطاع غزة، من خلال تقويض منظومته العلمية والتعليمية و الصحية.

صورة رقم (7) صورة رقم (8)

صورتان تم نشرهما من قبل وكالة وطن للأنباء تظهر فيهما استهداف مركبة الإسعاف بقصف مدفعي أثناء تأدية عملها، وإطلاق النيران الكثيفة في الصورة الثانية تجاه طواقم الإسعاف أثناء محاولتها تقديم خدمة الإسعاف ونقل الجرحى.

٠استهداف المستشفيات:

لقد ورد في تقرير أعده موقع (العربي،٢٠٢٢٤) حول استهداف الجيش الإسرائيلي للمستشفيات في غزة، و الذي كشفت فيه لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة المعنية بالأرض الفلسطينية، أن إسرائيل تنفذ سياسة منسقة لتدمير الرعاية الصحية في غزة، و أن الناس تموت نزفاً في الشوارع، خاصة بعد أن قامت الطائرات بقصف الطوابق التي تحتوي على المواد الطبية، إذ عمل القصف الإسرائيلي على انهيار المنظومة الصحية بشكل كامل، بعد أن تم استهداف جميع المستشفيات، و أكد عدد من المراقبين أن الاستهداف المتعمد من قبل الجيش الإسرائيلي للمستشفيات يعد استراتيجية تهدف إلى دفع السكان المدنيين إلى النزوح وتحويل المناطق المتضررة إلى بيئات غير صالحة للعيش، ما يعزز تصنيفها كمناطق منكوبة.

صورة رقم (9) نشرتها قناة القاهرة الإخبارية تبين تعرض أحد المستشفيات في غزة للقصف. صورة رقم (10) صورة نشرها موقع جريدة الشرق الإخباري توثق قصفاً لمشفى في غزة.

- **استهداف مراكز الإيواء:**

رغم النزوح الذي غلب المشهد المدني في غزة، و تجمع المدنيين في مراكز إيواء، أو مدارس، أو قيامهم في نصب خيم على السواحل، إلا أن المحتويات الفلسطينية التي قام بنشرها مواطنين قدمت مقاطع فيديو تثبت الاستهداف المتعمد لهذه المراكز و بشكل مفاجئ و بدون سابق إنذار، كما أن التقارير الإعلامية الرسمية أثبتت قيام الجيش الإسرائيلي بقصف مراكز الإيواء أكثر من مرة، و قتل عدد من المدنيين بشكل متكرر، حيث رصدت مقابلات إعلامية مع المواطنين في غزة تخوف المدنيين من التنقل و النزوح بسبب إطلاق النيران المكثف من المسيرات الإسرائيلية، هذا بالتزامن مع مضاعفة إسرائيل لقيود بعثات الإغاثة إلى قطاع غزة، حيث عملت إسرائيل على محاصرة مراكز الإيواء و أي مركز يأوي النازحين، و من ثم إطلاق النيران المكثفة تجاه هذه المراكز، حسب ما نشرته وسائل الإعلام و التصوير الشخصي من قبل المتواجدين هناك، و الذي كشف عن عمليات إبادة جماعية للنازحين فيها.

صورة رقم (11)

صورة رقم (12)

استهداف الأطفال:

لقد عرضت العديد من المحتويات وبشكل يومي الضحايا الأطفال الذين تم تعرضهم و قتلهم من قبل القصف الجوي و البري، حيث رصدت الإحصائيات و التقارير العديدة، كتقرير (الأمم المتحدة،)٢٠٢٣ الذي صرّح أنه خلال الثمانية عشر يوماً من بداية الحرب قتل أكثر من٢٤٠٠ طفل في غزة و أصيب ما يزيد عن٥٣٠٠ بجروح ، أي ما يعادل مقتل أو إصابة ٤٠٠ طفل يومياً، وفقاً لما تم توثيقه من قبل المواطنين في غزة، حيث ساهمت المحتويات الصادمة التي عرضت مشاهد موت الأطفال في تحريض الجهات الدولية على إصدار تقارير و توصيات تتعلق بالقتلى الأطفال، هذا بالإضافة إلى المحتويات الفلسطينية التي وثقف عمليات الإنقاذ

للأطفال تحت الأنقاض، أو عمليات انتشال جثثهم ، و رغم أن ذلك أثار غضب واسع لدى المجتمع الدولي و الجماهير العالمية، إلا أن المؤسسات المعنية بحقوق الطفل حول العالم لم تتخذ إجراءات ملموسة، و لم تساهم في إحداث أي تغيير للواقع الذي يعايشه الطفل الفلسطيني في غزة، سواء من خلال اعتماد خطة عزلهم عن أماكن الحرب، أو تقديم الرعاية الطبية للجرحى منهم.

صورة رقم (13)

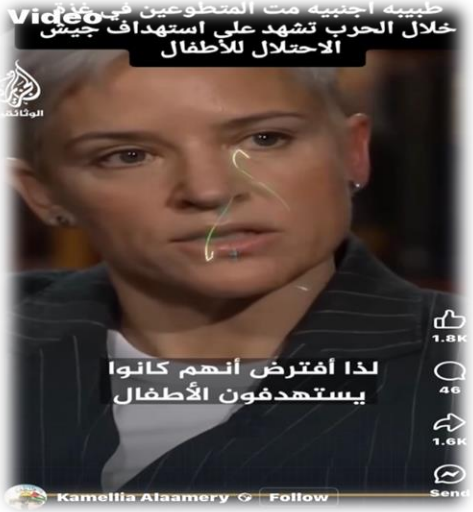

صورة رقم (14)

3.2.3 محتويات قيمية وقصصية:

قدم المحتوى الفلسطيني قصصاً رواها الأطفال و الشيوخ، و روتها النساء و الشباب، تكسب الحدث الدامي بعده الدرامي و الإنساني، لتظهر حكايات و روايات هزت القلوب و العقول، فلم يكتف المواطنون بعرض مشاهد القتل و الموت، بل راح يوثق ما حدث على لسان المصابين، و أهالي القتلى و أقرباءهم، كما تخللت هذه القصص عرض الارتباط العاطفي، و الحب، و ألم الفقد، بالإضافة إلى ذلك قدم المحتوى الفلسطيني البعد القيمي الذي يتميز به الإنسان الفلسطيني بشكل عام، و في المحن بشكل خاص، فبين قوة الإيمان، و التسليم، وبين عبارات الرضا، و الحمد، و الحديث عن الآخرة، تجسدت كل معالم القوة و التسامي عن ما يحدث، فلقد أبصر العالم من خلال المحتوى الفلسطيني تجلي القيم وقت الأزمات، و قوة صمودها، و فاعليتها في حفظ قاعدة إنسانية مبنية على التكافل، و التراحم، و شد العضد بين الناس، و مستندة على الوحدة في المعايير الأخلاقية، و الروحية، و البراءة، و ممارسة الحياة كنوع مقاومة، فظهرت الإشادة من كل أنحاء العالم حول هذا الفلسطيني، و أثارت تساؤلات حول هذه العقيدة، التي تقدم هذا النموذج من التعاون، و الصبر، و خلق آليات حياة، و قيام كل شخص بدوره دون اتكال و لا تقصير، و لا ضعف، كما قدمت قيمة حب الأرض، و الوفاء للهوية و لو حساب كل هذه الآلام، و كانت بعض أبرز القيم التي طغت على المحتويات كالتالي:

- **التكافل واستمرار الحياة**

صورة رقم (15)

صورة رقم (16)

تسليس | قيام الاحتلال بإذلال الأطفال في غزة.. ابنة ال

صورة رقم (17)

حب الأرض والمكان

صورة رقم (18)

صورة رقم (19)

قوة الصبر والمعاناة

صورة رقم (20)

صورة رقم (21)

المساواة بالإغاثة بين الإنسان والحيوان

صورة رقم (22)

صورة رقم (23)

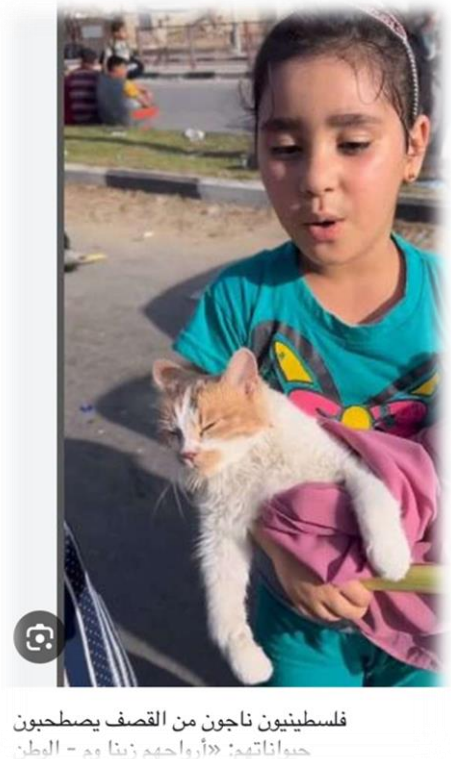

صورة رقم (24)

صورة رقم (25)

3.3 تحليل تأثيرات المحتويات الفلسطينية أثناء الحرب في ضوء نظرية "سيكولوجية الجماهير" (غوستاف لوبون):

على الرغم من أن الحضور الرقمي الفلسطيني خلال الحرب ساهم بشكل كبير على تغذية الغضب و الإدانة لإسرائيل على مستوى العالم، و على الرغم من حجم الممارسات الجماهيرية الضاغطة على الوجود الإسرائيلي في الخارج، و على الحكومات الخاصة بهم، إلا أن الدعم الرسمي الغربي و الأمريكي ظل يمارس المراوغة مع الجماهير، من خلال إخفاء سياسات و تقديمها على جرعات، أو من خلال تصريحات تعبر عن قلق و توصيات، و مع ذلك ساهمت الحراكات الجماهيرية في الضغط على إسرائيل بشأن الممارسات العسكرية، و بشأن مدة الحرب، و كان هذا الضغط واضح و ظاهر، كما ساهمت في وضع القضية الفلسطينية على الخريطة العالمية الرقمية، و على طاولات الدول الكبرى، و بعيداً عن الإسهاب في الحديث عن التأثيرات و التي عايشها العالم طيلة فترة الحرب بشكل مباشر عبر وسائل الإعلام التقليدية، و وسائل الإعلام الحديث، وعبر الصحف العالمية، و المواقف الرسمية لعدد من الدول و التي تركزت حول مقاطعة إسرائيل دبلوماسياً، و تعميم المقاطعة الاقتصادية على مستوى العالم، والمقاطعة الأكاديمية، ومقاطعة بعض الجهات الدولية لإسرائيل وفتح ملفات تحقيق و إدانتها، يهمنا هنا تحليل العوامل و الأسباب التي ساهمت في إحداث التأثيرات من قبل المحتوى الرقمي الفلسطيني لما له من اتصال بغرض الدراسة الرئيسي، و هو تناول ما له علاقة مباشرة باستراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه المحتوى الفلسطيني خلال الحرب، و في ضوء نظريات الاتصال، و الإعلام، و علوم النفس الاجتماعي، و التي يتم توظيفها بحرفية من قبل الدبلوماسيين الإسرائيليين.

من هنا فإن الدراسة وجدت أولاً في نظرية الطبيب، و المستشرق، و المؤرخ الفرنسي " غوستاف لوبون" حسب ما قدمه في كتابه (لوبون، ٢٠١٤)، ما يساعد في إجراء تحليل خاص من خلال أفكار لوبون حول الجماهير، حيث درس لوبون سلوك الجماهير، من أجل الإجابة على سؤال ما هو الجمهور؟ و أتت إجاباته التي يمكن من خلالها فهم طبيعة الجماهير التي استقبلت المحتويات الفلسطينية و نشرتها حول العالم، و ثارت لها و معها، و تضامنت بشكل ساند المحتوى الرقمي الفلسطيني طيلة فترة الحرب، و رفع فاعليته بشكل غير مسبوق.

تنظر أفكار لوبون إلى الجماهير و حسب نفس المصدر على أنها مجنونة بطبيعتها، فهي إما تجتمع من أجل التصفيق لفريق كرة قدم، و إما على هوس بمطرب معين، إلا أنه و حسب لوبون هناك ميزة أساسية للجماهير ألا و هي قيام أفراده بالانصهار في روح واحدة، و بعاطفة مشتركة، و محوه لكل الفروقات الشخصية، حيث أن الجمهور حين يجتمع على موضوع معين بشكل عاطفي يتم انخفاض الملكات العقلية، و يتمدد الجمهور تدريجياً و يجرف معه أفراد جدد، و حسب وصف لوبون، هو كالسيل الذي يجرف الحصى، و يؤكد لوبون أن الجمهور يظل يتعرض لمحرض ما، و أن هذا المحرض أو "المحرك" يمارس ما يشبه عملية التنويم المغناطيسي،

يظل يسحب الجمهور نحو اندفاعات، و عواطف مشحونه و قوية، و كان أهم ما صنفه لوبون في حديثه عن الجمهور هو ما أطلق عليه اسم " الجمهور النفسي" و الذي عرفه بأنه جمهور يمتلك وحدة تدل على قصدية، رغم أنه يتحرك بشكل غير واعٍ، و الجماهير هنا هي رغم أنها ثورية و خطرة إلا أنها تقوم في نهاية المطاف بالعودة لما كانت عليه قبل، و تعيد إصلاح ما قامت بتدميره، أي أنها جماهير لها حاضر، و حاضرها أهم من الماضي، إلا أن هناك دعاية عملت على تحريك الجمهور بشكل غير عقلاني، أي تحريض لا أساس عقلاني له، كما يتم تحريض جماعة بناء على عقيدة إيمانية ما، فالجمهور الذي حلله غوستاف لوبون لا يقصد به مجموعة من الأفراد الذين يجدون أنفسهم متجمعين إلى جانب بعضهم البعض من دون أي هدف، و إنما عنى به " الجمهور النفسي" الذي يتشكل من خلال تعاطي أفراده مع قضايا مشتركة، بشكل يخضعون من خلاله لتأثيرات مشتركة، و معه تصبح الميزة الأساسية للجمهور هي انصهار أفراده في روح واحدة مشتركة، و تسودهم الروح الجماعية، و يتحركون بطريقة مختلفة عن الفرد لو كان مفرده، و جمهور من هذا النوع حسب لوبون يمكن أن يتحرك نحو الأفضل، أو نحو الأسوأ، فمن السهل اقتيادهم إلى المذبحة باسم انتصار قضية ما، و من السهل بث الحماسة بهم من أجل الدفاع عن الشرف و المجد، و ليس المطلوب من الذي يحرك الجماهير أن يقدم لها حجج و براهين عقلية، بل المطلوب أن يستدر عواطفها بعنف، و يقوم بإثارة خيالاتها بشكل قوي، و للجماهير آراء، كما لها عوامل أبعد مما يظهر عليها، و عوامل أخرى قريبة تساهم في تشكيلها، فالعوامل البعيدة تجعل الجماهير تتبنى قناعات أخرى، أما العوامل المباشرة فهي تلك التي تتراكم، و تؤدي لتحمسه حتى لأفكار بسيطة نتيجة التحريض، و قد يقدم الجمهور على القتل أو التضحية من أجل هدف ما، و لا يخاف من الموت من أجل فكرة أثارته قد تكون فكرة دينية، أو سياسية ، و حسب (علاء الدين،٢٠٢٢) فالجماهير لا تبحث عن الحقائق بقدر ما تبحث عن ما اجتمعت واتفقت على تحقيقه دون حاجتها حتى للبراهين، وهي أيضاً تتحرك بشكل مضاعف من خلال العدوى، و الهيبة، و التكرار. حيث يرى(علاء الدين،٢٠٢٢) أن كتاب غوستاف لوبون " سيكولوجية الحشد" بلور ثلاث إجابات في محاولته اكتشاف ظاهرة الجماهير، و كانت كالتالي:

أولاً: أن الجماهير ماهي إلا أفراد تجمعوا بشكل مؤقت ضد المؤسسات، أو على هامش المؤسسات القائمة، مما يعني أن الجماهير بالعادة تتشكل من قبل أشخاص يعدون هامشيين في مجتمعهم، و هو جمهور لا يفرق بين أحد، فيه الرجال و النساء و كل من يشاركه اهتمامه و سعيه، إلا أن الأهم أن أعضاء الجماهير هذه هم بالعادة أفراد تم استبعادهم من ساحة المجتمع الفعلية.

ثانياً: أن طبيعة هذه الجماهير الجنون، فهي جماهير مجنونة تدخل حالة هلوسة، و تصطف ساعات و أيام من أجل إعلاء موقفها، و هي جماهير مهتاجة أيضاً قد تهجم على شخص و تقتله، دون أن تتأكد من أهمية

ما تقوم به، أو من كان يستحق الموت أيضاً، أي أنها جماهير يمكن أن تحرق اليوم ما كانت تعبده بالأمس، و تقوم بقلب و تغيير أفكارها و ما تعتقده بسهولة و سرعة.

ثالثاً: أن طبيعة الجماهير الإجرام، فهي حسب لوبون مجرمة، وتجسد العنف الهائج وأحياناً دون سبب، ولا مبرر واضح، وتقوم بعصيان السلطات القائمة، والخروج عن القوانين.

في ظل هذا التأسيس النظري تبرز السياقات التي سبقت الحرب على غزة عام ٢٠٢٢٣، و التي تمثلت في سنوات انتشار جائحة كورونا، و سياق الحرب الروسية الأوكرانية، و انكشاف بعض الفساد الدولي خلال السياقين و الذي اتسم بالجنوح نحو تصدير الأزمات السياسية و تحقيق المصالح على حساب الروح البشرية، و قيمة الإنسان، و هو ما انتهى بالحديث عن تغيير المناهج في أوروبا بالقوة، و وصول تنفيذ بعض الأجندات إلى الأسرة من خلال أطفالها، انتهاء بالسابع من أكتوبر و بدء الحرب على غزة، و ما هو سيتم ربطه بعد عرض أبرز نقاط الاتصال التي نفذ من خلالها المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب إلى روح المجتمعات الغربية و العالمية، و كذلك الجماهير العربية التي تأثرت بهذه السياقات بشكل ما، بالإضافة إلى وجود نقاط اتصال تشترك مع الشعب الفلسطيني و لها علاقة بالبعد الديني، و العقائدي، و من هنا فلقد ساهم المحتوى الفلسطيني على تشكيل تحريض لوبون للحشد و شكل حسب تعبيره " المحرض" أو "المنوم المغناطيسي" من خلال نقاط عديدة كان أهمها كالتالي:

. إثارة المحتوى الفلسطيني لذاكرة الشعوب الأصلية:

إن المحتوى الفلسطيني عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الذي قدم بشكل إبداعي الارتباط الإنساني بالأرض، و مقارعة الموت للحفاظ على الهوية، وضع خطوطاً مطابقة لبعض الأحداث التاريخية، خاصة في ظل سلوكيات الجيش الإسرائيلي العنيفة و الإقصائية، و الخطاب الإسرائيلي المركزي الذي انتشر عبر قنوات إعلامية عديدة، و من خلال تسريبات و تصريحات بعض الجهات الرسمية، و الذي أثار النقد الدولي و الإنساني على مستوى كبير، و عزز ذلك تجاوز الجيش الإسرائيلي القانون الدولي، و حقوق الإنسان، حيث سلط الواقع الذي قدمه المحتوى الفلسطيني بشكل دقيق و شفاف، في تشكل معظم بعض الحراكات العالمية المتعاطفة مع الشعب الفلسطيني على أساس سياقات تاريخية قديمة، و عملت محتويات الحرب الفلسطينية على تسليط الضوء مرة أخرى على نضالات الشعوب الأصلية، كما أبرزت نزعة الدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، أي وحسب ما عبر عنه (أبو كميل،٢٠٢٤) فإن المحتوى الفلسطيني أكد على الجذور العميقة التي ترتكز عليها نشأة القضية الفلسطينية ضمن السردية الأوسع للاستعمار في القرن العشرين، حيث تتجلى أوجه الشبه بين ممارسات الجيش الإسرائيلي في غزة، و سياسات حكومة نتنياهو و بين أساليب القوى الاستعمارية التاريخية مثل ألمانيا في "نامبيبا".

حيث انضم أكثر من ١١٢٢ من الفنانين، و الأكاديميين، و السياسيين، و الطلاب من السكان الأصليين في المكسيك إلى بيان دعم فلسطين، حيث وصفوا الفلسطينيين بأنهم شعوب أصلية تقاوم الاستعمار، و تتعرض للإبادة الجماعية، و هو ما دعت إليه منظمة "الأمة الحمراء"، حسب ما جاء في (العربي،٢٠٢٤)، حيث أن تفاعل منظمة " الأمة الحمراء" لم يتوقف عند مناهضة الرأسمالية و إنهاء الاستعمار فقط، بل إنها قامت بتفعيل سلسلة من حلقات "البودكاست" سلطت الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني الممتدة لأكثر من ثمانية عقود، مستعرضة ما يواجهه من تهجير قسري، و فصل عنصري، إضافة للحصار المفروض على غزة منذ أكثر من سبعة عشر عاماً، في سياق دعمها للقضية الفلسطينية نشرت منظمة "الأمة الحمراء" على موقعها الالكتروني سلسلة من اللقاءات التي تناولت العنف الاستعماري الاستيطاني و سبل مقاومته، كما تواصلت الفعاليات التضامنية في بلدان أمريكا الشمالية، حيث برزت شخصيات من السكان الأصليين كرموز لهذه الأنشطة ، كالمعماري و مصمم الغرافيك " فيكتور باسكوال" و الفنان " نيبينيت لانديم" و الذي رسم يدين متصلتين إحداهما تمسك الكوفية الفلسطينية، و الأخرى تمسك شاحاً مزهراً يعبر عن تراث السكان الأصليين و ثقافتهم.

يأخذنا ذلك إلى تأمل إجابات غوستاف لوبون حول سلوك الجماهير، و الذي يتصل اتصالاً مباشراً بسبب التأثيرات التي أحدثها المحتوى الفلسطيني في هذا الجانب، حيث يوكد "لوبون" بأنه تكمن قوة الجماهير في اندماج أفرادها ضمن في روح واحدة، و عاطفة موحدة، مما يؤدي إلى تراجع القدرة العقلية للفرد لصالح الجماعة، و التي يكون قوامها الدعاية المبنية على أسس عقلانية مستندة إلى معتقدات إيمانية جماعية، حيث يشكل اجتماع جماهير معينة على عاطفة مشتركة ما سماه غوستاف لوبون ب" الجمهور النفسي"، و الذي يعني اجتماع أفراد على أساس قضية مشتركة، تؤدي إلى انصهار الأفراد ضمن جماعة، حيث يخضع الجمهور لتأثير روح الجماعة في تحركهم ، فلا يوجد محفز أقوى من إثارة العواطف و تحريك الخيال بقوة دون الحاجة إلى مبررات عقلانية ونقاشات منطقية.

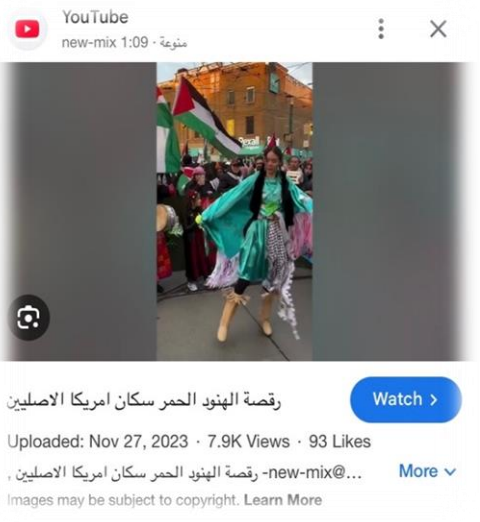

صورة رقم (26)

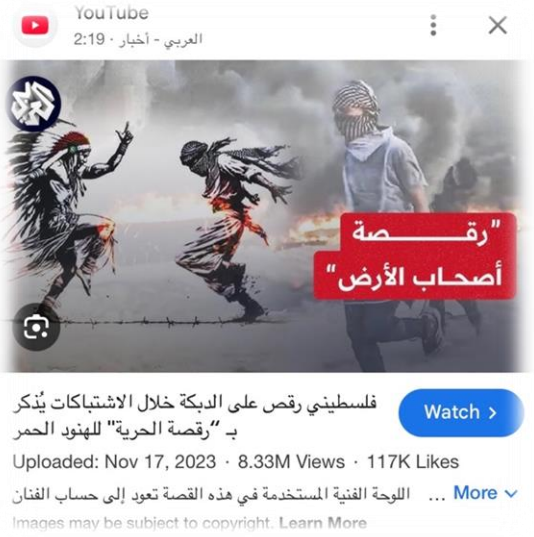

صورة رقم (27)

. فضح المحتوى الفلسطيني لتبيعة منظمات المجتمع المدني:

تصدر وزارة الخارجية الأمريكية(الحنفي،٢٠٢٤) تقريراً سنوياً يرصد أوضاع حقوق الإنسان عالمياً، و ذلك بمساعدة مستندة إلى تقارير تعدها بعثاتها الدبلوماسية المنتشرة حول العالم، و يتميز هذا التقرير بشموليته و تفصيله، و يقدم التوصيات التي تهدف إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان في جوانبها كافة، و إلى جانب هذا يلعب الاتحاد الأوروبي دوراً هاماً في دعم منظمات المجتمع المدني كمنظمة حقوق الإنسان، حيث يكاد يكون الجهة الممولة الوحيدة لمنظمات حقوق الإنسان في العالم العربي، و هو ما جعل الكثير من سكان المنطقة، و منظمات حقوق الإنسان العاملة في المنطقة العربية، يعتبرون حالة حقوق الإنسان في الدول الغربية كنموذج، إلا أنه مع بدء الحرب على غزة، بدأت هذه الصورة في التآكل و لا سيما مع انتقال المواجهة إلى الفضاء الرقمي، حيث تكشفت الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبت بحق المدنيين و تم توثيقها و نشرها نحو منظمات المجتمع المدني، على أمل التخفيف من أضرار الحرب على المدنيين، لتكشف الجماهير أن استناد هذه المنظمات في تقديمها الخدمات الإنسانية يعود على شروط محكومة بتوجهات سياسية، خصوصاً فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، و ساهم المحتوى الفلسطيني من خلال حضوره المكثف، ، و المكرر، عبر الفضاء الرقمي إلى التسريع من انكشاف سياسات التمويل الخاصة لهذه المنظمات الإنسانية، و من أبرز هذه الانكشافات حملات الترهيب الاسرائيلية ضد "الأونروا" بسبب مواقفها الشفافة، و تغطيتها للواقع الإنساني في غزة، فيما حظيت هذه الحملة بدعم الإدارة الأمريكية، فبينما أعتقد الكثير أن منظمات حقوق الإنسان تهدف إلى حماية الإنسان، و الطفل، و النساء، بغض النظر عن الظروف السياسية، تبين أنها تحدد مواقفها بناءً على اعتبارات

سياسية ، فلقد قصرت منظمات المجتمع المدني في تأدية دورها المفترض بشكل غير مسبوق، كما أنها اكتفت بإصدار بيانات تحذيرية، تساهم في تضليل الرأي العام .

و في قراءة ما سبق ضمن أحد إجابات غوستاف لوبون في سؤاله عن طبيعة الجمهور، و التي يفسر فيها طبيعة الجمهور بأنه عبارة عن تراكم من أفراد يعدهم المجتمع هامشيين، و مستبعدين من ساحة المجتمع الفعلية، فإن الطبيعة للمجتمعات الحديثة و التي تحكمها المصالح الاقتصادية، أفرزت مجموعات لطالما بقيت تشكل العين القارئة لسطوة القوة، و الاقتصاد، على حساب الحق الإنساني، حيث أكد غوستاف لوبون بأن للجمهور آراء وعوامل بعيدة و قريبة تساهم في تشكيلها، و هي عوامل تتراكم و تدفعه للتحمس من أجل أفكار تبدو بسيطة لكنها تلامس أبعاداً جوهرية تتعلق بالكرامة ، و العدالة ، و الانتماء، و تراكم ما تعرض له المجتمع الحديث في المجتمع الغربي و العالم في السنوات الأخيرة، شكّل من حرب غزة لحظة فارقة في الوعي الجمعي العالمي إذ شكلت معركة الإنسان ضد منظومات عالمية تتسم بالقسوة و اللامبالاة، حيث من خلال عدوى الغضب على تماهي الخطاب الدولي الرسمي مع رواية قتل الأبرياء، شكلت موجة واسعة من الرفض الشعبي، حيث أعادة الحرب مشاهد من أزمات دولية سابقة لم يمنح فيها حق الإنسان الأولوية ، و تم فيها تغييب تدخلات منظمات المجتمع المدني المختلفة، أو تقييده بشكل ملحوظ.

صورة رقم (28)

صورة رقم (29)

. ملامسة المحتوى الفلسطيني وهزه للجمود الإنساني:

لقد بدأت في الغرب و بعد ما تعرضت له أوروبا كبقية العالم من تداعيات و آثار جائحة كورونا يدخل في تحولات سياسية و ثقافية و صحية، حيث لم تسلم دول الاتحاد الأوروبي من تبادل الاتهامات بينها و من الفضائح السياسية و الصحية التي تناولها الإعلام و الجماهير هناك، إلا أنه و حسب تحليل (عمان،٢٠٢٢) في ظل حالة عدم الاستقرار الإنساني و الصحي التي خلفتها جائحة كورونا ، واجهت المجتمعات الغربية أزمة أعمق و أشد فتكاً من الجائحة، تمثلت في اهتزاز المعايير الأخلاقية حتى طالت المستويات الفردية في سلبياتها، حيث أنه رغم التقدم الغربي في كثير من المجالات إلا أنها أصبحت محط انتقاد واسع لما وصف بالغوغائية، خاصة بعدما بدأت المستويات السياسية و الحكومية في معظم الدول بتوظيف موضوع حقوق الإنسان من زاوية مست المعايير الإنسانية و الأخلاقية و الاجتماعية، و كان من أبرز تلك القضايا الدعوة الصريحة إلى "المثلية الجنسية"، و محاولة فرضها اجتماعياً من باب أنها "خيار شخصي"، و"حرية فردية".

حيث بدأت بوادر هذه الأزمة في يونيو/٢٠١٥ حين أصدرت المحكمة العليا الأمريكية حكماً يقضي بتزويج الشواذ جنسياً، رغم المعارضة العلنية التي أبدتها الكنيسة الكاثوليكية ، إضافة للضغط على مؤسسات القضاء، و استقطاب شخصيات كبيرة في المجتمع الغربي، و بالتوازي مع ذلك شهد المجال الطبي مطاردة الطب لكونه يسعى لتوسيع العلاجات الهرمونية و النفسية الموجهة للأشخاص ذوي الميول الجنسية المثلية، و تصاعدت هذه الظروف في عام ٢٠٢٢ بتشديد الضغط على قوة المقاومة للشذوذ في الغرب، و في الولايات المتحدة، كذلك حركة الرفض الأخلاقية و الدينية في الكنائس و الإعلام التي عبّرت عن مواقف أخلاقية أو دينية رافضة.

و في خضم التحديات المتسارعة التي كشفت عنها الأزمات الأخيرة بدأت الحاجة تظهر إلى التخلص من الانحطاط الذي كشفته أزمة كورنا، و الدعوى إلى المثلية، و أخيراً بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، و ظهرت حسب (الحبيل،٢٠١٦) الحاجة لتدعيم و تأسيس فهماً إنسانياً، و ثقافياً، و دينياً، قادراً على تشكيل رأي عام قوي و مؤثر يساهم في حماية الإنسانية من جنون السياسيين، و الرأسماليين، حيث وصل الضرر الأسرة و التي هي المعقل الوحيد في حفظ التوازن الاجتماعي و النفسي للفرد.

و في ربط لهذا السياق بتأثير المحتويات الفلسطينية يمكن النظر إلى التوقيت الذي بدأت به الحرب على غزة، و هو توقيت جاء خاتمة أربع سنوات من الأزمات المتتالية، و المهددة للإنسان، و استقراره، و توازنه في كل المجتمعات و الغربية أولها، إلا أن ما جعل حرب غزة تندمج في السياق العالمي الإنساني، هو ظهورها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المحتويات الرقمية الفلسطينية الذكية، و الإبداعية، و الجريئة، و التي قدمت السيناريو الذي تعتمده القوى العظمى من أجل أجنداتها، أينما كانت وجهتها، كما ألهمت الجمود الذي يغشى المجتمعات الحديثة في الغرب تجاه قضايا العالم، من خلال ملامسة المحتويات ببعدها العاطفي و

الإنساني الكثيف أعمق المشاعر، و المخاوف، و الهواجس، و الضرورات الإنسانية، لدى مجتمعات الغرب الرافضة للفلتان الأخلاقي، و العالمي أيضاً، هذا بالإضافة إلى تحريضها الحس الإنساني الأصيل لدى الجماهير، و فطرتهم السليمة و الرحمانية و التي لا يمكن أن تؤيد تواجد حقائق كهذه تحدث في العالم، و تصل إلى بيوتهم دون أن يكون لهم موقف مناهض و رافض، حيث أن المحتوى الرقمي الفلسطيني المركز، و المكثف، و الذي تميز بتقديم سياق إنساني، ملهم، و فريد، و مشحون بكل عناصر القوة، و الحب، و الأخلاق، و المثل، و القيم، و المحمل في نسبة كبيرة جداً بمعالم الحضارة الإنسانية، و التاريخ، و الهوية، أيقظ بأعنف طريقة الحس الإنساني الحر و الأصيل، و الإرادة الجماهيرية الجانحة لوضع حد لكل الحركات، و الأجندات التي تجسد مآثم الدول الاستعمارية، والقوى العالمية المتصارعة، و التي لا تضع للإنسان أي اعتبار أمام مصلحتها.

شكلت الجماهير الغربية استجابة كبيرة للمحتوى الفلسطيني، تجسدت عبر حركات عديدة، كحركة النقابات في أوروبا و التي بدأت بمعارضة نقل الأسلحة إلى إسرائيل، كما قاموا في "جنوا" الإيطالية باعتراض شحنات البضائع في خط شحن إسرائيلي، و غيرها الكثير من الحالات المماثلة في مختلف الموانئ الأوروبية، و في الهند أيضاً عارضت اتحادات النقابات إرسال العمال لاستبدال العمال الفلسطينيين في إسرائيل، كما قامت كندا بإغلاق مصانع الأسلحة المرتبطة بإسرائيل (أبو كميل، ٢٠٢٤)، و تواصلت التحركات الشعبية على مستوى العالم طيلة الحرب في دعم مقاومة الشعب الفلسطيني، في واشنطن و أمام البيت الأبيض، و العديد من المدن الأمريكية حيث شارك اليهود في معظم هذه الحركات بشكل مستمر، و في شوارع العواصم العربية، و في إسبانيا، و الدنمارك، و سويسرا، و أستراليا، و ألمانيا، و أفغانستان، و النمسا، و لندن، و باكستان، و تركيا، و الهند، و جنوب أفريقيا، و آسيا ، و اليابان، و الصين، و السنغال، و كندا، و فرنسا، و هولندا، و السويد، و إيطاليا، و في معظم دول العالم، و نتيجة لذلك الضغط المتواصل أحدث تراجع في التصنيف الائتماني الإسرائيلي، و إغلاق عدد من سفاراتها، و قطع علاقات دبلوماسية معها، و محاربة رواياتها، بالإضافة إلى الخسائر الاقتصادية لحملات المقاطعة التي ظهرت في دول عديدة.

غوستاف لوبون يصف الجمهور بأنه "مجنون"، ووصفه أيضاً بأنه يشبه " السيل الجارف" الذي يجرف كل شيء معه، وهذا ما حدث بالفعل في أغلب مدن العالم، جمهور يملأ الشوارع، والأماكن العامة، ويجدد كل مدة آلياته، وسلوكياته، ونهجه في مناصرة القضية الفلسطينية، والضغط من أجل وقف الحرب، وكان اللافت بأن المحتوى الفلسطيني لم يتوقف يوماً عن تغذية هذه الجماهير، بكل ما يلزمها من تحريض، ولم تفشل أيضاً في دفع جنون الجماهير إلى أقصاه، من خلال محتوياتها، والمواكبة، وخلق قنوات اتصال مع الخارج.

صورة رقم (30)

صورة رقم (31)

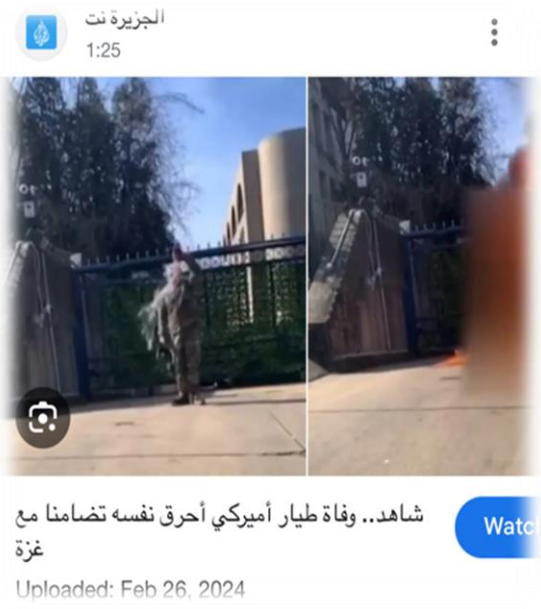

صورة رقم (32)

صورة رقم (33)

صورة رقم (34)

صورة رقم(35)

صورة رقم (36)

صورة رقم (37)

صورة رقم (38)

4.3 تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه المحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣– ٢٠٢٤ في ضوء نظريتي "دوامة الصمت"، و"وضع الأجندة":

مع واقع وجود سياق سياسي خاص بالفلسطينيين في غزة قبل الحرب، و الذي له علاقة بالانقسام السياسي الفلسطيني بين حركتي فتح و حماس، و الذي تجلت دمويته في السنوات السابقة، فلقد بدا واضحاً انصهار هذه المعادلة أثناء الحرب و ذوبانها في البداية بشكل عاطفي و تلقائي، فبعد أن اتضحت سياسة إسرائيل العسكرية في غزة بأنها لن تميز بين مدني و لا عسكري، و لا مقاوم و لا مسالم، ظهر طابع الاتحاد الأيديولوجي، و السياسي، و الفكري، بنسبة كبيرة إن لم تكن كاملة في بداية الحرب، إلا أن ذلك لا يلغي أيضاً وجود تباين في مواقف المواطنين في غزة حول السابع من أكتوبر نفسه، و هو ما تدركه إسرائيل جيداً، و لكن كان اللّافت هو صمت أقلية في غزة عن انتقاد ما أطلقت عليه حركة حماس و الحركات الأخرى ب "عملية طوفان الأقصى"، رغم وجود بعد التقارير السرية منذ اليوم الأول لرفض بعض فئات المجتمع للسابع من أكتوبر، و هذا ما يمكن فهمه على أنه إما صمت أمام وقوع الواقعة، و إما الخوف من التعبير عن الرأي، و إما وجود ضرورات الوحدة و التآلف أمام آلة القتل القادمة.

و بالنظر إلى استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، من خلال المعركة الرقمية، بدا واضحاً توظيف إسرائيل لهذه الحقيقة منذ اليوم الأول في عملها الدبلوماسي الرقمي، و كان ذلك مدعماً و لأول مرة بحضور التهديد العسكري بشكل مفرط و مباشر.

من هنا فأن محاولة تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التي سعت إلى جعل الرواية الإسرائيلية هي الرأي السائد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فإن محاولات إسرائيل لتحريض الأقلية للانفكاك من دوامة الصمت الداخلية بدأت منذ اليوم الأول، و ذلك لأهمية تأجيج المعارضة السياسية داخل المجتمع الفلسطيني من تعزيز هيمنة الرواية الإسرائيلية، و لأهميتها في زيادة نسبة الصمت حول ما يجري في غزة، و تخفيف التأثيرات التي يحدثها المحتوى الفلسطيني، و هذا ما يأخذنا إلى ضرورة التأمل في أبرز المرتكزات التي اعتمدت عليها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها للمحتوى الفلسطيني أثناء الحرب من أجل خلق دوامة صمت، و فرض أجنداتها بما يتناسب مع سياساتها الخفية و المعلنة، و مع روايتها التي تفسر و تبرر وتسمح ما تقوم به إسرائيل في غزة، للوصول بعدها إلى استنباط أهم الاستراتيجيات التي ظهرت في الممارسة الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، و أخيراً تحليل فاعليتها من خلال استعراض العوائق، و التحديات، و السياقات العسكرية.

1.4.3 أبرز مرتكزات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية:

لقد تبين من خلال تأمل رسائل المضامين التي تكررت على الصفحات الرسمية الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي و تحديداً فيس بوك تركيز هذه المحتويات على طرح موضوعين رئيسين كأساس للعب في الإدراك

الجماهيري الخاص بالشعب الفلسطيني، و الجماهير الخارجية، و هي مواضيع تسعى من خلالها إسرائيل إلى خلق مبررات و تفسيرات من خلال اتخاذها السبب الرئيسي، ففي توجهها للشعب الفلسطيني و الشعوب العربية و تحديداً غزة عملت الصفحات الإسرائيلية على إبراز موضوع حماس كمتفرد في الحكم، و خارج عن السياق الفلسطيني، و يتبع المصالح الإيرانية في المنطقة على حساب مصالح الشعب الفلسطيني، و الاستقرار في المنطقة، و بسبب الانقسام الفلسطيني التاريخي بين حركتي فتح و حماس في فلسطين، و إدراك إسرائيل تغلغل هذا الانقسام بين مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني على شكل اختلافات سياسية في الآراء، و التوجهات، و الأفكار، ركزت على تغذية هذا الانقسام من خلال توجيه رسائلها بشكل متماهي مع من هم ضد حركة حماس، و مع من هم مختلفون معها، و مع من أيدوها في السابع من أكتوبر و لا يحملون نفس أجنداتها، فمن خلال استراتيجيات هدفت بها إسرائيل إلى تهويل خطورة حماس على الشعب الفلسطيني و المحيط الإقليمي، استغلت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الانقسام الفلسطيني كحالة متجذرة منذ عشرات السنوات من أجل زيادة التأثير و تسريب أجنداتها التي تريدها خلال الحرب، كما أن هناك سياق آخر استند عليه العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في توجهه لسكان غزة تحديداً، و هو سياق الحرب و التواجد العسكري و الرقابي العالي و الدقيق، سواء كان ذلك بطرق استخباراتية ميدانية، أو من خلال الرقابة المتمكنة على مواقع التواصل الاجتماعي، و كان الجهد الدبلوماسي الرقمي فيما ارتكز عليه يدور حول تعزيز هيمنة رأي الحكومة الإسرائيلية الذي تريده كرأي سائد، و التي تقول بأن إسرائيل عانت منذ عقود من الإرهاب الإسلامي، و تحملت أكثر مما تحمل أي دولة في العالم، و أن حركة حماس و الحركات الإسلامية في المنطقة ما زالت تنظر لإسرائيل نظرة أيديولوجية لا يمكن أن تساهم في إحلال السلام مع إسرائيل، و أن هذه الحركات تشكل خطراً على شعوبها، و تعامل شعوبها معاملة إرهابية، قمعية، دينية متطرفة، و أن إسرائيل بخلاصها من هذه الحركات سوف تحرر الشعوب العربية من ظلمة التطرف و الإرهاب و التخلف، أي أنه تجلت أبرز المرتكزات التي استند عليها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في استهدافه للمحتوى الفلسطيني في ظاهرتين و هما كالتالي:

أولاً: الانقسام الفلسطيني (كدوامة داخلية):

ترى نظرية دوامة الصمت وحسب ما تم عرضها في الفصل السابق أن خوف الأفراد من العزلة الاجتماعية يدفعهم إلى التراجع عن إبداء آرائهم، و اتخاذ موقف الصمت تجنباً للاضطهاد، فيتم بذلك صمت البقية في الخطاب العام، و في ظل اتجاه الأفراد نحو مواقع التواصل الاجتماعي كوسائل اتصال حديثة، فلقد أصبح موضوع مراقبة الأفراد أو انتشار آراءهم و ممارسة الضغط عليهم أسرع وأدق من قبل، كما ترى نظرية دوامة الصمت أن الأفراد يدركون أنهم يختلفون مع البقية إلا أنهم يسايرون رأي الأغلبية لتتناسق مع ما تبثه وسائل الإعلام، أو يؤثرون الصمت تجنباً للضغوط الاجتماعية.

في سياق الانقسام الفلسطيني و الذي تم التطرق إليه أيضاً سابقاً، ظهر واقع الاختلاف في الآراء رسمياً في مواقف رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس من طوفان الأقصى، و برز كذلك في آراء نسبة كبيرة حذرة من فئات المجتمع الفلسطيني، حيث تحفظت أعداداً كبيرة عن إبداء رأيها بخصوص الحرب، و بخصوص حركتي حماس والجهاد الإسلامي، أمام شلال الدم الذي فرض نفسه كقوة ردع إنسانية جديدة، الرئيس عباس لم يعلن إدانة رسمية للعملية لكنه و حسب ماورد في تقرير (حسين، ٢٠٢٤) أدان استهداف المدنيين من الجانبين، و لاحقاً حمل حماس مسؤولية إعطاء إسرائيل الذريعة لمهاجمة قطاع غزة، أما حركة فتح فقامت بإصدار بيانات عامة أصدرتها من خلال لجنتها المركزية، تناولت فيها مواقف و تعليقات على الأحداث بما يعبر عن رؤية الحركة، حيث تناقضت المواقف داخل المجتمع الفلسطيني حول طوفان الأقصى، فمنهم من وصف السابع من أكتوبر بأنها مغامرة مهلكة، و منهم من اكتفى بالدعوى إلى ضرورة التلاحم في هذه المرحلة، و بينما تحرك المستوى الرسمي الفلسطيني دبلوماسياً نحو حث الفلسطينيين إلى الصمود و الدفاع عن المشروع الوطني، و توجيه أسباب السابع من أكتوبر إلى السياق الفلسطيني المليء بالمظالم السابقة و الحالية، كالاستيطان، و الحصار، و المطالبة بعقد قمة عربية طارئة، و التحركات على المستوى الدولي للضغط على إسرائيل و إنهاء الحرب، تحركت أيضاً أجهزة الأمن الفلسطينية لفرض سيطرتها على الضفة و منع تمدد المواجهات إليها أو العمل المسلح (حسين،٢٠٢٤)، أما في غزة فلقد سجلت بعض التقارير الإعلامية بداية الحرب بعض المواقف الرافضة لما حدث في السابع من أكتوبر، و لكنها لجأت إلى تغطية وجوههم، كما أن استطلاعات رأي كثيرة سجلت ارتفاعاً في عدم الرضا عن السابع من أكتوبر، و في آخر استطلاعات الرأي التي بدأت تكشف عن الآراء الصامتة كاستطلاع (الشرق الأوسط،٢٠٢٤) كشفت النتائج أن أكثر من ٥٧٪ من سكان غزة يرون أن قرار حماس بشن هجوم طوفان الأقصى على إسرائيل في السابع من أكتوبر تشرين الأول من عام ٢٠٢٣ كان غير صائب، و كان هذا الاستطلاع الأول الذي ظهرت فيه الأصوات المعارضة، و في أغسطس من عام ٢٠٢٣ إتهم الجيش الإسرائيلي حركة حماس تزويرها نتائج استطلاعات الرأي حسب ما أكده نفس المصدر السابق التي يجريها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية و المسحية لإظهار دعم زائف للحركة و لهجوم السابع من أكتوبر، كما أشار مركز البحوث من خلال استطلاع الرأي الذي أجراه أن هناك من دعم السابع من أكتوبر و لم يؤيد ما ارتكبته الحركة في حق المدنيين، و هناك من رفض السابع من أكتوبر و لم يصدق أن حماس قامت بكل ما اتهمتها به إسرائيل، أما الصفحات الإسرائيلية فلقد عرضت حالات لمواطنين في غزة يعبرون عن تفرد حماس بالقرارات و الحكم في غزة بالقوة، و أن الحركة قامت بقتل عدد كبير، و قاموا بإدانة السابع من أكتوبر، حتى أن الصفحات الإسرائيلية عرضت صور الأشخاص الذين تم قتلهم بعد أن انتقدوا عملية طوفان الأقصى.

في هذا السياق و سياق الانقسام الفلسطيني الطويل فإنه من خلال التحليل و المراقبة يظهر وجود اختلافات و انقسامات في الرأي الفلسطيني و خاصة في غزة، مع تحفظ كبير من قبل الأقلية التي تناهض رؤى حماس السياسية و ما حدث في السابع من أكتوبر، و مع أن هذا الرفض لا يشكل تبريراً لما ارتكبه الجيش الإسرائيلي في غزة من انتهاكات و مجازر، إلا أن ما تسعي إليه الدراسة هو معرفة كيف عملت إسرائيل على توظيف هذا السياق في استراتيجياتها الدبلوماسية الرقمية خلال الحرب على غزة، و كشف توظيفها لدوامة صمت داخلية تطبق على الشارع الفلسطيني، و ترتكز على الخوف من القتل، أو الاعتداء، أو التخوين خاصة في ظل الحرب الدموية و مشاهد القتل الجماعي، و في ظل الحمية الإنسانية التي يسببها الواقع المرير، حيث استغلت إسرائيل هذا السياق من أجل إحداث ضغط داخلي و فتنة تسرع من فعالية حضورها العسكري في القطاع، و تقلل التعاطف العالمي مع الشعب الفلسطيني، و كان ذلك من خلال محاولات عديدة، سوف تكشفها الاستراتيجيات القادمة.

ثانياً: التواجد العسكري (دوامة خارجية):

إنه في ظل هيمنة الجانب الإسرائيلي التقنية، و التكنولوجية، و الاتصالية، و العسكرية، و التي تجسدت أكثر من مرة في تناغم خوارزميات تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي مع سياساتها و خاصة (فيسبوك)، و هو ما استعرضته الدراسة سابقاً، و في ظل تجلي اعتماد العمل الاستخباراتي الإسرائيلي بشكل مكثف على مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي و المحتويات الفلسطينية، و آليات تبعها بشكل مركز إجراءات عسكرية، أو أمنية تجاه كل ما تعتبره التقارير الاستخباراتية الإسرائيلية يشكل تحريضاً ضد إسرائيل أو خطراً، وجد الشعب الفلسطيني و تحديداً سكان غزة أنفسهم أمام مخاوف جديدة ليس لها علاقة بالخوف من العزلة بل لها علاقة بالخوف من القتل، أو السجن، أو التهديد و التنكيل، فإسرائيل من خلال ما بدأت تعرضه عبر صفحاتها أكدت للمواطنين في غزة قدرتها على الوصول إلى كل من يحرض ضدها عبر الفضاء الرقمي، و هذا ما تمثل في اغتيال بعض الصحفيين، و عرض إسرائيل لصورهم تحت تهمة الإرهاب، حيث قام الجيش الإسرائيلي و حسب ما وثقته تقارير كثيرة ك(موسى،٢٠٢٣) بتهديد مباشر للناشطين البارزين في غزة و من ثم تصفيتهم، و هو ما ظهر في عدة حالات موثقة، و من الأمثلة على ذلك إعلان إسرائيل عبر صفحاتها الرسمية " القضاء على إرهابي" بعد اغتيال أحد الناشطين في إطار تبرير لهذه الأفعال أمام المجتمع الدولي، حيث سعت إسرائيل منذ اليوم الأول للحرب التحكم في الرأي السائد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال عدة استراتيجيات إعلامية محترفة، و ظهر ارتكازها على عامل التهديد في ظل الحضور العسكري و القدرات الاستخباراتية العالية في غزة أثناء الحرب، حيث وثقت الكثير من التقارير والأخبار الإعلامية استهداف الصحفيين، و استهداف الناشطين الذين لمعوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي إما بالقصف، أو بالاعتقال، أو بإغلاق حساباتهم، حيث

وثقت نقابة الصحفيين الفلسطينيين و المكتب الإعلامي الحكومي حسب (نديم،٢٠٢٥) تم توثيق استشهاد ما لا يقل عن ٣٥ صحفياً وناشطاً في المراحل الأولى من الحرب، ليرتفع العدد بعد أشهر إلى ٩٧ صحفياً و إعلامياً ، إضافة إلى إصابة عشرات آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، و ترافقت هذه الانتهاكات مع تدمير مقار و مكاتب إعلامية بعد توجيه تهديدات مسبقة إليها، كما كشف نفس التقريران إسرائيل لم تكتف باستهداف الصحفيين بشكل مباشر بل شمل أيضاً ممارسات ممنهجة من المراقبة الالكترونية و التهديدات الأمنية في محاولة لتقييد حرية التعبير و عرقلة التغطية الإعلامية.

إن النظر إلى تأثير الانقسام الفلسطيني السياسي الحقيقي، و الذي يجسد تباينا في الرؤى السياسية بين أطياف الشعب الفلسطيني، و النظر إلى قمعية السياسة الإسرائيلية، و الجنون العسكري الذي تنتهجه تجاه الشعب في غزة، يطرح إشكاليات كثيرة في النظر إلى سلوكيات الشعب الفلسطيني هناك، فمن ناحية يوجد قسم كبير يؤيد السابع من أكتوبر كمحاولة للتخلص من الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة، و يراه كحل لما يحدث في القدس والضفة، و هناك قسم من المواطنين يخشون التعبير عن غضبهم و استياءهم مما جلبهم له السابع من أكتوبر، و من ناحية يريد عدد كبير من الأفراد التركيز على فضح الانتهاكات الإسرائيلية دون التطرق لما حدث في السابع من أكتوبر، و من جانب يريد قسم آخر ممارسة الصمت من خلال التركيز على عرض محتويات بريئة من أي موقف سياسي تحت وطأة يأس أو حذر شديد، و لكن هذا الواقع نفسه ما ارتكزت عليه إسرائيل في توجهها للذهن العربي والفلسطيني و الجماهير العالمية، من خلال اعتماد نظريات إعلامية داعمة لنظرية دوامة الصمت، و هما نظريتي وضع الأجندة و نظرية التأطير الإعلامي، و هو ما سنوضحه لاحقاً.

2.4.3 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في سياق الاختلاف الفلسطيني:

وفقاً لنظرية دوامة الصمت فإنها تفترض وجود علاقة قوية بين ما تبثه وسائل الإعلام و بين توجه الجمهور، حيث أن الإعلام و خاصة الإعلام الذي تقوده الجهة المهيمنة يقوم بتعزيز الرأي السائد الذي يريده القائم بالاتصال، بطرق ممنهجة، و استراتيجيات دقيقة تستند على علوم متعددة في تعاملها مع الوعي الجماهيري، و حالته النفسية، و عملية الإدراك الخاصة به، خاصة في ظل تعرضه لوسائل الإعلام بشكل مستمر، و هذا ما تسببه أحياناً الحروب، و النزاعات، و مواضيع الخطر على الحياة، و التي تكسب الإعلام هيمنة كونه المصدر للمعلومات التي يحتاجها الإنسان في الظروف الصعبة، و التي يعتمدها لمعرفة ما يدور حوله، أو لمعرفة الطرق التي يمكن له أن يسلكها من أجل سلامته، و كما سبق و أشرنا إليه، فإن العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي و تحديداً (فيسبوك)، انتهج نظريات عديدة في بنائه الدبلوماسي، و اعتمد في تطبيقه نظرية دوامة الصمت على جعل الرواية الإسرائيلية هي الرأي السائد، فلقد تبين وجود استراتيجيات متنوعة تعمل في اتجاهات مختلفة في نفس الوقت في استهدافها للمحتوى الفلسطيني، أولها

استراتيجيات تحاول استثمار الانقسام السياسي في غزة و تباين الآراء و المواقف حول الحرب مع إسرائيل، حيث ظهرت عبر الصفحات الإسرائيلية الرسمية على موقع (فيسبوك) مضامين عديدة و مكررة تحاول إطباق الصمت على كل من يفكك الرواية الإسرائيلية، أو يحاول تشويهها لحساب رواية حماس، كما ظهرت استراتيجيات تحاول تعزيز الشرخ في المجتمع الفلسطيني في غزة من خلال التحكم في نوعية المحتويات الفلسطينية و توجيهها بما يخدم الرواية الإسرائيلية، و يتناغم مع استراتيجياتها.

هنا سنتناول استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني في سياق الاختلاف الفلسطيني ومحاولات استثماره وتوظيفه إسرائيلياً، وتأتي الاستراتيجيات كالتالي:

أولاً: استراتيجية إبراز المناهضة لحماس (فرض الاحتجاج كأولوية):

عمدت الصفحات الإسرائيلية في تشجيع منها لدعم الرأي المناهض لحماس، و وجودها في غزة على تشجيع التعبير عن الرأي الموافق لهدفها، من خلال توثيق الانتقادات التي وجهت لحركة حماس، و حول معارضة تفردها في قرار السابع من أكتوبر على حساب السكان، إذ تدرك إسرائيل من خلال معرفتها المسبقة بالتركيبة الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الفلسطيني، أن شريحة مهمة في غزة تخشى التعبير عن رأيها و إدانة حركة حماس، و في توجه دبلوماسي إسرائيلي ناعم تعمدت بعض الصفحات الإسرائيلية و بشكل متكرر الثناء على أصحاب المنشورات التي تطال حركة حماس بالنقد؛ من أجل تشجيع سكان غزة للخروج من دوامة الصمت في هذا الشأن، خاصة في ظل العمل العسكري الضاغط الذي طرحته الصفحات الإسرائيلية في نفس السياق، سياق تسبب حماس في هذه الحرب، كما ركزت الصفحات الإسرائيلية على نشر المحتويات التي تتناول العلاقات الجيدة مع بعض الدول العربية، و اتفاقات التطبيع، و آراء بعض المحللين السياسيين، أو الناشطين الذين يؤيدون سياسات إسرائيل ضد حركة حماس و إيران، و كل ذلك يأتِ بهدف تعزيز إقصاء حماس من حاضنتها الشعبية، و من أجل إشعال فتيل الفتنة بين حركتي حماس و فتح من جديد، و لعرض تداعيات الانقسام كآلية لسحب التأييد الدولي للشعب الفلسطيني.

صورة رقم (39)

صورة رقم (40)

صورة رقم (41)

صورة رقم (42)

ثانياً: استراتيجية تحويل اللوم على حماس:

على الجمهور أن يولي الأهمية للعتب على حماس قبل العتب على إسرائيل، و عليه أن يفهم سياق الحرب من فكرة أن عدمها يعني تعرض إسرائيل لخطر وجودي، و عليه كذلك أن يصدق الكذب المتكرر، هذا هو السياق الحقيقي، و لا هدف لإسرائيل إلا محاربة حماس، و حتى قتل المدنيين و الإبادات الممنهجة هي أخطاء بسيطة تحدث.

لقد دأبت الصفحات الإسرائيلية مدعمة بالخطاب السياسي الرسمي الإسرائيلي، و مستندة على سياسات ممنهجة تجاه الفلسطينيين، بتكرار نشر المضامين التي تأخذ من تحميل حماس المسؤولية حتى في الأوقات التي ارتكبت فيها إبادات عبر قصف غادر و مفاجئ، و حتى في ظل التجاوزات الإنسانية التي تجسدت في سلوك جنود الجيش الإسرائيلي، حيث ركزت الصفحات الإسرائيلية في مواجهتها للفضائح بعرض تفاصيل السابع من أكتوبر، و اعتمدت تقديم حماس بأنها هي نفسها السلوك الإسرائيلي الخطير في غزة، و شكل هذا النهج في المحاولة الغير يائسة لفرض طرق الفهم، و الإدراك، و التفسير، على الأذهان المتلقية سابقة دبلوماسية في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، مع أن هذا التكرار و الذي يبدو لغير المتخصصين ضرباً من غباء، هو وعي إسرائيلي بآليات التأثير في العقول، و استناد عميق على نظريات علم نفس اجتماعي، و على نظريات إعلامية تطبق باحترافية، فإسرائيل تدافع عن نفسها، و حماس هي سبب كل ما يحدث، و هناك ثمن للحرب لا يمكن لإسرائيل منعه، كلها روايات و ردود دأبت إسرائيل من خلالها الرد على الانتقادات التي تطال سلوكها العسكري في غزة، و توجيهات لوضع أجندات رقمية بالقوة، و إدراجها في الخطاب الإسرائيلي، و روايتها التي يتم اتهام من يناهضها بالإرهاب، فلقد أرادت إسرائيل من خلال تملصها من المسؤولية، توسعة الممنوعات التي تطال

السلوك الرقمي الفلسطيني، فكل المحتويات التي أثبتت ركاكة الرواية الإسرائيلية التي تدعي مسؤولية حماس، تم التعامل معها كمحتويات إرهابية و تمت ملاحقة أصحابها إما من خلال الرسائل الشخصية، أو من خلال شن حملة تعليقات عنيفة عليها، أو من خلال تهديده بشكل مباشر، حيث إن إسرائيل قامت بعمليات اعتقال مفاجئة لمواطنين في الضفة مثلاً بعد تفحص حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي و هذا ما تم التطرق إليه سابقاً.

صورة رقم (43) عن صفحة أفيخاي أدرعي تطلق على عمليات بوست لرئيس الأركان الإسرائيلي شاركه قصف كبيرة طالت المدنيين ب " حماس تحت القصف" أدرعي.

صورة رقم (44) عن صفحة المنسق تربط الوضع المأساوي في رمضان بأنه صنيع حماس.

صورة رقم (45) أفيخاي

في توجيه لربط الضحايا بحماس أو بسبب ما فعلته حماس.

ثالثاً: استراتيجية إهمال المحتويات المحايدة (فرض أولوية الموقف السياسي على الإنساني):

لقد عجت مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الحسابات الشخصية للمواطنين في غزة و التي تداولها الناشطون الغرب و قنوات الإعلام التقليدية بمحتويات أقرب ما تكون إلى خلوها من طرح أي رأي سياسي بخصوص الحرب، أو حركة حماس، أو حتى إسرائيل، إذ ركزت هذه المحتويات على تحقيق اتصال مع الخارج، و مشاركة يوميات، و عرض الجوانب الإنسانية و التي تمثلت في محتويات توزيع الطعام، و مساعدة المحتاجين، و بناء الخيم، و تسلية الأطفال، و الغناء، و الرقص، كآلية للصبر و التخفيف عن الأطفال و النساء، لتقدم سؤالاً جوهرياً حول ذنب المدنيين و الأطفال و النساء، إلا أن الصفحات الإسرائيلية لم تتعمد الرد على هذه المحتويات، و التي بعضها وجهت أسئلة مباشرة لإسرائيل من خلال الأطفال الذين سألوا بشكل مباشر، ماذا فعلنا نحن؟ ولقوة تأثير هذه المحتويات من الناحية الإنسانية يبدو أن إسرائيل لم تقوم بالرد عليها عبر صفحاتها كي لا تعززها، و لم يرد أي تعليق من قبل الصفحات الإسرائيلية طيلة الحرب على هذه المحتويات في خطوة نحو إضعافها، و إيقاف تأثيرها، و قطع التواصل معها و الذي من الممكن أن يساهم في زيادتها، و تشجيع الناس

على الإكثار منها، فالصفحات الإسرائيلية وظفت المحتويات الفلسطينية التي تناهضها كدليل على الإرهاب، و المحتويات التي تعارض حماس كدليل على شرعية الحرب و لا شرعية حماس، و أما المحتويات الإنسانية المحايدة فلم ترى إسرائيل لها حاجة إن لم تكن صاحبة موقف خادم.

صورة رقم (46) عن صفحة أفيخاي أدرعي يوجه رسالة إلى شعب غزة بضرورة القيام بخيار، في إيحاء إلى أن الحرب هي خيارهم إذ يصمتون.

رابعاً: استراتيجية استفزاز المواطنين من حماس (لكسر دوامة الصمت الداخلية):

في الوقت الذي كان يعاني منه سكان غزة من عدم وجود أماكن آمنة، و لا ملاذ، عمدت الصفحات الإسرائيلية إلى تكرار نشر محتويات لأعضاء من حركة حماس خارج غزة، سواء كانوا في فنادق أو أماكن عامة، و نشرت محتويات بشكل دائم حول نساء رجال حركة حماس، و تقارير مصورة عن ممتلكاتهم، في توجه لعرض الوضع الاقتصادي المميز للحركة قبل الحرب، و تقديم حماس على أنها تحرص على أعضاءها و على عائلاتها أكثر من الشعب، و هي ممارسة دبلوماسية تقصد الشعب و العالم في خطوة لإثارة الشك في حماس و إثارة الحنق عليها و تشجيع مناهضتها و تقديم مشهد إنساني يتناغم مع الرواية الإسرائيلية و يضعف تأثيرات المحتوى الفلسطيني على الخارج، أو يشكك المتضامنين مع الحركة التي شكلت الواجهة في النظر لما يحدث في غزة لدى المتضامنين في الخارج، حيث إنه لا سبيل لإقناع المجتمعات الغربية بخطورة حماس إلا بشهادة أهلها في غزة.

صورة رقم (47)

صورة رقم (48)

صورة رقم (49)

صورة رقم (50)

صورة (51)

3.4.3 استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في سياق العمل العسكري:

في حين أن نظرية دوامة الصمت تفترض بأن الفرد في طبيعته كائن اجتماعي يخشى العزلة و يميل إلى الانتماء لمجموعة، حيث يفضل الصمت على أن يتم نبذة أو التعرض له من قبل الأكثرية، فإن الخوف الفلسطيني في عمله الدبلوماسي الرقمي أثناء الحرب لم يكن من النبذ الاجتماعي و لا من الإقصاء بقدر ما كان خوف من تهديد مباشر للحياة يطال كل بيت و كل خيمة في غزة، حيث شكل الحضور العسكري القوي و المدعم بالمعلومات الاستخباراتية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تهديداً بالموت لكل من يمارس مقاومة على هاتفه، و هذا ما كشفته الحرب على غزة حين عرضت كثيراً من وسائل الإعلام اتصالات يجريها ضباط إسرائيليون مع مواطنين في غزة و يخبرونهم عن معرفتهم بكل ما يتعلق به و بعائلته، و هذا ما جعل من

ممارسة العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني عمل مسلح بالنسبة لإسرائيل و يتم التعامل معه حسب نسبة خطورته و التي هي التأثير و مستوى التناقض مع الرواية الإسرائيلية التي تشكل الرأي السائد الذي تعتمده إسرائيل في إطباقها الصمت على المواطنين، فإسرائيل أرادت من الأقلية المعارضة لحركة حماس كسر دوامة الصمت التي تفرضها الحرب و إشراف حركة حماس على الميدان، و الخروج بمحتويات تدعم و تعزز الرواية الإسرائيلية، و في نفس الوقت أرادت من الناشطين في غزة من المواطنين عدم المساهمة بأي شكل في تناول موضوع الحرب بما يتعرض للرواية الإسرائيلية، و جاء ذلك على النحو التالي:

أولاً: استراتيجية شن حملة تأطير سياسي للمحتويات المعارضة:

في توجه إسرائيلي لتسخير المحتويات الفلسطينية بما يتماشى مع روايتها وضعت استراتيجية حسم الشكل الذي يخدم سياساتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل جذري، حيث تشير نظرية التأطير (Chomsky،2002) كما قدمها "أرفنج جوفمان" عام ١٩٧٤ أن الأفراد يدركون الواقع الاجتماعي و يفسرونه من خلال أطر أولية، تعد بمثابة بنيات معرفية توجه إدراكهم وفهمهم للأحداث، و هي قابلة للتغيير، و في هذا السياق تكتسب النظرية أهمية من خلال النموذج الذي ينظر إلى وسائل الإعلام بوصفها نظاماً دعائياً يعمل على موائمة أهدافه مع مصالح النخب السياسية و الاقتصادية المهيمنة في المجتمع، حيث صنف هيرمان و تشومسكي مدخلات عملية التأطير الإعلامي إلى خمس مجموعات تتراوح من ملكية وسائل الإعلام الرئيسية و حجمها التي تفرض تحكماً في المحتوى، إلى قوة و سلطة الإعلانات بوصفها المصدر الأساسي التمويلي لوسائل الإعلام، إلى الوكلاء اعتمدت عليهم وسائل الإعلام مثل الجهات الحكومية و جماعات الضغط و الوكالات الدولية، إلى الضغوط الناتجة عن ردود الفعل العنيفة و الاعتراضات القاسية التي قد تتعرض لها وسائل الإعلام من قبل الجهات النافذة القادرة على تشكيل ضغط يجبرها على تغيير سياساتها التحريرية، و في هذا الإطار فإن إسرائيل أثبتت في كل مرة أنها كيان قادر على الضغط من خلال شبكة ارتباطاتها العميقة، و ارتباطات المصلحة الواسعة معها من قبل وكالات كثيرة، و من قبل نافذين في المجال الإعلامي و الرقمي، و هو ما يجسده اهتمام إسرائيل بعقد اجتماع مع أيلون ماسك بداية الحرب على غزة، بالتالي فإن التأطير يتضمن تضخيم أجزاء معينة من الأخبار بشكل مقصود و ذلك لصياغة السرديات التي تعالج المشاكل موضع الاهتمام، كما تتضمن عملية التأطير تشخيص الأسباب، و إصدار الأحكام الأخلاقية، و اقتراح صنوف العلاج اللازم، و يتركز التأطير على ما يتم إبرازه، و على ما يتم إخفاؤه، و حسب ماورد في (كامل،٢٠٢٣) حول التأطير أعاد السابع من أكتوبر الحال الذي أصبحت به الحرب على الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر هي العقيدة، و كانت هي السردية السائدة في تأطير كل الصراعات التي دارت، و هنا تستعرض الدراسة ما حدث أيضاً بعد السابع من أكتوبر من تصعيد إسرائيلي في حملاتها ضد السردية الفلسطينية، حيث بدا ذلك واضحاً منذ الأيام الأولى لعملية

طوفان الأقصى، حيث بدأت بربط ما حدث في السابع من أكتوبر بأحداث ١١ سبتمبر، و ربطت حركة حماس بحركة داعش الإرهابي، و برزت عمليات تماهي غريبة في الخطاب الإسرائيلي مع أحداث حول العالم لتبرز تأطيرات على كافة المستويات تتجاوز تناول السلوك الفلسطيني و ما يعبر عنه ، و كان من أبرز الأطر المتعددة التي كررتها الصفحات الإسرائيلية و الخطاب الإسرائيلي هي الإرهاب، و العداء للسامية، محور الشر، أبناء الظلام، لتلقي هذه الأطر أصداء قوية لدى الحكومات الغربية و المنابر العالمية، حيث و حسب ما وثقته نفس الدراسة الحالية قام الرئيس الأمريكي جو بايدن في كلمته بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣، بتكرار تعبير "مصدر الهام للأمل و النور للعالم" و هذا ما تسعى الجماعات الإرهابية إلى تدميره، و تم ربطها بشكل مباشر بعد ما حدث في السابع من أكتوبر بما حدث في ١١ سبتمبر، و تم تبني الرواية الإسرائيلية في أطر إعلامية جديدة بشكل واسع ، هو ما طال المحتويات الفلسطينية و أصبحت مؤطرة إسرائيلياً و قانونياً، و لديها أطر تضمن إمكانات ليس فقط إدانتها بل إقصاءها و محاكمة أصحابها، في تأكيد سياسة إسرائيلية جديدة لا تفرق بين القول و الفعل، فمن يقول كأنه يفعل، حيث خضع المحتوى الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي لمراقبة حثيثة من خلال التأطير الممنهج لها دون رحمة، من قبل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، و برزت الأطر الإسرائيلية التي تناولت المحتوى الفلسطيني منذ بداية الحرب على غزة إلى هذه اللحظة أطر تعمل سوياً لخدمة مصالح الطبقة المهيمنة و الرواية التي تريدها إسرائيل أن تكون السائدة، كاستخدام حماس للمدنيين، و الدفاع عن النفس، و العداء للسامية، و الإرهاب الفكري، و الأعمال التحريضية، ما ساهم في قمع النشاط الدبلوماسي الشعبي بشكل كبير في ما يتعلق بآراءهم السياسية أو حتى مبادراتهم الإعلامية خاصة في ظل التواجد و النفوذ العسكري في غزة و الضفة، و في ظل بدء تطبيق سياسات تصنيف المحتويات و فلترتها كعدو حقيقي.

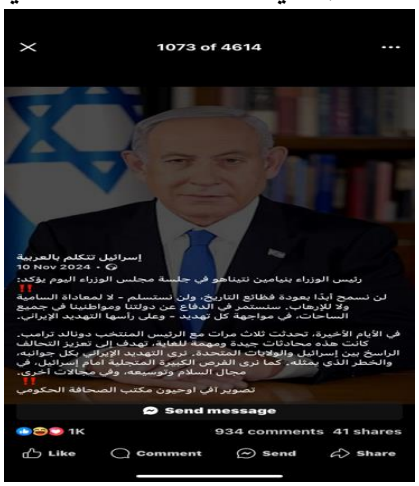

صورة رقم (52)

ثانياً: استراتيجية إضعاف المعارضة من خلال المحتويات (المؤيدة، التصعيدية):

أشارت الدراسات التي ركزت على مواقع الشبكات الاجتماعية(كمال،٢٠٢٠) بالاستقطاب في الرأي بخصوص القضايا السياسية ، حيث تتسم شبكات التواصل باتاحتها الفرصة للأفراد بالتعبير عن آرائهم و التعرض لوجهات نظر سياسية مختلفة، مما ينتج حالات و مظاهر استقطاب سياسي، حيث أن التفاعل من شأنه أن يحدث انحرافات على سلوك المستخدمين و التأثير على طبيعة المعلومات و الأفكار التي يتفاعلون بها كما يدعم اتجاهات معينة إما قائمة بالفعل أم يتم تشكلها، و هذا يجعلهم يتبنون أفكاراً أكثر تشدداً مما يؤدي إلى حدوث الاستقطاب و التشدد في اتجاهات عديدة، حيث أن البعض يرى أن استخدام هذه الشبكات يزيد من الاستقطاب و تطرف الرأي من خلال استمرار العرض لمواقع وأفراد آخرون يحملون ذات الرؤى والأفكار مما يعزز وجهة نظره تجاه رؤاه (الكوع،نصار،٢٠٢٤)، كما أن هناك ما يعرف ب "بالتصيد" و الذي حسب ما قدمته دراسة (علي،٢٠٢٢) منذ أن صاغ بورديو مصطلح "العنف الرمزي" شهدت العقود التالية تحولات بنيوية و بفعل التطورات التكنولوجية لا سيما مع بروز الشبكات الاجتماعية، و تحولها إلى منصات مركزية للتواصل و التفاعل الرقمي، لاكتشاف أن هذه الشبكات شكلت وسيلة جديدة لانتشار ما يعرف ب "العنف الرمزي" ، و في هذا السياق يشير " كلير هارداكر" إلى مفهوم " التصيد" الذي هو عبارة عن إرسال رسائل عبر البريد الالكتروني أو وسائط التواصل الاجتماعي مثل التغريدات أو التعليقات بهدف إثارة استجابة عاطفية سلبية كالغضب أو الإزعاج لدى الشخص المستهدف، و ذلك من خلال التوجه له عبر الفيسبوك مثلاً، مما يشجع على العنف كإستجابة اجتماعية في البيئة الرقمية.

في ظل سعي إسرائيل لتعزيز روايتها و سرديتها التي تريد لها الهيمنة و في ظل تماديها في تأطير المحتوى الفلسطيني، عملت ضمن منهج منظم إلى التعامل مع المحتويات الفلسطينية التي يمكن أن تشكل تصديقاً لروايتها حول الأطر التي الصقتها بشكل معمم على كافة الشعب الفلسطيني، فمن خلال عمليات الاستفزاز و العنف النفسي الذي تتوجه به بعض الصفحات في التواصل مع الشعب الفلسطيني يحدث و أن تخرج محتويات فلسطينية كرد على هذه الاستفزازات و هي منشورات عبر مقاطع فيديو مصورة أو صور أو نصوص، و مع أن هذه السلوكيات نادرة أحياناً و كثيرة أحياناً إلا أن لها خصوصية لا يمكن تعميمها على الشعب الفلسطيني و إسرائيل تدرك ذلك جيداً، و لكن اللّافت عبر الصفحات الإسرائيلية التي تتعمد من خلال سياسة الإقصاء عدم التعرض لأي محتوى فلسطيني بالنقاش، و عدم إيلاء أهمية تواصلية لما ينتجه الشعب الفلسطيني من أدوات دبلوماسية، هو إعادة نشرها لبعض المحتويات الفلسطينية عبر صفحاتها و بشكل منتظم، حيث إن الصفحات لا تفوت فرصة من عرض أي محتوى له علاقة بالتحدي المباشر لإسرائيل دون أي قيود أو مخاوف، و مع أن هذا النوع من المنشورات الفلسطينية يظل موضوع جدل كونه يشكل عنف في

العمل الدبلوماسي الرقمي، إلا أن إسرائيل تعمل على استقطابه من خلال آليات كثيرة أهمها التركيز عليه و إبرازه ضمن عملية ابتزاز جديدة، و تشجيع هذا النوع من المحتوى ليكون الوجه الظاهر للعمل الدبلوماسي الفلسطيني، و هذا ما يتمثل في محتويات تعرض حمل الأطفال للسلاح، و النساء، و كذلك النصوص العقائدية التي تقدم الوعيد بزوال إسرائيل، و مع أنها قليلة في المجتمع الفلسطيني إلا أن إسرائيل تعمل على استثمارها كمحرض للمجتمع الدولي على الإرهاب الفلسطيني و كتمكين لسرديتها و أطرها الإعلامية.

صورة رقم (53)

صورة رقم (54)

ثالثاً: استراتيجية خلق رأي عام سائد عبر الخوارزميات:

يمكن فهم تشكيل الرأي العام عبر الفضاء الرقمي و تحديداً (فيسبوك) انطلاقات من مسلمات الباحثة الألمانية "اليزابيث نيومان" و من خلال فهم الممارسات الديكتاتورية التي تعد أهم فروض نظريتها، و ذلك بفحص الخصائص التي تكفل بروز الرأي المهيمن، و هذا ما تناولته دراسة (رقاز،٢٠٢٢) حيث تعد خاصيات التفاعل في منصة (فيسبوك) المتمثلة في خاصية الإعجاب و المشاركات و التعليقات، من أبرز الآليات التي تسهم في تكريس رأي مهيمن و سائد، و تؤدي إلى تراجع و ضمور في الآراء الغير سائدة أو متفق عليها من خلال اختفاء الآليات الداعمة لبروزها كخاصية الإعجاب أو أيقونة الغضب، إلى جانب ممارسات الإبلاغ التي تدفع أصحاب الآراء المختلفة نحو الحذر و الصمت تجاه القضايا، أو فرض الحظر و العزل من المجموعات الرقمية، كما أن خلق رأي سائد على تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي يتم عبر تفعيل أدوار خوارزميات فيسبوك المتخصصة بإبراز المحتوى لأعداد كبيرة من المستخدمين و هو ما يؤدي إلى التأثير و تعزيز الرأي و التوجه السائد، كما تسهم الخوارزميات في بناء مجموعات افتراضية حاضنة لأصحاب التوجهات المرادة، مما يمكن من إنتاج إجماع رقمي حول قضية ما، انطلاقاً مما وصفته الدراسة بروح البنية التحتية للانترنت، التي تنتج أحكاماً جماعية حول القضايا، و تقدم الدراسة مثالاً توضيحياً يؤكد فاعلية نظرية دوامة الصمت في هذا السياق حيث يميل المستخدم لمحاكاة الآراء المهيمنة في التعليقات على الموضوع قبل قيامه بالتعليق ليأتي

تعليقه حتى لو كان رأيه مختلفاً ضمن التيار المهين، خوفاً من التعرض للإقصاء أو الهجوم، و في السياق الإسرائيلي الرقمي و مع تواطؤ معظم المنصات الرقمية مع الجانب الإسرائيلي ك(فيسبوك)، فإن إسرائيل تقوم بتوجيه الخوارزميات الخاصة بفيسبوك بما يخدم سياساتها و روايتها تحت حجج الإرهاب و الأطر التي روجت لها فتقوم هذه الخوارزميات في خصوصاً عند تزايد حجم تفاعل التعليقات بإبراز و إظهار أهم التعليقات المتوافقة مع التوجه الإسرائيلي و هو ما يدرج تحت بند عرض أنسب التعليقات في سياسات فيسبوك، مما يضمن هيمنة توجهات معينة على الأخرى، و هذه الآلية ذاتها تقوم بحذف التعليقات التي لا تتناسب مع التيار المهيمن للتعليقات بفضل الذكاء الاصطناعي، و عن فاعلية خوازميات فيسبوك في تشكيل الرأي العام أثبتت الدراسة فاعليتها كما استعرضت مسحاً أجراه مركز بيو للأبحاث نشر عام ٢٠١٩ توصل من خلاله لعدة نتائج كان أهمها أن منصة (فيسبوك) تعتمد على خوارزميات تقوم بتصنيف المستخدمين طبقاً لما يعرف بالانتماء المتعدد الثقافات يتم من خلاله وضع المستخدمين في قوائم وفقاً لميولهم القومية والعرقية المحتملة، و إسرائيلياً فلقد أكدت تقارير إعلامية عديدة ك(حملة،٢٠٢٤) و الذي شخص حالة الحقوق الرقمية الفلسطينية في عام ٢٠٢٣، ليوثق ٤٤٠٠ حالة انتهاك رقمي تنوعت بين إزالة المحتوى أو التحريض ضده أو ممارسة عنفية رقمية موجهة نحوه، كما أظهر التقرير أن ما يقارب ٦٩٪ من هذه الحالات وقعت بعد السابع من أكتوبر واعتمدت آلية التحريض ضد هذه المحتويات العنف المدعم بالذكاء الاصطناعي، كما رصد التقرير ما يقارب ثلاثة ملايين محتوى رقمي يتضمن عنف، و كراهية ، و تحريض باللغة العبرية موجه ضد الفلسطينيين/ات.

رابعاً: استراتيجية محاكمة المحتويات المؤثرة:

حيث كشف تقرير(حملة،٢٠٢٤) في سياق التصعيد على غزة ، أقدمت إسرائيل على تدمير البنية التحتية للاتصالات في كرد مباشر على الحراك الدبلوماسي الشعبي في غزة، كما قامت بتكثيف رقابتها على كل المحتويات من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، و تفعيل تقنيات مراقبة حديثة، و قد أنشئت فرق خاصة لمواجهة المحتويات الفلسطينية موطرة لها بأعمال التحرض بقيادة وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي "إيتمار بن غفير" الذي قاد حملة إجراءات صارمة ضد الفلسطينيين الناشطين و الفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي بما في ذلك فتح تحقيقات جنائية بعد حذف المحتويات، و صادق الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون مكافحة الإرهاب و الذي شمل ضمنه المحتويات الفلسطينية التي تم تصنيفها إما ممارسات إرهابية أو تحريضية أو عدائية للسامية، و أكد التقرير نفسه أن هذا القانون منح أجهزة الحكومة الإسرائيلية صلاحيات موسعة في ملاحقة المحتويات و فرض عقوبات شديدة على الأفراد المتهمين، و تحولت هذه الإجراءات لمحكمة إسرائيلية إفتراضية تتبعها تجسيدات على أرض الواقع للمعاقبة و المحاسبة، حيث أن القانون الإسرائيلي اعتمد نسبة كبيرة من المنشورات على أنها إرهابية، كما هنالك وجود مؤشرات ثبتت عن قيام السلطات الإسرائيلية بتنفيذ

حملات اعتقال ضد المستخدمين الفلسطينيين/ات، و النشطاء/ات، و الصحفيين/ات، استناداً إلى منشوراتهم و آرائهم المتعلقة بالأوضاع في غزة والضفة الغربية ما يعد انتهاكاً واضحاً لحرية التعبير.

صورة رقم (55)

صورة رقم (56)

5.3 تحليل تحديات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في ضوء نظريتي "دوامة الصمت" و "وضع الأجندة":

المطلب الأول: الحشد المضاد:

في التحول الذي ظهر على الإعلام الإسرائيلي و سلوكه الدبلوماسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الذي اعتمد على أدوات البطش لفرض أجنداته السياسية و تحويل الفلسطيني إلى كائن خاضع لا رأي له و لا موقف، من خلال تصنيفه بأنه القاتل و الوحش و الشرير، تجسدت العملية القهرية لتشكيل رأي عام في غزة تحديداً لا يناهض الرواية الإسرائيلية، و يشير الفيلسوف الفرنسي "بيار بورديو" إلى مفهوم "اغتصاب الحشود" بوصفه آلية لفرض رأي عام حول قضية معينة، و يرى بورديو أن الفاعلين الأقوياء و على رأسهم السلطات السياسية و الشركات الكبرى تتلاعب بالجماهير و الحشود لتمرير رسائلها و أجنداتها من أجل صناعة رأي عام موافق، و متناغم و متناسق يخدم مصالحهم التي تتعارض مع مصالح الجماهير(الحسين،٢٠٢٢)، حيث أن الجماهير تغتصب و يتم استعمالها كأرقام و نسب مئوية لتمرير الأجندات، و ذلك من خلال آليات تنتجها و تتحكم بها القوى المتنفذة في الإعلام، ففي إطار نظرية دوامة الصمت كما وردت في دراسة(خيرة،٢٠٢٣) تطرح مسألة

تشكيل الرأي العام بوصفها عملية تُدار من الجهات المهيمنة من أجل تشكيله بتهديد الأفراد ضمن المجتمع في حال خرقهم حالة الإجماع حول هذا الرأي، و من خلال نظرية " ترتيب الأولويات" كما تناولها (فريجات،٢٠١٤) يفهم الفضاء الإعلامي كأداة مركزية في استكمال حلقات السيطرة على توجهات الناس و عقولهم وكذلك سلوكياتهم، و تتمثل أبرز آليات هذه السيطرة في حجب المعلومات عن الناس أو تقييد الوصول إليها من أجل إحداث إملاءات غير مباشرة على وعي الجمهور ، بالإضافة إلى ما تقوم به المؤسسات الصحفية من عمليات تفسير و تقديم للقضايا ضمن أطر تأطيرية، و في نظرة تحليلية تأتي من في هذا السياق، قدم الجمهور في غزة محتويات اتصلت اتصالاً مباشراً و مناهضاً لما تستند عليه ترابطات نظريتي دوامة الصمت و وضع الأجندة و هو ما تمثل في حملات شبابية ساهم فيها شبان و شابات من قطاع غزة في نشر عدد من المحتويات كان أبرزها:

. حملة "نحن لسنا أرقاماً":

وفقاً لما أورده تقرير المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان فقد أدى الهجوم العسكري الإسرائيلي العنيف على غزة، و ما تبعه من تكرار عرض أعداد القتلى بشكل يومي عبر وسائل الإعلام المختلفة، إلى شعور عام لدى سكان غزة بأن الأرقام المجردة تذيب إنسانيتهم، و تحجب قصصهم و مواهبهم، و بإشراف و مساهمة من المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان تم إطلاق حملة "نحن لسنا أرقاماً"، ترافق معها التركيز على تدريب الشباب الفلسطيني على استخدام اللغة الإنجليزية، و تأهيلهم للتعبير عن واقعهم و تجسيده من خلال رواية قصصهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع التركيز على البعد الإنساني، بالإضافة إلى مشاركة كل مشاعرهم و أفكارهم خلال الحرب، و هي حملة ابتدات في عام ٢٠١٥، و شهدت تفعيلاً مكثفاً في عام ٢٠٢٣ ، أي مع بدء الحرب على غزة، و علماً أن إسرائيل قامت باغتيال مؤسس الحملة أثناء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣، و هو رفعت العرير، إلا أن هذه الحملة ساهمت في خلق حشد مناهض و متآلف في العمل الرقمي يخاطب الأجندات الإسرائيلية و محاولاته إطباق الصمت و ساهمت في شكل كبير من خلال تجسدها في محتويات نوعية تتناول جوانب إنسانية أحدث تأثيرات عالية على الجماهير الخارجية ، و قد تجلت في الحضور الرقمي الفلسطيني عبر الحسابات الشخصية من مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، و هو ما تم عرض جزء منه سابقاً و الذي يعرض صوراً تكررت عبر مواقع التواصل الاجتماعي ك(فيسبوك) و (إنستغرام).

صورة رقم (57)

. حملات التكافل الاجتماعي:

لقد تم إطلاق العديد من حملات التكافل الاجتماعي منذ بدء القصف على غزة و تحت تسميات عديدة و التي عنيت باستهداف الأسر و العائلات الأقل حظاً و قدرة على تأمين شؤون معيشتها، فهناك حملات استهدفت ذوي الاحتياجات الخاصة، و أخرى حاولت ترميم بعض البيوت، و حملات قامت بتوزيع مبالغ مالية تم جمعها من خلال التبرعات الداخلية و الخارجية، ففي ظل وطأة الضغط على الجمهور الفلسطيني لامس التكافل و النزوع الفلسطيني في غزة نحو خلق بيئة متحدة و متصلة و متواصلة على أعمق المستويات مواجه خفية لما تريد السلطات الإسرائيلية فرضه على الوعي الخاص بهم، فاتحدت النفوس مع اتحاد الحال، لتأخذ الكلمة و المواقف وحدة تتحدى الأجندات و محاولات التخويف، خاصة و إنه رافق هذه الحملات سلوكيات توعوية يمارسها الفاعلون في هذه الحملات من تناول الحديث مع الآخرين و طرح وجهات نظرهم و تعزيز مفاهيم ضرورة الصمود، و الوحدة، و الإيمان، و عدم الخوف، فهي حملات ساهمت في نشر الوعي الخاص بالأزمة، و ساهمت أيضاً برفع مستوى الإرادة و القوة و التي بقي المجتمع الفلسطيني في غزة أثناء الحرب محافظ عليها.

إن السلوك الفلسطيني في غزة أثناء الحرب و رغم إنه سلوكي عفوي تقتضيه التعاليم المجتمعية أثناء الأزمات و الحروب، ساهم بشكل مباشر و دقيق في خلق إشكالية كبيرة تواجه آليات تناقض الحشد الذي أرادته وسائل الإعلام و الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية، فبدل أن يتشكل حشد يساند الرواية الإسرائيلية و التي تقتضي أن حماس سبب الحرب، و أن إسرائيل تدافع عن نفسها، تشكل حشد يطرح المآسي التي تنتج عن هذه الحرب، و تضع العالم أمام سؤال عن عشوائية هذه الحرب و أخلاقياتها حين يكون المدنيين هم أول ضحاياها، و في نفس الوقت عمل تشكل الحشود الإنسانية على تعزيز الثقة والقدرة على التعبير و عدم الانصياع للرواية الإسرائيلية، بل و عززت في فترة من الفترات التأييد لحركات المقاومة كونها القوة الوحيدة التي تواجه هذه الجرائم.

2.5.3 تداعي فرضية خوف الأفراد في ظل الإبادات الممنهجة:

تستند نظرية الدوامة على الخوف من العزلة أو الخوف من التهديد و التعرض للعنف، و كذلك الخوف من الجهات الأمنية الافتراضية و الذي يعني حالة شك الأفراد و إحساسهم بوجود جهة ما تنضم لمجموعاتهم الافتراضية بغرض المراقبة و التعقب لهم و متابعتهم من خلال مناقشاتهم حول الموضوعات الشائكة، فيتجه هؤلاء الأفراد إلى إغلاق الحديث حول هذه المواضيع أو إبداء وجهات نظر مخالفة لرأيهم، و هذا ما وصل الفلسطينيون من إحساس بعدما أكدت معظم الوقائع التي تمخضت عن اعتقال و محاسبة، و إجراء اتصالات شخصية مع الأفراد بأن هناك مراقبة عالية الحرفية لهواتف المواطنين، و الأنشطة الاتصالية الخاصة بهم، و هذا ما أكدته الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كدراسة(7amleh,2024) و التي أعلنت بأنه في مارس/٢٠٢٤ أصدر فريق الأمن الداخلي في تطبيق واتساب تحذيراً من وجود نمط خطير من أنماط المراقبة، على الرغم من اعتماد التطبيق لتقنية التشفير القوي، و أشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية نجحت في تجاوز هذا التشفير عبر تقنيات تحليل حركة المرور، و هي تقنية تتضمن مراقبة حركة الانترنت لتحديد هوية المستخدمين، و أنماط تواصلهم، و عضوياتهم في المجموعات، و ربما مواقعهم الجغرافية بدقة، و بالتالي هذه الثغرة تعد تهديداً جسيماً على الفئات المعرضة للخطر، و على وجه الخصوص الفلسطينيين في قطاع غزة، و أشار التقييم بأن شركة "ميتا" تنتهك الحقوق الرقمية الفلسطينية بشكل واسع و ممنهج، و في المقابل كشفت التجربة الميدانية في غزة أن السياسات الإسرائيلية بحكومتها اليمينية المتطرفة تستند إلى خطط استراتيجية طويلة المدى تهدف إلى تنفيذ تطهير، و إقصاء، و إبادات جماعية، و استمرار بعض المسؤولين الإسرائيليين في استعراض عقيدتهم التوراتية، و تبجحهم العرقي على حساب وجود الآخر الفلسطيني، و قد أحدث هذا الواقع صدمة في الوعي الخاص بالمواطنين و إدراكهم أنه لا أمن و لا أمان للجانب الإسرائيلي مهما توخوا الحذر في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، و لقد وجد سكان غزة أن الطريقة الوحيدة التي يملكونها للدفاع عن أرواحهم هو تحرك المجتمع الدولي و العربي، فكانت الآلية الأنسب في هذا السياق هي زيادة التواصل مع الخارج و تكثيف التوثيق لما ترتكبه إسرائيل من انتهاكات لفضحها، مرفقة بخطاب إنساني و روحي و تاريخي يستند إلى مفردات الصمود، و الثبات، و الإيمان، و الجهوزية للموت كبديل عن الخضوع في معظم التحركات الرقمية الفلسطينية، فلقد رصدت تقارير و مقالات صحفية بلغات عديدة حول العالم مظاهر الاستبدال الرمزي التي يمارسها الشعب الفلسطيني في غزة، كاستبدال الخوف بالفرح و الذي يتمثل في الأنشطة الترفيهية و تجلي مظاهر الحياة الطبيعية في ظل واقع الموت المحيط، حيث برزت هذه الأنشطة و الطقوس الحياتية كأشكال مقاومة تدل على صمود السكان و تمسكهم رغم العدوان.

صورة رقم (58)

3.5.3 فلتان المحتوى المتعلق بالحرب (فلسطينياً وخارجياً):

في ظل تعرض نظرية دوامة الصمت لبعض من الانتقادات في بيئة تكنولوجيا الاتصال و الإعلام و التي حسب ما أوردته دراسة(أبو العز،٢٠٢٤) أتاحت وسائل الاتصال الحديثة فضاءً مفتوحاً للفئات المهمشة و الأقليات داخل المجتمع للتعبير عن آرائهم، و وجهات نظرهم، و طرح قضاياهم و مشكلاتهم التي كثيراً ما يتم تجاهلها من قبل وسائل الإعلام التقليدية مقابل تبنيها الرأي العام السائد، و لقد أسهمت هذه الوسائل الحديثة بشكل عام من خلال الكتابة و عمليات التعليق و إبداء الآراء من خروج تلك الفئات عن دائرة الصمت، حيث اعتبر البعض أن التكنولوجيا و وسائل الاتصال عززت حضور الأقلية مقابل الرأي السائد، خاصة عندما دخلت وسائل الاتصال الحديثة الحيز الإعلامي و أصبحت مصدراً أساسياً للمعلومات و منبراً لكشف القضايا الغائبة و المغيبة، مما أضعف الاعتقاد السائد حول هيمنة الرأي العام، و في ظل أن نظرية دوامة الصمت تعرف الفئات المهمشة بأنها ليست بالضرورة الفئات التي تشكل الأقلية بل قد تكون ذات سمات ديمغرافية أو اجتماعية معينة مثل النوع (كالنساء)، أو الفئة العمرية (كالشباب)، أو الفئة الدينية (كالشيعة)، أو فئات ذات احتياجات خاصة، أو ضحايا التحرش الجنسي.

في الوقت التي سعت إسرائيل إلى السيطرة المنهجية على المحتوى الفلسطيني و استهدافه بشكل ممنهج من أجل تغليب روايتها التي تريدها أن تكون سائدة أمام المجتمع الدولي و الإقليمي، واجهت دبلوماسيتها الرقمية تحديات غير مسبوقة تمثلت في انقلاب المجتمع الدولي من الناحية الجماهيرية و الشعوب العربية ضد روايتها، و قد شكل هذا التحول تحدياً كبيراً للعمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني، حيث ضجت معظم تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي بكل المحتويات التي تتماهى مع المحتويات الفلسطينية بشكل كبير، حتى أن ملايين

المستخدمين لهذه الوسائل حول العالم واكبوا الأحداث في غزة و تفاعلوا معها من خلال مختلف المواقع (Sablan,2023)، حيث إن معظم الحملات الأجنبية و الصفحات الشخصية الخاصة بالجماهير في المجتمع الغربي كانت تعيد مشاركة المحتويات الفلسطينية بشكل مستمر و التعليق عليها، أو تفسير هذه المحتويات من وجهة نظر الرواية الفلسطينية، و رغم محاولات القائمين على منصات التواصل الاجتماعي بحذف المحتويات و ملاحقتها بشكل كبير، إلا أن هذه الملاحقات و ما احتجت عليه الجماهير الغربية بخصوص اختفاء منشوراتهم عبر الفيسبوك، عزز من فضح سياسات و انتهاكات إسرائيل تجاه حرية التعبير ، مما شكل عائقاً أمام تأثيرات العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، و أضعف قدرته على احتواء أو توجيه المحتوى الفلسطيني، أو الحد من انتشاره و تأثيره.

4.5.3 انبعاث المقاومة الرمزية، الشعبية:

قام الباحثان "مروان درويش" و "أندرو ريجبي" بدراسة العوامل الكامنة وراء صعود المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد إسرائيل و تحليل الأسباب التي حالت دون تحقيقها تقدماً ملموساً باتجاه إنهاء السيطرة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، حيث استعان الباحثان بمجموعة من الأعمال البحثية و الأدبيات الأجنبية و العربية التي تناولت موضوع المقاومة المدنية، بهدف فهم و تفسير السياقات الاجتماعية و السياسية التي تنشأ فيها هذه المقاومة، و شروطها، و مآلاتها المتوقعة، و هي اتفقت معظم هذه الأدبيات في أغلبها على تعريف المقاومة الرمزية بوصفها استراتيجية تهدف إلى تحدي خصم لا يتورع في استخدام العنف، و هو ما يدفع المدنيون إلى تبني أساليب مقاومة هي بطبيعتها غير عنيفة و غير مسلحة دخل المجتمع، و وضع الباحثان إطاراً نظرياً لوصف أشكال المقاومة غير العنيفة أو المسلحة على النحو التالي:

- المقاومة الرمزية تتمثل في الأفعال والإشارات التي تعبر عن الولاء للقضية من خلال إشارات أو تصرفات، كرفع الأعلام وارتداء الكوفية.
- المقاومة الجدلية تتجلى في التعبير العلني عن الرفض والاحتجاج وحث الآخرين على مواصلة النضال، كالخطاب المقاوم.
- المقاومة الهجومية تتمثل في الأفعال الجماعية المنظمة، كالمظاهرات والإضرابات.
- المقاومة الدفاعية تعنى بتوفير الدعم والحماية والمساعدة للمعرضين للخطر أو النازحين، أو الملاحقين.
- المقاومة البناءة هي الأفعال التي تهدف إلى بناء مؤسسات بديلة التي تجسد تطلعات المجتمع نحو التحرر.(درويش،ريجي،٢٠١٨)

و يشير الباحثان في سياق تحليلهما للمقاومة المدنية الفلسطينية إلى مجموعة من الشروط الأساسية التي يسهم توفرها من فرص نشوء حركة مدنية غير مسلحة قادرة على تحقيق أهدافها، و تشمل هذه الشروط ما يلي:

الشعور القوي لدى فئات الشعب كافة بالتضامن، و وضوح الأهداف بحيث تحظى بتأييد واسع بين المواطنين و الناشطين، بلورة استراتيجية شاملة تتضمن خططاً و برامج عمل، بالإضافة إلى القدرة على الحفاظ على التواصل داخل حركة المقاومة نفسها و مع الجمهور، و القدرة على توفير مصادر للدعم الخارجي من أطراف حكومية و غير حكومية.

لقد ناقش الكتاب الذي تم تأليفه من الباحثان (فؤاد، ٢٠٢١) مسار المقاومة الفلسطينية غير المسلحة ضد مصادرة الأراضي الفلسطينية، و تهديد مصادر رزقهم و ظهر في تحليلهما تأثر المقاومة بعد الانتداب البريطاني بالتحزب و الانقسام حيث عانى منها المجتمع الفلسطيني خلال السنوات الأخيرة، و خلال الانتفاضة الأولى لجأ الفلسطينيون تحت وطأة الحكم العسكري الشرس إلى المقاومة الهادئة من خلال ممارسات جماعية بعيداً عن التوجهات الأيديولوجية و التنظيمية، و تحولت إلى أشكال مسموعة و ظاهرة من خلال تشكيل حركات و أحزاب سياسية تمثل مصالح الأقليات في المجتمع ، و قد أجرى الباحثان مقابلات مع ناشطين فلسطينيين عن التحديات التي يواجهونها من أجل تقوية المقاومة الشعبية كانت أجوبتهم تتكرر حول مجموعة من العراقيل من أبرزها: الانقسام السياسي بين حركتي فتح و حماس، غياب استراتيجية موحدة، و غياب التنسيق بين شبكات الناشطين المتنافسين، إضافة إلى انعدام الثقة بالقيادة السياسية، و أنه من أجل تحقيق كل ما سبق لابد من تعميق المصالحة السياسية بين فتح و حماس و الاتفاق على حملة دبلوماسية توجه للمجتمع الدولي من أجل التحرر، و الاعتراف بحركة المقاومة الشعبية كونها حركة قوية ، و أنه لابد للفصائل الفلسطينية من استخدام مواردها التنظيمية لتعبئة الناس من أجل المقاومة الشعبية، و لابد من تطوير وسائل المقاومة لفرض تكاليف اقتصادية و مالية، و اجتماعية، و دبلوماسية على إسرائيل، إلى جانب التنسيق مع النشطاء الفلسطينيين في مختلف مواقعهم.

في السياق النظري السابق الذي قدم المقاومة المدنية و الشعبية و شروطها و عوائقها، و في سياق بروز المقاومة الرمزية بشكل فعال و واسع أثناء الحرب على غزة عام ٢٠٢٣ عبر الشبكة العنكبوتية و على أرض الواقع بشكل ساهم في احتضانها عالمياً، تبرز عملية الانبعاث المقدس للمقاومة الرمزية الإنسانية الفلسطينية بامتياز، و التي أعاد إليها الشعب الفلسطيني في غزة الحياة من جديد، و أعاد صياغتها بتجاوز عوائقها و إغلاق ثغراتها بشكل غير واعي و صادق و أصيل، و هذا تجلى في كل ما سبق و تم الحديث عنه بخصوص أنوع المحتويات الفلسطينية، حيث كانت ذات برامج و أهداف واضحة كتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية و استهداف الأماكن المقدسة و أساليب المعيشة و أسبابها، و استهدافها الأماكن الصحية و مؤسسات المجتمع المدني، و استهداف الأبرياء و الأطفال و النساء، و كذلك اعتمدت المقاومة الشعبية الواسعة و المنسجمة و المتناغمة

بما قدمته من محتويات على مواقع التواصل الاجتماعي على استراتيجيات ثبتت كآلية من خلال التكرار و اعتماد كافة الفئات استخدامها في السلوك الرقمي كان أبرزها كالتالي:

أولاً: ابتكار رموز تخترق الخوارزميات و تخاطب الجماهير الخارجية و تحمل رسائل مضغوطة يتم تفسيرها و فهمها و التأثر بها بشكل عميق من قبل المتلقين، مما أنهك المراقبة الرقمية و أكسب المحتويات الفلسطينية تجربة وإعجاباً و تعاطفاً من قبل المجتمع الخارجي، كرمز البطيخة الذي تم منعه بعد مدة في دول أوروبية كثيرة فيما بعد، كان أهمها ألمانيا، و قد ساهمت هذه اللعبة و التحايل في إشراك الجماهير الغربية في لعبة خلق الرموز و القدرة على ابتكار رموز جديدة، مما أسهم في دخول المجتمع الفلسطيني و المجتمع الغربي في تجربة إنسانية مشتركة و إبداعية شكلت في مجملها أحداث تأثيرات كبيرة و عظمية و عميقة على المتلقي الخارجي لمحتويات المقاومة المدنية أو الرمزية، و من ضمن هذه الرموز التي دخلت ساحة القتال مع الخوارزميات بشكل ناعم كانت الدبكة الفلسطينية، الكوفية الفلسطينية، علم فلسطين، و أجسام ملفوفة بالأبيض كرمز عن الإبادات.

في دراسة (الزير،٢٠٢٤) و التي ركزت على موضوع العمل الشعبي الفلسطيني في أوروبا و التي تطرقت إلى عملية الحفاظ على الأدوار التي تؤديها الجاليات الفلسطينية في الخارج في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية حول العالم ، و تعزيزها في السياقات الدولية، و التي لعبت دوراً محورياً في إطلاق حملات تضامنية دولية وظفت من خلالها حمل الرموز الفلسطينية و كل ما يرمز إلى فلسطين طوال حملاتهم بهدف تعزيز شعور الإنتماء الوطني بين اللاجئين، و نقل الرواية الفلسطينية، و قد اتخذت هذه الحملات أشكال متعددة كان من أبرزها رفع علم فلسطين طوال شهر أيار/مايو ، و ارتداء الزي التراثي الفلسطيني و كل ما يرمز إلى فلسطين، مثل الكوفية و الوشاح و نشر الملصقات التراثية الفلسطينية و إطلاق الشعارت الوطنية في الأماكن العامة، و نشر المقالات و التقارير الصحفية بعدة لغات، و اندمجت رموز جديدة قدمها الشعب الفلسطيني في غزة و تم تبنيها من قبل المتضامنين، ما أسهم في تجديد الخطاب الرمزي للمقاومة الفلسطينية في الخارج.

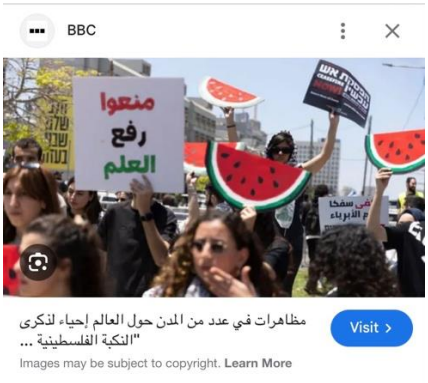

صورة رقم (59)

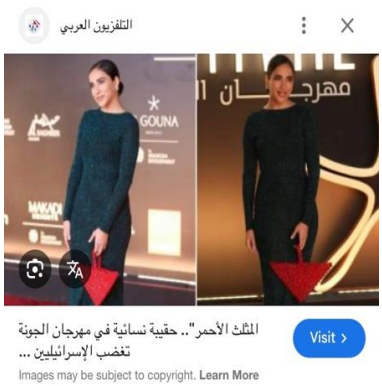

صورة رقم (60)

ثانياً: التركيز المتعمد على الأبعاد الإنسانية والسياسية في الترويج للرواية الفلسطينية، ويأتي هذا التوجه في مقابل عدم الإنجرار إلى الأطر الأيديولوجية والدينية التي تسعى إسرائيل فرضها كأسباب جوهرية للصراع.

صورة رقم (61)

ثالثاً: ابتكار برامج وحملات تواصل ممنهجة للخارج بما يزيد من حالة التضامن ويعززها وذلك من خلال تطوير آليات اتصالية فعالة موجهة نحو المتضامنين في الخارج من طلاب جامعات ونشطاء بارزين ومؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعاً: تفويت الفرصة على اللوبي الصهيوني في الخارج لمنع تشويه الصورة الذهنية للفكر الفلسطيني من خلال تجنب المحتويات التي تتناول الفكر أو الوجود اليهودي، وبدلاً من ذلك التركيز على عرض المزيد من المحتويات التي تعرض الانتهاكات الإسرائيلية والتهديدات المتطرفة والغير إنسانية، بالإضافة إلى المحتويات الإنسانية التي ترصد التهاون بحقوق الإنسان، إلى جانب تسليط الضوء على إمكانات الشعب وطموحاته وتطلعاته الإنسانية لإنهاء الحرب وتحقيق السلام.

5.5.3 الكهف الفلسطيني والجداريات (تجليات مارشال ماكلوهان):

لقد شكلت الحرب على غزة في سياقها العسكري الذي تضمن و جسد نزعة استعمارية لم يشهد التاريخ الحديث مثلها أقصى محاولات الإقصاء للآخر عبر منهجيات و روايات عدها البعض أخطر من نكبة عام ١٩٤٨، و حاولت إسرائيل بكل إمكاناتها ردم السلوك الفلسطيني تحت الأنقاض و عزله عالمياً عن كل المحيط الخارجي في توجه نحو استفراد يشبه استفراد كائن مفترس بضحيته، و نجحت إسرائيل من خلال الجنون العسكري الذي انتهجه جيشها في شعور الفلسطيني رغم حجم اتصاله و تأثيره في الخارج بأنه وضع في كهف زمني مختلف، فرغم أن المحتويات الفلسطينية حاولت و استطاعت تقديم زوايا كثيرة ومهمة في أركان الرواية الفلسطينية التاريخية و الحديثة، و رغم أن الحركات و التضامن الدولي و الإقليمي الشعبي اخترق الكهف الذي وجد الشعب الفلسطيني نفسه فيه بإشارات التطمين و دعوات الصبر، إلا أن هناك حقائق لا يمكن إنكارها في حال

أردنا تحليل أهمية الدور الذي لعبه المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب على غزة، و التي تنطلق من التحليل السابق لتأثير المحتويات في إطار سيكولوجية الحشد لغوستاف لوبون، فهذا الحشد الذي سيطر عليه الجنون في دعم عدة عوامل لا يعيها، و قلب الدنيا رأساً على عقب في نصرة أهل الكهف، إلا أنه لم يغير في سياسات إسرائيل و لم يوقف الحرب بقدر ما أسهم في تستر بعض المعادلات السياسية الدولية أو على الأقل تخفيف تأثيرها و مصداقيتها إن لم يكن إعادة صياغتها، فلقد عانت إسرائيل من تراجع ملموس في تأثير دبلوماسيتها دولياً و عالمياً، و تداعت روايتها بشكل ملحوظ أمام الدول و الشعوب، رغم ذلك استمر عامل القوة و ميلانه لصالح إسرائيل و الذي يتجلى في كون الولايات المتحدة الأمريكية هي داعم رئيسي و شريك استراتيجي بامتياز شكل إحباطاً كبيراً لصمود و قدرة و إبداع المحتوى الفلسطيني في استخدام الشبكة و مواقع التواصل الاجتماعي في وضع فلسطين على الخريطة الرقمية، و يظل موضوع تأثيرات المحتوى الفلسطيني و مستوى نجاح الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافه مفتوحاً و نسبياً نظراً لأن الحرب ما زالت قائمة حتى أثناء إعداد هذه الدراسة و نظراً لمعطيات خطيرة تدل على سياسات و استراتيجيات قادمة نحو الشرق الأوسط، و بسبب غرض هذه الدراسة و التي هدفت إلى تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب، ما يهمنا هو إجراء تحليلاً يتناول ماله علاقة بالمحتوى الفلسطيني ذاته و الاستهداف الإسرائيلي كذلك، و في هذا السياق و من أجل تقديم تفسير موضوعي بعيد عن الأبعاد السياسية و العسكرية وجب الإشادة عبر تحليل أخير للبعد الاتصالي الذي نجحت المحتويات الفلسطينية في إنشائه، و الذي ظهر كبعد عابر للزمان و المكان دأب السلوك الرقمي الفلسطيني و السلوك على أرض الواقع إلى تعزيزه و تقديمه كنوع مقاومة احترافي و كنموذج اتصال عريق و أصيل.

الصورة الجدارية والمقاومة الفلسطينية: (بن عوة، ٢٠٢٣)

يعد النقش و الرسم على الجدران من أقدم أشكال الاتصال و التعبير الإنساني و الفن البشري، حيث استخدمه الإنسان منذ العصور الأولى كوسيلة للتعبير عن معتقداته و نشاطاته و طقوسه، مستغلاً مساحات الجدران لمحاكاة الواقع عبر أشكال مرسومة تعكس وعيه و محيطه، و كان مارشال ماكلوهان محقاً عندما أعتبر أن دراسة وسائل الإعلام يجب ألا تقتصر على تحليل المحتوى فقط بل أن يتجاوز التفكير بما يحمله المحتوى من مضامين إلى فهم الوسيلة نفسها التي تنقل هذا المحتوى بوصفها رسالة، و كل وسيلة إعلامية تمتلك خصائها التي تعيد تشكيل المحتوى، فكما يرى ماكلوهان إن الرسالة الأساسية للسيارة لا تكن في كونها وسيلة نقل ، بل في تصميم السيارة و ما تعكسه من دلالات ثقافية و اقتصادية و سياسية، تعبر عن طبيعة المجتمع الذي أنتجها ليكون فحوى نظرية مارشال ماكلوهان "الوسيلة هي الرسالة"، (العويس،٢٠٢١)، حيث تنطلق النظرية من فرضية جوهرية مفادها أن الوسيلة ليست كياناً محايداً بل هي ذات تأثير على الناس، إذا أن ظهور أي

وسيلة يكون لتلبية حاجة ما، و تعيد تشكيلها بطريقة تستجيب لهذه الحاجات، و تشكل رسالة بحد ذاتها، حيث حضر في غزة التصوير الجداري و التي باتت بأزقتها المهدمة و بنيانها المتساقط، كهفاً لا حياة فيه استغلال كل جدار و رصيف لتقديم قصة الحرب، و عكس الوعي الفلسطيني للأفراد و الشعوب، فقد استخدمت الجدران الملقاة في الشارع أثر القصف، و لوحات الكرتون أو لوحات بلاستيكية ملقاة على الرصيف، حتى وصل الأمر للكتابة على أجساد الأطفال، و الستارات التي تغطي الجثث، كوسائل توصيل رمزية تعكس واقعاً مليئاً بالموت، و في الوقت ذاته تؤكد التمسك بالحياة، حيث قدمت عملية النقش هذه بعداً ثورياً تحررياً ، و انتشر في غزة أشكال تعبير تجاوزت اللغة العادية ، و خلق نظاماً بصرياً قائماً على الصورة، و الرسومات، حيث ارتبط وجود الصورة بوجود الإنسان على الأرض، لتكون الصورة في بدايات البشرية تعبيرات عن بيئة الإنسان و حياته و مقاومته، فبين محاولات الإنسان الأول لبناء حضارة و محاولات السكان في غزة لإنقاذ حضارة، برز بعداً اتصالياً إنسانياً في فلسطين و أخذت الصورة و المحتوى البصري بعداً نضالياً للشعب الفلسطيني، حيث شكلت الجدران مكاناً لحشد الجماهير و نشر ثقافته، حتى وصل الأمر في الضفة مثلاً إلى انتشار صورة المقاومة على جدار الفصل العنصري فيها، كوسيلة من وسائل المقاومة الفكرية في رفض هذا الجدار، فقد استخدم الشعب الفلسطيني أقدم أشكال الاتصال التي عرفها الإنسان منذ الآف السنين، و قد استطاع الإنسان توظيف هذه الوسائط التقليدية بشكل تفاعلي و حديث عبر شبكة الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي، و عدسات الصحافيين أيضاً، و الهواتف المحمولة، و التي تنوعت بين كتابات نصية شخصية، شعارات، آيات قرآنية، مقولات ثقافية، من خلال صورة عادية أو فنية.

صورة رقم(62)

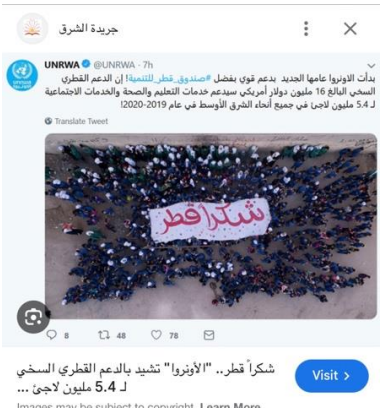

صورة رقم(63)

صورة رقم (64)

صورة رقم (65)

صورة رقم (66)

صورة رقم (67)

6.5.2 طاقة المعتقد (ميشال فوكو):

لقد ساهمت المحتويات الرقمية الفلسطينية التي وثقت حجم الإبادات و المعاناة و الدمار الذي لحق بالشعب الفلسطيني في غزة ، إلى كشف كل الحقائق السياسية في منطقة الشرق الأوسط، و الغرب و الولايات المتحدة الأمريكية، كما كادت أن تكون الشعلة التي سوف تشعل نيران قلب الأنظمة، و أتت هذه التأثيرات من خصوصية الإسلام، الذي لا ينحصر في كونه طقساً دينياً أو منظومة شعائرية ، بل يشكل كما يرى ميشال فوكو في قراءة تحليلية له لثورة إيران (راهي،٢٠٢٠) أسلوب حياة متكامل يتسق مع سردية حضارية تتضمن الانتماء الثقافي و التاريخي، و يذهب فوكو إلى أبعد من ذلك حين يصف الإسلام بأنه بنية تحتية و هو سبيكة النحاس التي تنقل تيار الغضب إلى كل أصقاع العالم، و في هذا السياق حذر فوكو أثناء الثورة الإيرانية بقوله "من يريد أن يتعامل بذكاء و هدوء مع تداعيات الثورة الإيرانية من المثقفين و المهتمين في الغرب، لا يجب في أي ظرف من الظروف أن يبث خطاب الكراهية ضد المسلمين كبشر".

فكما أن الدين هو الشكل القادر على هيكلة الغضب الشعبي و كراهية السلطة حسب فوكو، فإنه في الحرب على غزة أثبت أنه كذلك الشكل القادر على خلق الغضب الشعبي و إطاحة السلطة، و هو ما تداركته الحكومات العربية و الغربية منذ البداية و نجحت في كبت هذه الموجات بطريقة ممنهجة، حيث أن فوكو في سياق مراقبته للثورة الإيرانية حيث بدا له أن التجسيد الحي للمقاومة الإيرانية ، لا سيما مشهد الأفراد في الشوارع و هم يواجهون الرصاص بأيدٍ عارية، لقد زعزع اليقين النظري في كتابه الذي ألفه بعنوان " المراقبة و العقاب" و الذي صور فيه الفرد أنه مستلب، و قدم صورة سوداوية للذات الفردية ، حيث بدأ يفكر فيما قدمه، كما و صرح فوكو لاحقاً في مقابلة تلفزيونية (عبدالله،٢٠٢١) بأنه أعاد التفكير في فاعلية الفرد، كما أن البشر دائماً سيجدون طريقة لقول "لا" رغم إدراكهم بأن هذا مخاطرة، و هو ما أذهله كون أن طاقة المعتقد قادرة على إعطاء المنصة للفرد كي يقول "لا"، كما كان هنالك قدرة للذات البشرية على التكيف و تغيير معتقداتها و علاقاتها ، حيث إنه حتى اليساريون و هم يرفعون شعارات إسلامية يقومون بإعادة إنتاج ذواتهم على أسس جديدة ، فبالنسبة لفوكو تكمن أصالة الذات لا في ثبات بنيتها، و إنما في قدرتها على إنتاج المعنى من جديد و لو لمرة واحدة للتمرد و الرفض.

في هذا السياق و في ظل توجه الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لإطباق الصمت على المحتويات الفلسطينية و العمل الرقمي الدبلوماسي الشعبي الفلسطيني يتضح كيف أن ما تعرض له المدنيين في غزة و ما وصل أذهانهم من سياسات إسرائيلية تجاه الجانب الفلسطيني و ما تجلى من أيديولوجية خلف السلوك العسكري الإسرائيلي بث في نفوسهم طاقة الدين الذي أصبح الإطار الرئيسي الذي يفهم الشعب الفلسطيني ما يحدث معه و ما يمكن أن يتعرض له، و هذا ما يؤكده بروز الاستخدام المكثف للعبارات الدينية و المتعلقة بالصراع الذي يحدث مع الجانب الإسرائيلي حسب التفسيرات الدينية الدارجة، و بغض النظر عن مدى دقة هذه التفسيرات في أغلبها إلا أنها بما تقدمه من شحن للهمم و الاستعداد للآخرة، و الاستناد على التعاليم الدينية في مواجهة الحياة و تحدياتها شكل طاقة رادعة لأهم ما ترتكز عليه نظرية دوامة الصمت و هو التهديد و التخويف.

6.3 تحليل فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤:

لقد كان لعملية طوفان الأقصى و ما تلاها من حرب على قطاع غزة عام ٢٠٢٣ تأثيرات كبيرة في المنطقة و العالم، حيث لم يسمح حجم التوسع العسكري و الإفراط في استخدام الأسلحة من قبل إسرائيل، و كذلك عدد الضحايا لأي طرف إقليمي على المستويين الرسمي و الشعبي من غض الطرف عن ما يحدث في فلسطين،

خاصة في ظل تصاعد الكارثة الإنسانية التي ارتبطت بكل إبادة جماعية تم توثيقها، و رغم أن المواقف الدولية و الإقليمية أظهرت تبايناً بشأن عملية السابع من أكتوبر الذي نفذته حركة حماس و بعض الحركات في غزة، إلا أن القلق على الوضع الإنساني، و الضغط الشعبي على الحكومات في مختلف أنحاء العالم قد تصدر المشهد الدولي، خاصة مع انعدام وجود حلول و تسويات سياسية، و قد عزز هذا التوتر مناصرة بعض الأطراف الإقليمية لغزة و فلسطين، و تدخلهم العسكري ضد إسرائيل بشكل مباشر، و المتمثل في حزب الله، و الحوثيين، و إيران، بالإضافة إلى دعوة غالبية الدول العربية من خلال مؤتمراتها لوقف العمليات العسكرية في غزة .

و مع محاولة إسرائيل طيلة هذه الفترة الترويج لحقها في الدفاع عن نفسها، و تبريرها للسياق العسكري في غزة، و بروز المحتوى الفلسطيني كمحرض فعال بشكل يومي، وجدت إسرائيل نفسها أمام تحديات ضغط كبيرة على المستوى السياسي، إلا أن العمل الدبلوماسي الرقمي و تحديداً عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم يتوانى لحظة في المحاولة لتغيير المعادلة الجماهيرية لصالحه، و خاصة في توجهها للشعوب العربية، فبين المحتوى الفلسطيني و المضامين الإسرائيلية دارت معركة تأثير و كسب تأييد لم تشهد الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية مثيلاً لها.(طه،٢٠٢٤)

فيما يخص هذه المعركة الرقمية تجلت محاولات إسرائيل من خلال صفحاتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي التخفيف من الحضور الرقمي الفلسطيني، وخاصة المحتويات التي يشاركها سكان غزة أنفسهم، من خلال الاستراتيجيات التي تم التعرض لها سابقاً، ولكن فيما يخص فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها للمحتوى الفلسطيني، تجد الدراسة من الضرورة تقديم بعض الزوايا الرئيسية التي من الممكن خلالها قياس فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية وهو ما سوف يحاول هذا القسم معالجته.

المطلب الأول: تحليل أهداف استهداف المحتوى الرقمي الفلسطيني من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أثناء الحرب:

لقد كانت إسرائيل قبل اندلاع الحرب تعاني تمر بأزمات سياسية داخلية و التي تجسدت في تصاعد الاحتجاجات الشعبية ضد الإصلاحات القضائية، بالإضافة إلى الأزمات الهيكلية التي يواجهها الجيش، و التي انعكست سلباً على المؤسسات الأمنية، كما واجهة عمليات التطبيع مع الجانب الإسرائيلي أن معارضة غالبية الشعوب العربية ، مما أضعف من النفوذ الأمريكي في المنطقة، فتداخلت الأزمة الشخصية لرئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المرتبطة بسعيه للاستمرار في المشهد السياسي، مع أزمة بنيوية داخلية تتمثل في احتقان الرأي العام، و حالة الجمود في الصراع مع الجانب الفلسطيني، و توقف الإنجازات الإسرائيلية في هذا المشهد، و في ظل تحول في أولويات السياسة الخارجية الذي يعكس رغبة أمريكية بالتفرغ لمنافستها مع الصين، و تعزيز الدور الإسرائيلي في الشرق الأوسط ، جاءت عملية طوفان الأقصى ليفرض معادلة جديدة ، و بعد قرار إسرائيل

إطلاق عملية سميت ب " السيوف الحديدية" بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، و هو ما تم الإعلان عنه من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أنه حالة حرب، ما جعل استدعاء جزءاً من قوات الاحتياط و التي لم تعلنها إسرائيل منذ حرب أكتوبر عام١٩٧٣ أمراً هاماً، حيث عكس ذلك انتقال كافة المؤسسات الإسرائيلية إلى حالة الطوارئ تحت إدارة الجيش، و الانطلاق في عملية حشد للتأييد الدولي، و تصعيد التهديد ضد حركات المقاومة و كل من شارك في هذه العمليات أو دعمها، وفقاً ما أكده معظم الخبراء في المجال السياسي و الشؤون الدولية، فإن أهداف هذه الحرب تجاوزت الأبعاد الأمنية ، لتكشف عن أهداف استراتيجية بمشروع أمريكي و دولي يعمل على منح إسرائيل قوة سياسية و اقتصادية مهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى هدف آخر مناط به إيجاد حلول جذرية للتهديدات التي تواجهها الدول العربية التي تريد إقامة علاقات تطبيع مع الجانب الإسرائيلي، حيث أن معظم الدول العربية التي تفكر في إقامة علاقات تطبيعية في إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط كانت تستشعر تهديد على استقرارها الداخلي و خوفاً على انهيار حكومتها، خاصة في ظل وجود المشروع الاقتصادي الإقليمي الذي تشترك فيه إسرائيل مع باقي الدول العربية و المتمثل في " الممر الاقتصادي" ، و خوف بعض الدول من تعرضها للاستهداف في حال بدأت بوادر هذا المشروع.

من هنا فإنه يمكن اختصار أهم أهداف استهداف المحتوى الفلسطيني من قبل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في هدفين بارزين و هما كالتالي:

أولاً: خلق رأي عام فلسطيني سائد يقبل التطبيع:

لقد تحركت إسرائيل من خلال عملها الدبلوماسي الرقمي بشكل فعال و نشط من خلال الاستناد إلى استهداف المحتوى الفلسطيني، إلى منع تشكل رأي عام قوي و موحد يعارض عملية التطبيع، و ذلك لإدراكها لحساسية القضية الفلسطينية أمام الدول العربية المطبعة، و خطورة عدم توجه الفلسطينيين لاتفاقات سلام على المدى البعيد، حيث استغلت إسرائيل السياق العسكري بشكل ممنهج و مترابط ليشكل أقصى أشكال التأثير و التوجيه على السلوك الرقمي الفلسطيني، من أجل فرض أجندة التطبيع على الذهن الفلسطيني، حيث صرح نتنياهو بشكل مباشر في خطابه أمام الأمم المتحدة إلى سعيه منذ فترة طويلة لتحقيق السلام مع الفلسطينيين، لكنه في الوقت ذاته لا ينبغي منحهم حق النقض على معاهدات السلام مع الدول العربية.

وظهرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي على معظم الصفحات الإسرائيلية مضامين مكررة و عديدة تخاطب الشعب الفلسطيني بأن أمامهم خياران: إما حماس والدمار و هنا أصبحت حماس تمثل أي معارضة، و إما حياة آمنة و مرفهة، حيث شكلت الحرب النداء الأخير للفلسطينيين للقيام بالاختيار، و ذلك من أجل كسب الوقت في إنهاء الملف الفلسطيني دون حرب طويلة الأمد، خاصة في ظل الضغط الدولي و العربي، فإسرائيل ربما راهنت على تجارب سابقة تاريخية يقوم بها الشعب بحسم المعركة و تحويل الصراع إلى صراع داخلي

تغذيه إسرائيل فيما بعد لتديره لمصلحة الفئة الداعمة لها، و تكسب بياض الوجه أمام العالم، كما تعمل على ردم الرواية الفلسطينية تحت الأنقاض إلى الأبد، و رقمياً هذا ينجز من خلال إشعال فتنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تنعكس تداعياتها على أرض الواقع، و يصمت المعارضون أمام الرأي الغالب الذي يريد التخلص من أي شكل من أشكال المعارضة والمقاومة، و من ثم يتم انتهاج استراتيجيات إسرائيلية ميدانية تعزز تحقيق الهدف المنشود.

صورة رقم (68)

صورة رقم (69)

ثانياً: اختراق الرأي العام العربي من خلال المحتوى الفلسطيني:

لطالما استطاعت إسرائيل من خلال توجهها الدبلوماسي الرقمي للشعوب العربية أن تحقق قدراً من التغلغل الإعلامي في الساحة العربية، و اتضح ذلك من خلال حجم المتابعين العرب للصفحات الإسرائيلية على وسائل التواصل الاجتماعي، الذي بدوره ساهم في تحقيق بعض الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية و التي تمثلت في تعزيز التطبيع الإعلامي و كسر حاجز العزلة بين إسرائيل و المجتمعات العربية، إضافة لمحاولة خلق تقبل تدريجي للوجود الإسرائيلي حتى في هيئته العسكرية، و ما عزز ذلك قيام جنود إسرائيليين بتوجيه رسائل مباشرة إلى العرب باللغة العربية، كذلك ركزت الصفحات الإسرائيلية على الإيحاء بديمقراطية إسرائيل التي تسعى للوصول إلى العقل العربي، إلا أنه بعد السابع من أكتوبر شكل المحتوى الفلسطيني المعزز لروايته التاريخية فيروساً بالنسبة لإسرائيل يمكن له عبر قوة المعتقد التي أشار إليها "ميشيل فوكو" و التي تم عرضها مسبقاً أن يقوض كل الجهود الإسرائيلية القديمة من ناحية، و أن يزيد من مدة تطبيق اتفاقات التطبيع من جهة ثانية، هذا إن لم يشكل خطر التراجع عنها وإ فسادها.

لذلك دأبت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية منذ اليوم الأول للحرب بشن حملات واسعة تجاه المحتوى الفلسطيني لتشتيته، و إقصاء تأثيراته، و منعه إن أمكن و حذفه، حتى لا يشكل " المحرض" حسب تعبير غوستاف لوبون، و يخلق حشوداً و جماهير عربية محيطة تعارض أي اتفاقات سلام مع إسرائيل، و انعكست المحاولات الإسرائيلية بتجديد عملية الاختراق بشكل أكثر خصوصية من خلال استهداف المحتوى الفلسطيني بكافة الأساليب و التي كان أهمها تعزيز المحتويات العربية المؤيدة لإسرائيل من خلال نشر مضامين تتناول تصريحات، و منشورات، و اتصالات، ترجع لفئات عربية، و مشاهير، و كتاب، و باحثين، و من خلال التشكيك بمصداقية المحتوى الفلسطيني أمام الذهن العربي و ذلك عبر التعليق على المحتويات و تأطيرها، أو عبر نشر بعض المحتويات الفلسطينية الخادمة و العشوائية التي تطال موضوع تخوين بعض الفئات للعرب، أو مضامين توحي ببطش حماس مع الفلسطينيين، وخطرها العقائدي على الأمة العربية، أو انحيازها لإيران ضد الدول العربية الأخرى خاصة دول الخليج.

هدفت إسرائيل من خلال استهداف المحتويات الفلسطينية وبطرق عديدة، إيصال الشعوب العربية رسالة مفادها، بأن إسرائيل تعرف وضع الشعب الفلسطيني بكافة جوانبه، وهي التي تستطيع تحريره من حكم الحركات الإسلامية، وأن فلسطين بما تعكسه محتويات الشعب الرقمية خطر إرهابي عقائدي سيشكل ضربة في التقدم في كافة المجالات ويطال حياة الشعوب العربية كلها والمنطقة سلباً وتخلفاً.

صورة رقم (70)

ثالثاً: تشويه المحتوى الفلسطيني و معارضته عربياً لكسب الرأي العالمي:

في حال نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تحقيق النقاط السابقة، و في إحداث شرذمة ممنهجة للمحتوى الفلسطيني و تحويله لمحتوى غير مؤثر و فاقد للمصداقية، تنجح في سحب التأييد و التعاطف العربي و

الإقليمي، و هذا وحده سوف يساهم بشكل كبير في زيادة الضغط على الفلسطينيين، و استسلامهم و سقوطهم في دوامة الصمت التي أرادتها إسرائيل منذ البداية، تجاه كل سياسات إسرائيل في المنطقة، و هذا ربما وحسب ما خططت له إسرائيل سيشكل عند التضامن الأجنبي تدخلاً خارجياً يجب محاسبته تحت بند العداء للسامية بشكل مضاعف، حيث إن المنطقة العربية كلها هي منطقة لها خصوصيتها، و الحضور الإسرائيلي له وزنه، و في ظل السياق العسكري و القوة الإسرائيلية في كافة المجالات، تستطيع إسرائيل الهيمنة على الشرق الأوسط مع مبررات قبولها و تأييدها، و تبقى هذه المخططات رقمية و إعلامية لا يمكن أن تتحكم في السياق العسكري بل هي تعززه و تبرره، حيث أن إسرائيل تدرك أن المعركة الرقمية لا تقل أهمية عن ما يحدث على الواقع، لذلك فإن انعكاس السياسات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي و بهذه المواكبة إن دل على شيء، فهو يدل على المعرفة الإسرائيلية بأهمية الإعلام كيفما كانت السياقات و الظروف.

المطلب الثاني: فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب:

يبرز هنا سؤال يشكل الفصل في تحليل استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الفلسطيني أثناء الحرب، و هو سؤال تؤخذ الإجابة عنه بمعزل عن الإنجازات العسكرية لإسرائيل، فهو يتناول مدى نجاح إسرائيل في تفسير هذه الإنجازات و تبريرها، أو تبرير ثمنها الإنساني و سياقها الدرامي على كافة المستويات، ففشل إسرائيل في تحقيق بعض السياسات العسكرية لا يعني نجاحها في كسب التأييد و التعاطف، كما أن نجاح إسرائيل في تنفيذ المخططات لا يعني نجاحها دبلوماسياً و نجاحها في كسب التأييد، هذا من باب أن هناك دائماً التاريخ الذي يحكم و يسجل سيرة الدول و الحضارات و الشعوب.

إعلامياً و دبلوماسياً نستطيع تحليل فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها للمحتوى الفلسطيني بعيداً عن ما سوف تؤول إليه النتائج على أرض الواقع، و بناء على هذا الإطار يمكن أن نفهم من خلال التحليل فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني من خلال زاويتين تشمل الكثير من التداعيات و النتائج و الإنجازات و هما كالتالي:

أولاً: الرواية الإسرائيلية التاريخية بعناصرها (الهولوكوست، العداء للسامية، الإرهاب الإسلامي):

في ٢٧ كانون الثاني/يناير من كل عام، يحيي العالم المتعاطف مع اليهود و إسرائيل و وفق لجنة العفو الدولية اليوم العالمي لما يسمى " الهولوكوست"، أي المحرقة النازية ضد اليهود، و تحت الضغط النفسي الذي يتعرض له كل من يشكك في هذه المحرقة تستغل إسرائيل هذه المناسبة لكسب تأييد سياسي أكبر، و لجذب المزيد من التعاطف لروايتها، و تعمل على تمرير سياساتها تجاه الفلسطينيين، من خلال توظيف آلام هذا الحدث كرد فعل مشروع يمكن التغاضي عنه دولياً، فلقد تناولت العديد من الدراسات المكاسب التي تجنيها إسرائيل على الصعيد المادي و السياسي و الأيديولوجي من خلال قصة المحرقة، و هي مكاسب لطالما دعمتها بشكل كبير

في إقامة "دولة يهودية" على أرض فلسطين، و على الرغم من الجهود التي بذلها المؤرخين لكشف الادعاءات المرتبطة بالمحرقة النازية، فقد ظهرت حركة إنكار للمحرقة على يد الناشط الأمريكي "Willis carto" حركة إنكار المحرقة عام ١٩٧٩، و انتهت بتغريمه ١٠٠ ألف دولار، ثم اختفى عن الأنظار حتى وفاته ، هذا يظهر مدى الحساسية القانونية و السياسية التي تحاط بهذه الرواية التاريخية التي تقوم عليها إسرائيل، و تشكل دعائماً لها، حيث نجحت المنظمات اليهودية من خلال هذه الرواية في كسب التضامن العاطفي من الدول الغربية و شعوبها، و تسريع عملية تهجير اليهود إلى فلسطين، و إقناع أثرياء اليهود للتبرع للمنظمات الصهيونية، و حصول إسرائيل على المليارات من الدولارات كتعويضات من ألمانيا، و النمسا، و بولندا.

و لقد تصاعدت حدة الاحتجاجات حول العالم و العديد من التصريحات، و المنشورات فيما يتعلق بموضوع الرواية التاريخية الإسرائيلية المسماة بالمحرقة، حتى وصلت إلى حد تسمية ما يحدث بغزة بأنه "هولوكوست" و هو ما يحمل تداعيات خطيرة على الرواية التاريخية الإسرائيلية ، و هذا التحول لم يقتصر على الخطاب فقط بل أمتد لتراجع ملموس في التأييد لإسرائيل و تصديق كل ما يصدر و ما تتبناه و تروج له من روايات، و احتوت المناهضة في العالم و بكافة مستوياتها مناهضة اللغة الإسرائيلية، و التأطيرات التاريخية و الدينية التي يستند عليها العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي، و كذلك سياسات إسرائيل.

في استطلاع رأي جديد لمجلة (تايمز،٢٠٢٤)، ظهر تراجعاً ملحوظاً على مستويات التأييد منذ بداية السابع من أكتوبر، حيث كشف الاستطلاع الذي أجري في ٤٣ دولة في ست قارات خلال الفترة ما بين أكتوبر/تشرين الأول إلى ديسمبر/ كانون الأول من سنة ٢٠٢٣ حدوث تغيراً جذرياً في صورة إسرائيل على المستوى الدولي، و تحولت كل الآراء الإيجابية إلى سلبية في كل من الصين، و جنوب إفريقيا، و البرازيل، و غيرها من دول أمريكا اللاتينية، كما شهدت بلدان مثل اليابان، و كوريا الجنوبية ، و بريطانيا تراجعاً لافتاً في مستويات التأييد، حتى بات الرأي السلبي هو السائد في معظم هذه الدول.

ثانياً: الرواية الإسرائيلية الحديثة بعناصرها (الديمقراطية، التحضر، عقيدة السلام):

" تضيق الجدران على إسرائيل، لا فقط من الخارج بل من الداخل أيضاً، إذ تتلاشى الديمقراطية لصالح اليهودية الراديكالية، و يبدو المستقبل رهينة توزيع الخوف و الإدانات" (الغفوري،٢٠٢٤)

في تحليل حديث قدّمه (الغفوري،٢٠٢٤) تحدث فيه عن ما تعانيه السردية الصهيونية بانكشاف جديد، فيرى أنها في سبيل الدفاع عن نفسها تتجاوز الخطاب الديمقراطي و الحضاري الذي إدعته ، لا سيما في ظل مشاهد الإبادة في غزة، و إلقاء إسرائيل ما يزيد عن ٥٣ ألف طن من المتفجرات على مدينة غزة، حيث يطرح الكاتب تساؤلاً عن إمكانية الديمقراطية الإسرائيلية عن احتواء المعضلة الفلسطينية، فهل بديمقراطيتها تستطيع أن تؤسس

بلد من قوميتين، و كانت إجابته بأن النموذج الديمقراطي الإسرائيلية بات يواجه إشكالية تتجاوز حتى الطبيعة التوراتية.

حيث يشير التحليل الراهن بقلق في الأوساط الإسرائيلية حيث أكد مؤرخون إسرائيليون عن رؤى تلاشي مستقبل الدولة الإسرائيلية بعد حرب غزة، و بداية دولة يقودها رجال يشبهون "بن غفير" و "سموتريتش" لصالح نظام أكثر تطرفاً، خاصة في ظل اعتمادها الكامل على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يقول المؤرخ و المفكر الإسرائيلي " أيلان بابه": "بأن الدم الصهيوني جعل الصحراء تزهر، بحسب السردية الإسرائيلية، لكن خلف الصبار كان هناك شعب كامل تم إخفاؤه، و اليوم يواجه سبعة ملايين فلسطيني حبساً خلف الأسوار"، (الغفوري،٢٠٢٤) و صدر في الفاتيكان كتاب يحمل عنوان " الأمل" للبابا فرنسيس، أثار جدلاً واسعاً عندما وصف ما يحدث في غزة يحمل سمات الإبادة الجماعية، و رأى البعض بأن هذه التصريحات تزيد الضرر بسمعة إسرائيل من قرار الجنائية الدولية، حيث أن الحرب في غزة قد تسببت في نزع اللحاء الأخلاقي حسب وصف البابا، و حرمتها من الإسناد التاريخي و السياسي التي تعتمد عليه في روايتها.

و في هذا السياق أظهر استطلاع رأي (RT,2024) و الذي أجرته "غالوب" كشف عن أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في دعم الشارع الأمريكي لإسرائيل، فقد سجلت نسبة المتأييد لإسرائيل ٥٨٪ و هو أدنى مستوى لها منذ عقدين، و يظهر الاستطلاع تراجعاً حاداً خاصة بين الفئة العمرية الشابة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٤، و في الوقت ذاته أظهر الاستطلاع أن ١٨٪ من الأمريكيين أبدوا تأييدهم للسلطة الفلسطينية بشكل إيجابي.

خاتمة:

لقد حاول التحليل الذي تناول موضوع استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الفلسطيني استعراض أكثر الجوانب أهمية في النظر إلى طبيعة المحتويات الفلسطينية أولاً من حيث مضامينها المتنوعة، و تأثيراتها التي كشفتها مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التأمل و الملاحظات، و قراءة التحرك العام و الظاهر علناً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ثم حاول الفصل العروج لتحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في ضوء نظريتي دوامة الصمت و فرض الأجندة، ليكون تحليلاً يستنبط السياسات الإسرائيلية خلف هذه الاستراتيجيات، و التي انطلق بها الفصل أساساً من بعد إجراء تحليل على أهم عامل في هذه الدراسة و هو الجماهير " كمفهوم " و تناول أهم التحليلات التي تناولته كتحليل غوستاف لوبون، من أجل تقديم تحليل موضوعي يستند على خلفيات نظرية نافعة، و حاول الفصل استبعاد السياق العسكري قدر الإمكان حين التحليل و توظيف جزء منه يتصل اتصالاً مباشراً في العمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي و المحتويات الفلسطينية، أي الأجزاء التي كشفت ارتباطها بتطبيق نظريتي دوامة الصمت و فرض الأجندات و التأطير على أذهان المستخدمين الفلسطينيين.

و رغم أن الفصل حاول عدم ترك أي ظاهرة يمكن أن تساعد في إجراء فهم أكثر على موضوع الدراسة إلا أنه حاول في الوقت نفسه عدم الإسهاب في تعداد النظريات التي يمكن أن تثري هذا التحليل و ذلك نظراً لسعة الدراسة المفترضة، و مع ذلك فلقد تبين من خلال التحليل و التطرق لكل ما يلزم بانتقائية علمية أن التحليل وفق بنسبة ما في تقديم تفسير و كشف و توضيح للعمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي تجاه المحتوى الفلسطيني و الذي تأكد بأنه استهداف ممنهج و دقيق و بعيد الأمد، يمكن أن يتحقق خلال فترات طويلة أيضاً، كما أن هناك نتائج تمخضت عن هذا التحليل متنوعة و متعددة، ستحاول الدراسة تكثيفها و اختصارها قد الإمكان في الفصل القادم.

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات:

1.4 المقدمة:

ما زال التطور التكنولوجي و تطور وسائل الاتصال الحديثة و ترابطات الإعلام المستمرة مع كل تقدم، تجعل من العمل الدبلوماسي الرقمي يستند بشكل كبير على النظريات الإعلامية و تجعله يطور من أدوات هذا الجانب النظري للإعلام، و يخلق إشكاليات و تحديات أو نقد و تفعيلات، حيث أن تناول هذه الدراسة لموضوع استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الرقمي الفلسطيني خلال الحرب على غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ كشف العديد من الجوانب التي تظل خفية حتى يتم تمظهرها في سياق سياسي ما، حيث أن نظرية دوامة الصمت تحديداً و التي تم اعتمادها في التحليل الخاص في هذه الدراسة كانت قد تعرضت لانتقادات في فروضها خاصة مع تطور وسائل التواصل الحديثة و المتمثلة في منصات التواصل الاجتماعي و هو ما تم الإشارة إليه خلال الدراسة، إلا أنه و رغم ذلك أثبتت الممارسة الدبلوماسية الإسرائيلية قدرات احترافية في توظيف مختلف النظريات على الشبكة في عملها الدبلوماسي، و هذا جانب مما كشفته الدراسة، و من ناحية أخرى فهناك الجماهير التي تعد الركن الأساسي في كل عمليات التأثير و الذي ما زال يثبت في كل مرة حضوره القوي و إيجابية سلوكه في تعرضه للإعلام و العمل الدبلوماسي القائم على تغيير الإدراك، و هذا جانب شكل أكبر تحد للعمل الدبلوماسي الرقمي الإسرائيلي في استهدافه للمحتوى الفلسطيني، بالإضافة إلى ما أفرزته الدراسة من أسئلة جوهرية حول مدى تناسب النظريات الإعلامية التي تستخدم مع السياق الخارجي و أثر ذلك على فعاليتها و نجاح أهدافها، و هو ما قدمت الدراسة بعض المؤشرات حوله.

في سياق موضوع الدراسة الرئيسي و المتمثل في استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الفلسطيني، ظهرت إشكالات عديد أيضاً حاولت الدراسة ربطها و فهمها بالتحليل لتبيان ملامحها، و كان أهمها أهمية الصورة في العمل الدبلوماسي الرقمي و ما شكلته الحرب في غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ من بروز جلي للصورة و الأيقونة و الرسوم، حيث عمدت الدراسة إلى إدماج بعض الصور لتأكيد بداية عصر جديد في لغة التواصل الحديثة، و هو الصورة، و هذا أيضاً تمخض عنه نتائج سوف يتم ذكرها في القسم القادم.

فلقد شكلت الحرب على غزة انكشافاً جدياً لمدى أهمية الإعلام و الإعلام الحديث، و مدى قدرة الجماهير و الأجندات الإعلامية على إحداث قلبة على مستوى العالم، و اتساع الأدوات و الآليات التي يمكن أن يبتكرها الإعلام، و شكلت المحتويات الفلسطينية طفرة على المستوى الفلسطيني و على المستوى العالمي، سواء كان ذلك على الصعيد الإعلامي، أو السياسي، أو الإنساني، و هنا سوف تحاول الدراسة من أجل تقديم أبرز و أهم النتائج و التوصيات من خلال مواضيع معنية تبرز أهميتها بشكل أكبر، و تساهم في تقديمها بشكل واضح و مصنف، و عليه تكون النتائج و التوصيات القادمة.

النتائج:

نتائج حول نظرية دوامة الصمت:

- هناك حاجة ماسة لإجراء دراسات تتناول نظرية دوامة الصمت في الإعلام الحديث وتحديداً على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يقدم فهماً ومعرفة لها ولتأثيراتها في المجتمع الفلسطيني.
- تشكل الحرب على غزة إشكالية جديدة في دراسة نظرية دوامة الصمت؛ وذلك لكونها قوضت بعض فروضها بشكل غير مقصود، كفرضية خوف الأفراد، مما يطرح تساؤلات حول فاعليتها أثناء الحروب الدامية، أو الحروب المصيرية.
- استعانت نظرية دوامة الصمت أثناء الحرب على غزة على السياق العسكري، مما شكل تساؤلاً حول إن كانت إسرائيل وفقت في اعتمادها من أجل تحقيق سياستها في المنطقة على عكس نظرية وضع الأجندة والتي شكلت تناسباً أكثر مع السياق العسكري، حيث إن فرض الأجندة تحت التهديد والقتل أكثر تناسباً من فرض الصمت تحت التهديد والموت.

نتائج حول الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية:

- في ظل سياق التهجير والإبادة التي أكدها التصوير المباشر وأعداد القتلى، يبدو أن إسرائيل أرادت إحداث صمت حول سياساتها في المنطقة في المرحلة الدموية، يبدأ من الفلسطينيين، ومن ثم فرض الواقع الجديد بعد الانتهاء من الحرب، أي أن إسرائيل لم تكن معنية بشكل كبير في تغيير صورتها وتحقيق قبول حقيقي لها، بل صمت يلزمها لفترة، ثم تأتي الوقائع اللازمة بالقوة، ووضع الأجندات.
- في توجهها للجماهير العربية تحظى الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية بتأثيراتها بدعم القوة التكنولوجية والعسكرية والاقتصادية بالإضافة إلى توظيفها الآمال العربية وإدماجها في خطابها بشكل دائم.
- نجحت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تسريب الخوف إلى أذهان المستخدمين الفلسطينيين في كل مكان من خلال تركيزها على متابعة المحتويات الفلسطينية بشكل حثيث ودقيق، مما ساهم في انحصار جزئي في نوعية المضامين المركز عليها.
- شكل السياق العسكري العنيف وسلوكيات الجيش الإسرائيلي تحدياً في تأثيرات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على الجماهير الخارجية، وشكل داعماً في تأثيراتها على المحتوى الفلسطيني والفاعلين كذلك.
- حافظت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية خلال صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى تماسك جيد رغم كل التداعيات والصفعات.

- لم تنجح الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلق رأي عام سائد يشكل توجيهاً للآراء الخارجية.
- ركزت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الشعوب العربية وشعب فلسطين وتحديداً غزة مما يكشف أولوية تنفيذ سياساتها في الشرق الأوسط على حساب الجماهير الخارجية وتضامنها.
- في استهدافها للمحتوى الفلسطيني لعبت عوامل وسياقات عديدة على إضعاف فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهدافها المحتوى فيما يتعلق بالتأثير، أما فيما يتعلق بالتأطير والترهيب والمحاكمة فلقد نجحت إسرائيل في تسويغه داخلياً وخارجياً.

نتائج حول المحتويات الفلسطينية:

- قدمت المحتويات الفلسطينية في غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحرب على قطاع غزة بشكل شبه كامل، حيث لم تنحرف عن رفع حيثيات الحرب وفضح دمويتها للتأثير في المجتمع الدولي.
- انتهجت الدبلوماسية الرقمية الشعبية في غزة آليات وأدوات وأساليب شكلت طفرة في العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني كما قدمت نموذجاً يمكن الاستفادة منه في صياغة استراتيجيات وأجندات دبلوماسية فلسطينية مستقبلية.
- حافظ المحتوى الفلسطيني طيلة الحرب على مستوى عالٍ من التأثير والتواصل مع الخارج وتجاوز خوارزميات منحازة وذلك من خلال الابتكارات والإبداعات.
- لقد نجح المحتوى الرقمي الفلسطيني في إنصاف الرواية التاريخية الخاصة بالفلسطينيين، حيث قوض معظم أركان الرواية الإسرائيلية وعزز عناصر الرواية الفلسطينية من خلال تأكيده سياقات تاريخية خاصة وعامة، كالنكبة، الترحيل، الإبادات الجماعية.
- ساهم المحتوى الفلسطيني في وضع أسس المقاومة الرمزية حول العالم، والتي قدمت القدرة على تجاوز المواجهات، والقوانين، والمراقبة من خلال خلق لغة احتجاج وتحريض جديدة لا يستطيع القانون أن يطالها، وهو ما جسدته البلبلة التي حصلت دولياً وأثناء قمع المظاهرات، والذي سخف من هيبة النظام القانوني والأمني وحرض عليها.
- لقد تميز المحتوى الفلسطيني في تركيزه وإبرازه الجانب الإنساني خلال الحرب بدل التركيز على الجانب العقائدي وهو ما ساهم في اتساع التعاطف معه وتداوله، علماً أن الجانب الإنساني الصادق الذي قدمه المحتوى أثار التساؤلات الإيجابية حول العقيدة والدين.

- ظهر في تركيز المحتويات الفلسطينية في غزة على عرض المعاناة والأهوال رسائل تخاطب حركة حماس، ورسائل تخاطب المجتمع الدولي وإسرائيل، مما كشف عن وقوع معظم سكان غزة تحت الخوف وتجنب رفض الاستمرار في الحرب، أو طرح تساؤلات حول أهمية تقديم حماس تنازلات من أجل الشعب.

نتائج تتعلق بالجماهير الخارجية:

- شكل التضامن والتأثر من قبل الجماهير الخارجية وحركات التضامن العالمية والعربية توجيهاً ودعماً للمحتوى الفلسطيني وكان اللافت هو انحراف المحتوى الفلسطيني لصالح هذه التوجهات بشكل جماعي ودقيق.
- كشفت الدراسة عن إشكالية تتعلق بطبيعة الجماهير، فهل الجماهير المجنونة هي التي تتحرك بالتعاطف أم هي التي تحمل سياقاً سابق وتتعاطف مع سياق يعكس إحباطاتها وآمالها وتطلعاتها على المدى القريب والبعيد.
- لقد ساهمت الشعوب العربية بشكل فاعل في الضغط على الحكومات العربية وإحداث تساؤلات جدية حول اتفاقية التطبيع المستقبلية.
- لقد استطاع الفلسطينيون من خلال المحتويات المؤثرة من خلق اتصال عميق مع كافة الجماهير، وفي المقابل كشفت هذه الجماهير استفادتها وانعكاس هذا الاتصال الإيجابي عليها.

نتائج تتعلق بالحرب على غزة:

- كان من الممكن أن تساهم المحتويات الفلسطينية على قلب الأجندات والسياق من خلال ما أحدثته من تأثير، لولا أن ما حدث كان ضمن سياق عالمي ودولي على مستوى كبير وخطير ومركب، تبرز خلاله حاجات الحل العسكري على حساب العمل الدبلوماسي.
- لا تشكل نتائج الحرب عسكرياً على غزة نفياً لأهمية المحتويات الفلسطينية ودورها الكبير أثناء الحرب، حيث إنه دائماً هناك حربان، والمحتويات الفلسطينية ساهمت في الضغط على الأرض بنسبة قليلة، لكنها نجحت إعلامياً بنسبة عالية جداً.
- مازالت الحرب الغير منتهية على غزة تضعف من إمكانية تقديم توصيات وصياغة أجندات دبلوماسية فلسطينية مستقبلية، حيث أن المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب نجح بشكل عفوي وصادق في تثبيت نفسه رقمياً.

التوصيات:

- على المجتمع الفلسطيني بشكل كامل أن يتخذ من المعركة التي خاضها المحتوى الفلسطيني في غزة نموذجاً يحتذى به، خاصة فيما يتعلق بقدرته رغم الحرب على تقديم عناصر الهوية الفلسطينية، الحضارية، الفكرية، الروحية، الشعبية، الاجتماعية، بشكل أصيل.
- يجب إعداد دراسات تتناول موضوع الصورة في الحرب على غزة والدور الفاعل الذي لعبته في عملية التواصل مع الخارج وإحداث التأثير، وكذلك ضرورة اعتمادها في العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني.
- يجب عمل دراسات تتناول المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب على غزة، والذي قدم نموذجاً اتصالياً بامتياز، وإنجازاته بشكل يقدم الاستراتيجيات والأجندات السديدة التي تلزم الشعوب في تقديم نفسها للعالم، أو أثناء تحركها لرفع مظالم أو مطالبة بحقوق.
- يجب رفع الوعي الفلسطيني تجاه أهمية العمل الدبلوماسي، وأهمية الجانب النظري والعلمي عند ممارسة العمل الدبلوماسي، وأهمية إدخال وإشراك العنصر الثقافي والإنساني بشكل مستمر في التواصل مع المجتمعات الأخرى.
- يجب إدراج الدبلوماسية الرقمية وعلومها في المناهج الدراسية الفلسطينية، لما لها أثر في خلق جيل يمتلك أدوات الاتصال وحفظ هويته الإنسانية بما يتوافق مع شروط العصر الحديث.
- يجب إجراء محاضرات وتقارير إعلامية جدية تفسر الحرفية الإسرائيلية في التعامل مع الشعب الفلسطيني، خاصة وإن إسرائيل تعمل في دبلوماسيتها عبر مراحل، مما يعني ضرورة فهم المراد من قبل القائمين على الصفحات الإسرائيلية، لكي لا يظل دور المجتمع الفلسطيني دوراً سلبي.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب العربية

- الحاج، كمال. (٢٠٢٠). " نظريات الاعلام والاتصال". الجامعة الافتراضية السورية.
- صالح، هاشم. (١٩٩١). " سيكولوجية الجماهير". دار الساقي. بيروت، لبنان.

المواقع الالكترونية

- أبو كميل، تقوى. (٢٠٢٤). "التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية: كسر السرديات وتشكيل السياسات". مجلة الشرق للأبحاث الاستراتيجية. الموقع الالكتروني.
- أبو يحيى، أفنان. (٢٠٢٣). " كيف كان ماكلوهان محقا عندما قال: الوسيلة هي الرسالة". مركز المواطنة للتنمية المستدامة.
- ار تي. (٢٠٢٤). " استطلاع للراي يظهر أدنى مستوى تأييد لإسرائيل في الشارع الأمريكي منذ عقدين". الموقع الالكتروني.
- الأمم المتحدة. (٢٠٢٣). " اليونيسف: القتلى والجرحى من الأطفال في غزة وصمة عار على ضميرنا الجماعي".
- الجزيرة. (٢٠٢٤). " عام من حرب إسرائيل على غزة: المحتوى الرقمي الفلسطيني يكسر القيود ويربح المساحات".
- الحبيل، مهنا. (٢٠١٦). " مافيا الشذوذ: انحطاط غربي واحتلال للضمير الإنساني". موقع الجزيرة الالكتروني.
- الحسين، ياسر. (٢٠٢٢). " الاعلام: سطوة الاجندات وخيار الصمت". مجلة الشرق، الموقع الالكتروني.
- الحنفي، محمود. (٢٠٢٤). "حرب غزة والغرب ماذا تبقى من شعارات حقوق الانسان". موقع الجزيرة الالكتروني.
- الزير، ماجد، واخرون. (٢٠٢٤). " العمل الشعبي الفلسطيني في أوروبا: الإنجازات، التحديات، الافاق". مركز العودة الفلسطيني ومؤتمر فلسطيني أوروبا نموذجا.
- العربية. (٢٠٢٣). " إسرائيل تستهدف عشرات من دور العبادة في غزة في انتهاك لقوانين الحرب واعرافها".
- العويس، عبد العزير. (٢٠٢١). " نظرية مارشال ماكلوهان: الاعلام والاتصال ".
- الغفوري، مروان. (٢٠٢٤). " كيف انهارت الصهيونية ذات المائة عام". شبكة الجزيرة.

- الموقع الرسمي للأورومتوسطي. (٢٠٢٤). " الجيش الإسرائيلي يستهدف بشكل ممنهج الطواقم الطبية لاهلاك الفلسطينيين في شمال غزة".
- الرزي، صلاح. (٢٠٢٠). " الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية: الواقع والتحديات". المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية.
- الرزي، صلاح. (٢٠٢١). " واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية". الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني.
- الشرق الأوسط. (٢٠٢٤). " استطلاع رأي: ٥٧٪ من سكان غزة يعتبرون ان هجوم ٧ أكتوبر/ تشرين الأول خطأ". الموقع الالكتروني.
- انغرام، ماثيو. (٢٠٢١). " شبكات التواصل الاجتماعي والحرب على المحتوى الفلسطيني". كولومبيا جرناليزم ريفيو، ترجمة موقع الجزيرة الالكتروني.
- تي آر تي عربي. (٢٠٢٣). " طوفان الأقصى توثيق أول ١٠ أيام من الاحداث".
- تولستيخ، فلاديسلاف. (٢٠٢٣). " غزة ٢٠٢٣: الصراع بنواحيه الإقليمية والدولية". شبكة الميادين الالكترونية.
- حجازي، أسماء، وآخرون. (٢٠٢٤). " انعكاسات حرب غزة على الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية ٢٠٢٣-٢٠٢٤". المركز الديمقراطي العربي. الموقع الالكتروني.
- حسين، حمدي. (٢٠٢٤). " موقف فتح وتياراتها: الموقف من الحرب على غزة وتداعياته". مركز الجزيرة للدراسات. الموقع الالكتروني.
- حملة. (٢٠٢٤). " الحقوق الرقمية الفلسطينية: الإبادة الجماعية ومسؤولية شركات التكنولوجيا الكبرى". المركز العربي لتطوير الاعلام المجتمعي.
- دار الفتوى والتشريع. (٢٠١٦). " رعاية الشباب العربي وحمايته من التطرف والفكر الإرهابي والكراهية: تشريعيا وثقافيا". ديوان الجريد الرسمية. فلسطين
- راي عمان. (٢٠٢٢). " عن المازق الأخلاقي الغربي وتداعياته عربيا".
- ريجي، أندرو، درويش، مروان. (٢٠١٨). " الاحتجاج الشعبي في فلسطين: المستقبل المجهول للمقاومة غير المسلحة". مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- سعد، زياد. (٢٠٢٢). " الدكتاتور الرقمي والحرب الالكترونية على الرواية الفلسطينية". موقع حركة التحرير الفلسطينية الالكتروني.

- سباعنة، ثامر. (٢٠٢٣). " دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية". مركز الميدان للدراسات والاستشارات.
- شعيبي، مازن. (٢٠٢٣). " الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الخبيثة وكيفية مواجهتها". مجلة المحرر.
- شلش، لندا. (٢٠٢١). " الاعلام الرقمي الإسرائيلي الموجه للعرب: قصص مخفية وتزييف للوعي". تي ار تي عربي.
- ضيف، عبدالله. (٢٠٢٤). " الدبلوماسية الرقمية: طفرة في العلاقات الدولية". مركز الاتحاد للاخبار
- عبد الهادي، إسماعيل. (٢٠٢٣). " إسرائيل تتعمد تدمير الكنوز التاريخية والثقافية خلال حربها على قطاع غزة". صحيفة القدس العربي
- عبدالله، دارا. (٢٠٢١). " فوكو والثورة الإيرانية: ماراه في طهران وما توقعه". موقع العربي الجديد الالكتروني.
- عساس، بكري. (٢٠٢٤). " غوستاف لوبون: الحق ما نطقت به الأعداء". موقع المدنية الالكتروني. الفقرة الثالثة، السطر الأول.
- علاء الدين، عبد المطلب. (٢٠٢٢). " نافذة على كتاب سيكولوجية الجماهير لغوستاف لوبون". موقع الجزيرة الالكتروني.
- عبد العالي، عبد القادر. (٢٠٠٩). " الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عبر وسائل الاعلام: الأسطورة والايتوس الصراعي". موقع دي سبيس الالكتروني.
- فؤاد، عبير. (٢٠٢١). " المقاومة الشعبية في فلسطين: كيف تنجح ولماذا تفشل؟". موقع عربي الالكتروني.
- كامل، نبيل. (٢٠٢٣). " اليات إسرائيل في دعشنة الرواية الفلسطينية وانعكاساتها على معادلة الصراع بعد احداث ٧ أكتوبر ٢٠٢٣". لينكد ان.
- موقع العربي الالكتروني. (٢٠٢٤). " استهداف المستشفيات في غزة: سياسة إسرائيلية متسقة لتدمير القطاع الصحي".
- موقع العربي الجديد الالكتروني. (٢٠٢٤). " تضامن الشعوب الاصلية: الاستعمار الاستيطاني ذاته".
- مونت كارلو الدولية. (٢٠٢٤). " استطلاع راي جديد: الدعم العالمي لإسرائيل في تراجع منذ عملية طوفان الأقصى".
- محلي، حسني. (٢٠٢٢). " الهولوكوست بين الواقع والمبالغة: ماذا حقق اليهود". شبكة الميادين.

- موسى، رائد. (٢٠٢٣). " تجارب الألم والانجاز لصحفيين لمعوا خلال العدوان على غزة". موقع مراسلو الجزيرة نت.
- موسى، نانسي. (٢٠٢٤). " بالفيديو والأرقام: قصة الحرب والدمار على غزة في عام". شبكة الجزيرة الالكترونية.
- ناشف، نديم. (٢٠٢٣). "المحتوى المحذوف: الحرب الإسرائيلية الرقمية على المحتوى الفلسطيني". مؤسسة الدراسات الفلسطيني.
- نديم، حسني. (٢٠٢٥). " الثوابتة: ٢٠٢٤ الأسوأ بتاريخ الصحافة جراء الإبادة الإسرائيلية بغزة". وكالة الاناضول. الموقع الالكتروني.
- وتد، محمد. (٢٠٢٣). " حرب دعاية الكترونية: الاحتلال يسعى لمحاصرة التضامن مع طوفان الأقصى" شبكة مراسلو الجزيرة.

الرسائل الجامعية

- أبو العز، انجي. (٢٠٢٤). " ديناميكية الراي العام بين الصمت والكسر: دور وسائل الاعلام الجديدة في كسر حاجز الصمت وتأثيره على سلوكيات الجمهور في إطار نموذج **SBS** الصمت . كسر. الصمت". كلية الاعلام للدراسات العليا والبحوث، جامعة بني سويف.
- الكوع، معين، نصار، هبة. (٢٠٢٤). " فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الموجهة للجماهير العربية عبر منصات التواصل الاجتماعي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث بالعلوم الإنسانية: م٣٨.
- السباعنة، عادل. (٢٠٢٢). " الدبلوماسية الرقمية في الحرب: دراسة مقارنة لاداء وزارتي الخارجية الفلسطينية والإسرائيلية وسفاراتها لدى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن اثناء الحرب على قطاع غزة ٢٠٢١". دراسة ما جسيتر. كلية الدراسات العليا. الجامعة العربية الامريكية.
- أبو هلال، نسرين. (٢٠٢١). " دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع العربي الإسرائيلي". رسالة ماجستير. عمادة الدراسات العليا. جامعة الأقصى.
- الزغاري، أسماء. (٢٠٢٣). " التحولات الرقمية وانعكاساتها على ثقافة الشباب: قراءة سوسيولوجية في ضوء نظريتي مجتمع المخاطر واللامساواة الرقمية". قسم علم الاجتماع. كلية الاداب. جامعة دمنهور.
- بو عشيبة، عائشة. (٢٠١٩). " الدبلوماسية الرقمية وبناء الصورة الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية". المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية: ٣(٢)، ص٢١.٤٣، جامعة قسنطينة، الجزائر.

- بن عوة، كريمة. (٢٠٢٣). " تمظهر الرموز الأيقونية للمقاومة الفلسطينية في فن الغرافيتي: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الصور الجدارية". مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية: ٧(٢) ص ١٠٢-١١٦. جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.
- جازع، خالد. (٢٠٢١). " دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الهيمنة الرقمية الدولية للولايات المتحدة الامريكية بعد عام ٢٠٠١". كلية العلوم السياسية، جامعة العراق.
- جلاد، تينا. (٢٠١٩). " دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصورة النمطية للصراع الإسرائيلي . الفلسطيني لدى مجتمعات الولايات المتحدة الامريكية". كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح.
- جلعود، وليد. (٢٠١٣). " دور الحرب الالكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي". كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية.
- خيرة، العبدي. (٢٠٢٣). " نظرية دوامة الصمت في سياق الفضاء الافتراضي". جامعة وهران احمد بن بلة. الجزائر.
- زيتون، محمود. (٢٠٢١). " دور الدبلوماسية الرقمية وأثرها في السياسة الخارجية للدولة: دراسة مقارنة بين الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية والإسرائيلية اتجاه قرارات الاتحاد الأوروبي حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ٢٠١١-٢٠٢١". أطروحة دكتوراه. قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية والعربية. معهد الدراسات العليا. جامعة الشرق الأدنى.
- طه، فاطمة. (٢٠٢٤). " الدعاية الإسرائيلية الموجهة للمجتمع الدولي عبر منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بعد أحداث طوفان الأقصى دراسة تحليلية". جامعة الوادي الجديد. قسم الإعلام.
- علي، حمدي. (٢٠٢٢). " إعادة انتاج العنف الرمزي عبر اليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك". مجلة كلية الآداب ٢(٥٤). كلية الآداب. جامعة سوهاج.
- عبد الرازق، هبة. (٢٠٢١). " خطاب الدبلوماسية الشعبية الفلسطينية عبر تويتر في مواجهة خطاب التلاعب السياسي: دراسة حالة للعدوان الإسرائيلي على غزة". مجلة البحوث الإعلامية: ٣ (٩)، علوم الاتصال والاعلام. كلية الاعلام. جامعة الازهر.
- فريجات، نسيبة. (٢٠١٣). " أولويات القضايا البيئية لدى إذاعة الوادي المسموعة وجمهورها: دراسة تحليلية". رسالة ماجستير. كلية علوم الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر ٣.

- كمال، آمال. (٢٠٢٠). " الاتجاهات النظرية الحديثة في بحوث الشبكات الاجتماعية واستقطاب الراي العام: دراسة من المستوى الثاني". المجلة الاجتماعية القومية: ٥٧(٣). كلية الآداب، قسم الاعلام، جامعة حلوان.
- مصطفى، هبة. (٢٠٢١). " توظيف إسرائيل للعلاقات العامة الرقمية للتأثير في المجتمع الفلسطيني". رسالة ماجستير. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- نصار معاذ. (٢٠٢٤). "استراتيجية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية". كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.

مقالات في مجلات علمية

- العواودة. محمد، أندلوسي، عبد السلام. (٢٠٢٤). " دلالة الصورة الصحفية حول الحرب علي غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ في المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية". مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع: (١٠٣).
- الحصري، نادين. (٢٠٢٤). " واقع حرية الراي والتعبير في منصات التواصل الاجتماعي لدى المستخدم الفلسطيني". مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي: (٤٤). جامعة بيرزيت.
- بوثلجي، الهام. (٢٠١٨). " المقاربات البحثية في دراسات وضع الاجندة ... من وسائل الاعلام التقليدية الى الوسائط الجديدة". مجلة متيجة للدراسات الإنسانية ٤(٩) ص ١٤١.١٦٦. جامعة البليدة.
- راهي، قيس. (٢٠٢٠). " ميشيل فوكو والثورة الإيرانية: مراجعة تحليلية للموضوع". مركز دراسات البصرة والخليج العربي. مجلة الخليج العربي: ٤٨(١-٢).
- رحال، عمر. (٢٠٢٤). "مدى تأثير الانقسامات السياسية والاستقطاب الاجتماعي في قدرة الشباب على التغيير". المؤسسة الفلسطينية للتمكين والتنمية المحلية.
- رقاز، عبد المنعم. (٢٠٢٢). " تشكيل الراي العام بين ديكتاتورية الجماعات الافتراضية وديكتاتورية الخوارزميات: قراءة نقدية في اليات عمل فيس بوك من منظور دوامة الصمت". مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية: ٦(٣)، ص ٨٧٩-٩٠٣.
- ساعد، طيايبة. (٢٠٢٠). " مستقبل الممارسة الدبلوماسية في ظل العصر الرقمي". مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية: ٤(٢). جامعة محمد بوضياف. المسيلة.
- ضيف، لندة. (٢٠١٥). " الاتجاهات البحثية الجديدة في نظرية الاجندة: من يرتب أولويات وسائل الاعلام؟". مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية: ٣(٣)، ص٩-٢٧.

English References

- . Acker, Stephanie. (2023). “In the face of death, destruction and displacement, beauty plays a vital role in Gaza”. Clark University. The conversation web.
- Abu hashish, Yousif. (2023). “The Palestinian elites on digital diplomacy in the face of the Israeli narrative”. Department of journalism and media. Islamic university of Gaza. Palestine.
- Abu mualla, said. (2017). “Palestinian – Israeli cyber conflict: an analytical study of the Israeli propaganda on face book Adrei’s an example”. Arab American university.
- AL khatib, Tahani. (2024). “The Arab – Islamic identity problem in the digital age”. Department of computer information system, king Abdullah, the university of Jordan.
- . Sablan, Jacob. (2023). “ power through digital sloi-darity: broadening the space for Palestinian ac-tivism on social media. Spheres of influence.
- Verrekia, Bridget S. (2017). “Digital diplomacy and its effect on international relations”. Scholarship at Gettysburg college. The Cupola, Switzerland
- .7amelh. (2024). “Palestinian Digital Rights, Genocide, and Big Tech Accountability”. The Arab Center for the advancement of social media.

فهرس الأشكال:

صورة رقم (1) صورة للمسجد بعد قصفه 67

صورة رقم (2) صورة للكنيسة بعد قصفها 67

صورة رقم (3) تحول بيت الغصين إلى ركام 68

صورة رقم (4) تدمير سوق القيسارية للذهب 68

صورة رقم (5) تدمير المؤسسات التعليمية 70

صورة رقم (6) تدمير المؤسسات التعليمية 70

صورة رقم (7) استهداف الطواقم الطبية 71

صورة رقم (8) استهداف الطواقم الطبية 71

صورة رقم (9) تدمير المستشفيات 71

صورة رقم (10) تدمير المستشفيات 71

صورة رقم (11) استهداف مراكز الإيواء 72

صورة رقم (12) استهداف خيم النازحين 72

صورة رقم (13) استهداف الأطفال 73

صورة رقم (14) استهداف الأطفال 73

صورة رقم (15) التكافل واستمرار الحياة..... 74

صورة رقم (16) التكافل واستمرار الحياة..... 74

صورة رقم (17) التكافل واستمرار الحياة..... 74

صورة رقم (18) حب الأرض والمكان 75
صورة رقم (19) حب الأرض والمكان 75
صورة رقم (20) قوة الصبر والمعاناة..... 75
صورة رقم (21) قوة الصبر والمعاناة 75
صورة رقم (22) إغاثة الحيوان..... 76
صورة رقم (23) إغاثة الحيوان 76
صورة رقم (24) إغاثة الحيوان..... 76
صورة رقم (25) إغاثة الحيوان..... 76
صورة رقم (26) إثارة المحتوى الفلسطيني لذاكرة الشعوب..... 81
صورة رقم (27) إثارة المحتوى الفلسطيني لذاكرة الشعوب 81
صورة رقم (28) فضح المحتوى الفلسطيني لتبعية المجتمع الدولي 82
صورة رقم (29) فضح المحتوى الفلسطيني لتبعية المجتمع الدولي..... 82
صورة رقم (30) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 85
صورة رقم (31) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 85
صورة رقم (32) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 86
صورة رقم (33) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 86
صورة رقم (34) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 87
صورة رقم (35) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 87

صورة رقم (36) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 88
صورة رقم (37) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 88
صورة رقم (38) تحريك المحتوى الفلسطيني للجمود الإنساني 88
صورة رقم (39) استراتيجية إبراز المناهضة لحماس 95
صورة رقم (40) استراتيجية إبراز المناهضة لحماس 95
صورة رقم (41) استراتيجية إبراز المناهضة لحماس 96
صورة رقم (42) استراتيجية إبراز المناهضة لحماس 96
صورة رقم (43) استراتيجية تحويل اللوم على حماس 97
صورة رقم (44) استراتيجية تحويل اللوم على حماس 97
صورة رقم (45) استراتيجية تحويل اللوم على حماس 97
صورة رقم (46) استراتيجية اهمال المحتويات المحايدة 98
صورة رقم (47) كسر دوامة الصمت الداخلية 99
صورة رقم (48) كسر دوامة الصمت الداخلية 99
صورة رقم (49) كسر دوامة الصمت الداخلية 99
صورة رقم (50) كسر دوامة الصمت الداخلية 99
صورة رقم (51) كسر دوامة الصمت الداخلية 99
صورة رقم (52) استراتيجية تأطير سياسي للمحتويات المعارضة..... 101
صورة رقم (53) استراتيجية إضعاف المعارضة 103

صورة رقم (54) استراتيجية إضعاف المعارضة 103
صورة رقم (55) استراتيجية محاكمة المحتويات المؤثرة..... 105
صورة رقم (56) استراتيجية محاكمة المحتويات المؤثرة 105
صورة رقم (57) حملة نحن لسنا أرقاماً 107
صورة رقم (58) تداعي فرضية خوف الأفراد في ظل الإبادات 109
صورة رقم (59) الحملات التضامنية 112
صورة رقم (60) الحملات التضامنية 112
صورة رقم (61) الترويج للرواية الفلسطينية..... 113
صور (62 –67) الصور الجدارية والمقاومة الفلسطينية 114
صور (68–69) خلق رأي عام فلسطيني يقبل التطبيع 120
صورة رقم (70) اختراق الرأي العام العربي من خلال المحتوى الفلسطيني 121

فهرس المحتويات

إقرار ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

الملخص ..... ت

Abstract..... ث

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1 المقدمة..... 1

2.1 مشكلة الدراسة..... 5

3.1 أهمية الدراسة..... 5

4.1 أهداف الدراسة..... 6

5.1 فرضية الدراسة..... 7

6.1 أسئلة الدراسة..... 7

7.1حدود الدراسة..... 8

8.1منهجية الدراسة..... 9

9.1 مصطلحات الدراسة..... 10

الفصل الثاني: الإطار النظري

1.2 المقدمة..... 11

2.2 نظريات الدراسة..... 12

3.2 المبحث الأول: الدبلوماسية الرقمية..... 17

1.3.2 المطلب الأول: وظائف الدبلوماسية الرقمية..... 18

2.3.2المطلب الثاني: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية..... 19

4.2 المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية..... 21

1.4.2 المطلب الأول: نظرة تاريخية..... 21

2.4.2 المطلب الثاني: أدوات الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية..... 23

5.2 المبحث الثالث: الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية..... 25

1.5.2المطلب الأول: نظرة تحليلية للواقع والأدوات..... 26

2.5.2المطلب الثاني: تحديات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية (داخلية وخارجية) 29

6.2 المبحث الرابع: الحرب على غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤..... 33

1.6.2 المطلب الأول: السياق السياسي للحرب..... 33

2.6.2 المطلب الثاني: بدء الحرب الإسرائيلية على غزة..... 36

7.2 الدراسات السابقة..... 38

1.7.2 التعقيب على الدراسات السابقة..... 49

الفصل الثالث: استهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية للمحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤

1.3 المقدمة..... 52

1.1.3 المبحث الأول: المحتوى الرقمي الفلسطيني خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤..... 55

2.1.3المطلب الأول: أنواع المحتويات..... 55

3.1.3 المطلب الثاني: تحليل تأثيرات المحتويات الفلسطينية أثناء الحرب في ضوء نظرية " علم السلوك الجماهيري" لغوستاف لوبون..... 67

2.3 المبحث الثاني: تحليل استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه المحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤ في ضوء نظريتي "دوامة الصمت" و " وضع الأجندة".....79

1.2.3المطلب الأول: أبرز مرتكزات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.....79

2.2.3 المطلب الثاني: استراتيجيات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في سياق الاختلاف الفلسطيني.... 83

3.3 المبحث الثالث: تحليل تحديات الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في ضوء نظريتي دوامة الصمت ووضع الأجندة..... 95

1.3.3 المطلب الأول: الحشد المضاد..... 95

2.3.3 المطلب الثاني: تداعي فرضية خوف الأفراد في ظل الإبادة الممنهجة..... 98

3.3.3 المطلب الثالث: فلتان المحتوى المتعلق بالحرب (فلسطينياً وخارجياً)..... 99

4.3.3 المطلب الرابع: انبعاث المقاومة الرمزية، الشعبية..... 100

5.3.3 المطلب الخامس: الكهف الفلسطيني والجداريات (تجليات مارشال ماكلوهان)..... 103

6.3.3 المطلب السادس: طاقة المعتقد (ميشال فوكو)..... 106

4.3 المبحث الرابع: تحليل فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب على غزة ٢٠٢٣-٢٠٢٤..... 107

1.4.3 المطلب الأول: تحليل أهداف استهداف المحتوى الرقمي الفلسطيني من قبل الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أثناء الحرب..... 108

أولاً: خلق رأي عام فلسطيني سائد يقبل التطبيع..... 109

ثانياً: اختراق الرأي العام العربي من خلال المحتوى الفلسطيني..... 110

ثالثاً: تشويه المحتوى الفلسطيني ومعارضته عربيا لكسب الرأي العالمي..... 111

2.4.3 المطلب الثاني: فاعلية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في استهداف المحتوى الفلسطيني أثناء الحرب..... 112

أولاً: الرواية الإسرائيلية التاريخية بعناصرها (الهولوكوست، العداء للسامية، الإرهاب الإسلامي)... 112

ثانياً: الرواية الإسرائيلية الحديثة بعناصرها (الديمقراطية، التحضر، عقيدة السلام)..... 113

3.4.3 خاتمة..... 115

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

1.4المقدمة..... 116

2.4 نتائج الدراسة..... 118

التوصيات..... 121

قائمة المصادر والمراجع..... 122